وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين • وروى ابو بصير عن ابي جعفر ع في حديث طويل انه قال اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون • وروى جابر عن ابي جعفر ع انه قال اذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله عز وجل فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التاليف • وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال يخرج مع القائم ع من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما • وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال اذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز اسمه ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم • وقد روي ان مدة القائم ع تسع عشرة سنة تطول اياما وشهورها على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه على ما يفعله الله

بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله ذلك ولم يرد به على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل يوم القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسئل العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين • قال الشيخ السعيد المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه وحشره مع الصادقين قد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب ما احتملته الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهة الانتشار في القول ومخافة الاملال به والاضجار واثبتنا من اخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك لمثل ما ذكرناه فلا يظنن ظان ان ما تركناه من ذلك الى الاهمال او الاضراب على عدم العلم بما تركناه او السهو عنه او الاغفال وفيما رسمناه من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الحمد لله وسلام على رسول رب العالمين واهل بيته الطيبين الطاهرين قد وقع الفراغ من تسويده ضحوة يوم الاربعاء ثامن من شهر رجب المرجب سنة خمس وثلثين بعد الالف من الهجرة النبوية كاتبه المحتاج الى رحمة رب العالمين وشفاعة سيد المرسلين واهل بيته الطاهرين محمد محسن غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما والبر وصلى الله على محمد وآله

يطول بالايام والليالي حتى يكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من
سنيكم فيكون سني ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس
جمادي الآخرة وعشرة ايام من رجب مطراً لم ير الخلايق مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين
وابدانهم في قبورهم فكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب
وروى المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله يقول ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض
بنورها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى
يولد له الف ذكر لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها
ويطلب الرجل منكم من يصله بماله وياخذ منه زكوته فلا يجد احدا يقبل منه ذلك استغنى
الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل** وقد جاء الاثر بصفة القائم وحليته
عليه السلم فروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال سمعت ابا جعفر يقول سال عمر بن
الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فان حبيبي
عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع
حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه
بابي ابن خيرة الاماء **فصل** فاما سيرته عند قيامه وطريقة احكامه وما
يبينه الله تعالى من اياته فقد جاءت الاثار بحسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر
الجعفي قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا اذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر
فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول
الله صلعم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله جبرئيل حتى ياتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له
الى اي شيء تدعو فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك
فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة عشر رجلا فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم
اصحابه عشرة الاف نفس ثم يسير منها الى المدينة وروى محمد بن عجلان عن ابي عبد الله

قال اذا قام القائم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل عنه
الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه
بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم من آل محمد عليهم السلم
اقام خمسمائة من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة
اخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن
مواليهم وروى ابو بصير قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام
حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع ايدي بني شيبة
وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى ابو الجارود عن ابي جعفر
في حديث طويل انه اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف نفس
يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا
في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى ياتي على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل
منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل وروى
ابو خديجة عن ابي عبد الله قال اذا قام القائم جاء بامر جديد كما دعا رسول الله
صلى الله عليه واله في بدو الاسلام الى امر جديد وروى علي بن عقبة عن ابيه
قال اذا قام القائم عليه السلم حكم بالعدل وارتفع في ايامه الجور وامنت به
السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله ولم يبق اهل دين حتى يظهروا
الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله تعالى يقول وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد فحينئذ
تظهر الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته
ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل
بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بسيرة هؤلاء

العباس في الدولة محتوم قلت له وكيف يكون النداء فقال ينادي مناد من السماء
اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر النهار من الارض
الا ان الحق مع عثمن وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون • الحسن بن علي الوشا
عن احمد بن عايذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله
اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه • محمد بن ابي البلاد عن علي بن محمد
الاودي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين ع بين يدي القائم موت احمر وموت
ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر
فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون • الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي
المقدام عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال الزم الارض ولا تحرك يدا ولا رجلا
حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك ذلك اختلاف بني العباس و
مناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ونزول
الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى
تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع ثلث رايات فيها راية الاصهب وراية
الابقع وراية السفياني • علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى ع في قوله سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في افاق الارض و
المسخ في اعداء الحق • وهيب بن حفص عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول في
قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال
سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم قلت وما الاية قال ركود
الشمس ما بين الزوال الى وقت العصر وخروج صدر رجل ووجه في عين
الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره
وبوار قومه • عبد الله بن بكير عن عبد الملك بن اسمعيل عن سعيد بن جبير قال

ان السنة التي يقوم فيها المهدي عليه السلم تمطر الارض اربعا وعشرين مطرة
ترى اثارها وبركاتها • الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي
قال قال ابو جعفر ع ايتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان و
القمر في اخره قال قلت يا بن رسول الله تنكسف الشمس في اخر الشهر والقمر في النصف
فقال ابو جعفر ع انا اعلم بما قلت انهما ايتان لم تكونا منذ هبط ادم ع • ثعلبة بن ميمون
عن شعيب الحداد عن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ليس بين قيام القائم
عليه السلم وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة • عمرو بن شمر عن جابر قال
قلت لابي جعفر ع متى يكون هذا الامر قال انى يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتلى
بين الحيرة والكوفة • محمد بن سنان عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله ع قال اذا
هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم
وعند زواله يخرج القائم ع • سيف بن عميرة عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال
خروج الثلثة السفياني والخراساني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في
يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق • الفضل بن
شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا ع قال لا يكون ما تمدون اليه
اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا ولا يبقى منكم الا الندر ثم قال الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون
بين المسجدين ويقتل فلان بن فلان خمسة عشر كبشا من العرب • الفضل بن شاذان
عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن ع قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات
حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات • حماد بن عيسى عن ابرهيم
بن عمر اليماني عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا
الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤس تندر فيما بين المسجد واصحاب الصابون

بالنوادر

وطرف مما يظهر في دولته قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي
صلوات الله عليه وحوادث تكون امام قيامه وآيات ودلالات فمنها خروج
السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في
النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء
وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بارض الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل
خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي
طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو
ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس
والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط
بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق الفرات حتى يدخل الماء
ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب
كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول
النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي
على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك
دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم

بثق النهر كسر شطه لينبثق الماء

من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء
من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس
واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم
ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض من بعد موتها وتعرف بركاتها
ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي صلوات الله عليه فيعرفون
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه
الحداثات محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت
في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسأل التوفيق اخبرني ابو الحسن
علي بن بلال المهلبي قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن
محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان ره عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا
يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن
عميرة لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك
يا امير المؤمنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المؤمنين
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف
لولا انني سمعته من ابي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم
ولكنه محمد بن علي عليهما السلام وروى يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن
السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يخرج
المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي
الفضل بن شاذان عن رجاله عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر ع خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني

وطرف مما يظهر في ذلك قد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي
صلوات الله عليه وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات فمنها خروج
السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في
النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في اخره على خلاف العادات وخسف بالبيدا
وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها
من المغرب وقتل نفس زكية بارض الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل
هاشمي بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل
خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة
ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي
طرفاه وحمرة تظهر في السما وتنتشر في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو
ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم
وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس
والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط
بفناء الحيرة واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وبثق الفرات حتى يدخل الما
ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب
كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا
وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سودا بها في اول
النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه
ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي
على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك
دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم

من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء
من السما يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس
واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم
ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الارض من بعد موتها وتعرف بركاتها
وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي صلوات الله عليه فيعرفون
عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه
الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت
في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال التوفيق اخبرني ابو الحسن
علي بن بلال المهلبي قال حدثني محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن ادريس عن علي بن
محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا
يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن
عميرة لا بد من مناد ينادي من السما باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك
يا امير المؤمنين تروي هذا قال اي والذي نفسي بيده لسماع اذني له فقلت يا امير المؤمنين
ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق واذا كان فنحن اول
من يجيبه اما ان النداء الى رجل من بني عمنا فقلت رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف
لولا انني سمعت ابا جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض كلهم ما قبلته منهم
ولكنه محمد بن علي عليهما السلم وروى يحيى بن ابي طالب عن علي بن عاصم عن عطاء بن
السايب عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتى يخرج
المهدي من ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي
الفضل بن شاذان عن رجاله عن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر خروج السفياني
من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف

يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان لم ادفع الشهري الى اذكوتكين
نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم
اطلع عليه احدا ودفعت الشهري الى اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد علي من العراق
ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة.
علي بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره
يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف
غيره وغيره فسم الاول احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء كما قال قال وتهيأت للحج وودعت
الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق
صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن
الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج قابلا ان شاء الله قال فلما كان من قابل
كتبت استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق
بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي
فعادلته. اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن الحسن
بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم ورد رجل من اهل
مصر بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه وقال بعض الناس ان ابا محمد قد
مضى من غير خلف وقال اخرون الخلف من بعده جعفر وقال اخرون الخلف من
بعده ولده فبعث رجلا يكنى بابي طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب
فصار الرجل الى جعفر وسأله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيأ في هذا الوقت فصار
الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج اليه
آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه
بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له. وبهذا الاسناد عن علي بن محمد
قال حمل رجل من اهل ابه شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله بابه فلما وصل الشيء
كتب اليه بوصوله وقيل في الكتاب ما خبر السيف الذي انسيته. وبهذا الاسناد عن
علي بن محمد عن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص
عشرين درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت من عندي عشرين درهما
وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصلت خمسمائة درهم لك
منها عشرون درهما. الحسن بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلم في الاجراء
على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد ورد
استيناف من الصاحب بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء
قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك. علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر
قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين
فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته. علي بن محمد عن محمد بن هرون
الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي
لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق
بذلك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار
التي لنا عليه. اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد قال
خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيهما السلم فلما كان بعد اشهر دعا
الوزير الباقطاني فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر
قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى
كثيرة وهي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم وان ذهبت
الى ايراد جميعها طال بذلك هذا الكتاب وفيما اثبته منها مقنع ولله المنة. فصل
ذكر علامات القائم عليه السلم ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه

عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه
فقلت فليس غيره قال بلى قلت فهل رايته قال لم اره ولكن غيري راه قلت من غيرك قال
قد راه جعفر مرتين • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد
الكوفي عن جعفر المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد ع وقال هذا صاحبكم •
اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن
ابرهيم بن محمد عن ابي نصر ظريف الخادم انه راه ع • وامثال هذه الاخبار في معنى ما ذكرناه
كثيرة والذي اقتصرنا عليه كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته صلوات الله عليه
ما قدمناه والذي ياتي من بعد زيادة في التاكيد لو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه
والمنة لله

باب طرف من دلائل صاحب الزمان صلوات الله عليه واياته وبيناته

• اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد
عن محمد بن حمويه عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام
واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا له فوعك وعكا شديدا
فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات بعد ايام
فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على
الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي شيء كوضوحه في ايام ابي محمد انفذته والا انفقته
في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا
انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في
جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت
فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله • وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال
اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار فامرت
بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس او صفر فاخرجته وانفذت
الذهب بعد ذلك فقبل • علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل
له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها
شركة قد حبسها عنهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها
وانفذ الباقي فقبل • القسم بن العلا قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسال الدعا لهم فلا
يكتب الي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسال الدعا فاجبت
فبقي والحمد لله • علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين
الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يوذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما بعد
خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعا وقيل لي اخرج فيه فخرجت
وانا ايس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان
اعلفت جمالي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعي لي بالسلامة فلم القَ سوءا والحمد لله •
علي بن محمد عن نصر بن صباح البلخي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور
فاريته الاطبا وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدوا فيه شيئا فكتبت رقعة اسال
الدعا فوقع لي البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والاخرة فما اتت علي جمعة
حتى عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال
ما عرفنا لهذا دوا وما جاءتك العافية الا من قبل الله عز وجل بغير احتساب • علي بن محمد
عن علي بن الحسين اليماني قال كنت في بغداد فتهيات قافلة لليمانيين فاردت الخروج
معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة
واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحتهم قال
وكتبت استاذن في ركوب الما فلم يوذن لي فسالت عن المراكب التي خرجت في تلك
السنة فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليها قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها
قال وزرت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا

ولد

ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال يكون بعد
الحسين ع تسعة ائمة تاسعهم قائمهم • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد
عن معلى بن محمد عن الوشا عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول الائمة اثنى عشر
اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلم • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج الي من ابي محمد الحسن
بن علي العسكري ع قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه
بثلثة ايام يخبرني بالخلف من بعده • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن
يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم
جلالتك تمنعني عن مسئلتك فتاذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي هل
لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسئل عنه قال بالمدينة • اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف
عن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي • اخبرني ابو القسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي عن العمري قال مضى ابو محمد ع
وخلف ولدا له • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد ع حين قتل الزبيري لعنه الله
هذا جزاء من اجترأ على الله سبحانه في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف راى
قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت
ابا الحسن علي بن محمد ع يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف
قلت ولم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت و
كيف نذكره قال قولوا الحجة من ال محمد عليهم السلم • وهذا طرف يسير مما جاء في النصوص على

الثاني عشر من الائمة عليهم السلم والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث
من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم وممن اثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابرهيم
المكنى بابي عبد الله النعماني رحمه الله في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا
مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان **فصل** ذكر من راى

الامام الثاني عشر عليه السلم وطرف من دلايله وبيناته • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن
شيخ من ولد رسول الله ص بالعراق قال رايت ابن الحسن بن علي عليهم السلم بين المسجدين
وهو غلام • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال
قلت لابي عمرو العمري قد مضى ابو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته
مثل هذه واشار بيده • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن الحسين
بن رزق الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني
حكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن بن علي ع انها رات القائم ع ليلة مولده وبعد ذلك • اخبرني
ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي
بن مطهر يذكر انه راه عليه السلم ووصف له قده • اخبرني ابو القاسم عن محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادمة لابرهيم بن عبدة النيسابوري وكانت
من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء صاحب الامر صلوات الله
عليه حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشيا • اخبرني ابو القسم عن محمد
بن يعقوب عن علي بن محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه راه بحذاء الحجر
والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته ع بعد مضي
ابي محمد ع حين ايفع وقبلت يده وراسه • اخبرني ابو القسم عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد

من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خائبين اخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن جماعة من اصحابنا قالوا سلم ابو محمد
الى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري
من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال
والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك فاذن له فرمى به اليها ولم
يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلم قائما يصلي
والسباع حوله فامر باخراجه الى داره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما
اثبتناه منها كفاية فيما نحوناه ان شاء الله

ذكر وفاة ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم وموضع قبره وذكر ولده ع

ومرض ابو محمد ع
في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال
خلون من هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة
ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راى وخلف ابنه
المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة
طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة
الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده ع في حياته ولا عرفه الجمهور
بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد ع اخذ تركته وسعى في حبس جواري
ابي محمد ع واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم
بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على
مخلفي ابي محمد ع بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد و
تصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر
تركة ابي محمد ع واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل احد منهم ذلك
ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا و
تقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر اخبار كثيرة في
هذا المعنى رايت الاضراب عن ذكرها لاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي
مشهورة عند الامامية ومن عرف اخبار الناس من العامة وبالله استعين

باب ذكر الامام القائم بعد ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام وتاريخ
مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة
دولته صلوات الله عليه

وكان الامام بعد ابي محمد ع ابنه المسمى باسم رسول الله ص
المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه غائبا مستترا على ما
قدمنا ذكره وكان مولده ع ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين
وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها
الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله
اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق
النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى ع ثم من امير المومنين علي بن ابي طالب ع
ونص عليه الائمة صلوات الله عليهم واحد بعد واحد الى ابيه الحسن عليه السلم ونص
ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته
مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى صلوات الله عليهم والقائم
بالحق والمنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى
كما جاءت بذلك الاخبار فاما القصرى منهما منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة
بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الطولى فهي بعد الاولى وفي اخرها
يقوم بالسيف صلوات الله عليه قال الله جل من قائل ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض و

الخادم قال سمعت ابا محمد ع غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ع
ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك و
تعالى بين حجته من سائر خلقه واعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات و
الاسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق وبهذا الاسناد
قال حدثني الحسين بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب بهما
الى ابي محمد ع فكتبت اسأله عن القائم ع اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي
يقضي فيه بين الناس واردت ان اكتب اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت
ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء
داود لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل عن حمى الربع فانسيت فاكتب
في ورقة وعلقه على المحموم يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم فكتبت ذلك و
علقته على محموم لنا فافاق وبرأ اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسمعيل بن محمد بن
علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد ع على ظهر
الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت انه ليس عندي درهم فما فوقه
ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي
هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار
ثم اقبل علي فقال انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق ع
وذلك اني انفقت ما وصلني به واضطررت اضطرارا شديدا الى شيء انفقه
وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم اجدها
فنظرت فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء

وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا علي بن زيد بن علي بن الحسين
قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المجالس فدخلت على ابي محمد ع يوما
فقال ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك الآن نزلت عنه فقال
لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل
فانقطع الكلام فقمت مفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي فقال لي ما ادري
ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فلما صليت العتمة
جاءني السائس فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت انه عنى هذا
بذلك القول ثم دخلت على ابي محمد ع بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف
علي دابة فلما جلست قال قبل ان احدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام اعطه برذوني
الكميت ثم قال هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا وبهذا الاسناد قال حدثني
محمد بن الحسن بن ميمون قال حدثني احمد بن محمد قال كتبت الى ابي محمد ع حين اخذ
المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك
ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد ع بخطه ذلك اقصر لعمره
عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف
يمر به وكان كما قال عليه السلام اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن
علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن جعفر ع قال دخل العباسيون
على صالح بن وصيف عندما حبس ابو محمد ع فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال
لهم صالح ما اصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من
العبادة والصلوة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما
ما شأنكما في امر هذا الرجل فقالا ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله
لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظر الينا ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه

وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على
جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول
فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فاخبرنا جعفر وكيف كان
منه في المحل فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق
فاجر شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه
ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما
ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من
ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث
الى نفر من المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان
يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته فاحضرهم فبعث بهم الى دار
ابي محمد الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع
خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم
والقواد وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة
فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه
فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على
بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين و
قال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من
خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه
الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار

فزبره ابي واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في
الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت
عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير
سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه
وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك
الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا
وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه في الامامة * اخبرنا ابو
جعفر محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن
موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد الى ابي القسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت
المعتز بنحو من عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه
قد حدث الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث هو الحادث الاخر فكان
من المعتز ما كان * قال وكتب الى رجل اخر بقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما
كان في اليوم العاشر قتل * اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي
بن محمد بن ابرهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر
قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف
عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو
في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم
للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلثمائة درهم مائة اشتري
بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فاخرج الى الجبل قال فلما وافينا الباب خرج
الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال
لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه

ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه وبهذا الاسناد عن اسحق بن محمد عن شاهويه
بن عبد الله قال كتب الي ابو الحسن في كتاب اردت ان تسئل عن الخلف بعد ابي جعفر و
قلقت لذلك فلا تغتم فان الله لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
صاحبك ابو محمد ابني وعنده ما تحتاجون اليه يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء وما ننسخ
من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد في هذا بيان واقناع لذي عقل يقظان اخبرني
ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن رجل ذكره عن محمد بن احمد
العلوي عن داود بن القسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن يقول الخلف من بعدي الحسن
فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال انكم لا ترون شخصه
ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام
والاخبار في هذا الباب كثيرة يطول بشرحها الكتاب فصل ذكر طرف من
اخبار ابي محمد ومناقبه وآياته ومعجزاته اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن
يعقوب عن الحسين بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله
بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان
شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر
من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه
ونبله وكبرته عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر
وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس واذكر اني كنت يوما
قائما على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب
فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم ان يكنوا رجلا بحضرة
ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل
اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة حسنة

فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما
دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه
وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه
اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة
قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل
ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ له اذا شئت جعلني الله
فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام
ابي وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة
ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا
فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رأيته منه
حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات
وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد
فقال لي يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت لي سألتك عنها قال قد اذنت
قلت يا ابه من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة
والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي
المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن
خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه
وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رأيت اباه رأيت رجلا
جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه فيه و
رأيته من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما
سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا

راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المومنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المومنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المومنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المومنين بذلك وامير المومنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المومنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك فالامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المومنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين ومايتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن ع تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده فقلت له جعلت فداك

في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك واقام ابو الحسن ع مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات له وبينات ان قصدنا لايراد ذلك خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن ع في رجب سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره بسر من راى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عايشة وكان مقامه بسر من راى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمنا احدى واربعون سنة

باب ذكر الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد ع وتاريخ مولده ودلايل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن محمد بن علي ع ابنه ابا محمد الحسن بن علي لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له الرياسة من الزهد والعلم وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومايتين وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من راى في البيت الذي دفن فيه ابوه ع وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين

فصل ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة اليه بالامامة من بعده

روضة انقة اى معجبة

سيأتي فكتب ان سوف يرد عليك ضياعك وما يضرك الا ترد عليك قال علي بن محمد

النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب

حتى مات قال علي بن محمد النوفلي وكتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر

فكتب الى ابي الحسن يشاوره فكتب اليه ابو الحسن اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث

الا يسيرا حتى مات • وروى احمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل

موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل

محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد انفذ

اليه بثوب واراني مدرجا تحت راسه قال فكفن فيه والله اعلم • وذكر احمد بن محمد بن

عيسى قال حدثني ابو يعقوب قال رايت ابا الحسن مع احمد بن الخصيب يتسايران

وقد قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال ابو الحسن انت المقدم

فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخصيب وقتل قال والح

عليه ابن الخصيب في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه

فبعث اليه ابو الحسن لاقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية فاخذه

الله في تلك الايام • وروى الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب يعقوب

بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب

معي وان ينادمني فامتنع علي وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها

فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال فهذا اخوه

موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان

الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه

اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما فتقدم المتوكل

ان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا رآه قطعه

وبنى له دارا وحول اليه الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا

يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع

يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك

ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط اتق الله يا اخي ان تركب محظورا فقال

له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما

يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر اليه ابو الحسن القول والوعظ وهو مقيم

على خلافه فلما راى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع

عليه انت وهو ابدا قال فاقام موسى ثلاث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له

قد تشاغل اليوم فيروح فيقال له قد سكر فيبكر فيقال له انه قد شرب دواء فما زال

على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب • وروى محمد بن علي قال

اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا ووصف لي

دواء اخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب

وورد صاحب ابي الحسن في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن

يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته فشربته فبرات قال محمد

بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث • فصل ذكر

ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته بها وسبب ذلك وعدد اولاده

وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان

يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى

وبلغ ابا الحسن سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد ويكذبه فيما سعى

به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل و

القول فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك

ولم يختلف ذكر الخبر من سماه

باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته وطرف من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره

وكان الامام بعد ابي جعفر ع ابنه ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة اليه من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا من مدينة الرسول ص للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومايتين وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومايتين وله يوميذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة

ذكر طرف من الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما اخرج ابو جعفر ع من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر الي بوجهه ضاحكا وقال ليس كما ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر ع للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجي في السحر من اخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر ع وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد

جعفر بن

بن محمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرا عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صاير الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لي ما الذي قال لك قلت خيرا قال قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما واياك ان تظهرها الى وقتها قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر ع لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤسا العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم الیك فاحب ان تركب الي فركبت وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك الرقاع فاخرجوها فقلت لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر اخر ليتاكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري فسالوه فسال القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا لابي الحسن ع والاخبار في هذا الباب كثيرة جدا ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل

فصل ذكر طرف من دلايل ابي الحسن علي بن محمد ع واخباره وبراهينه وبيناته

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن

يشهد لي بسماع هذه الرسالة

عظيما من الناس يرعون فسألت عن حاله فقيل حمل من الشام المتنبئ ام فقد البارحة من
الحبس فلا يدري اخسفت به الارض او اختطفه الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد
زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن
محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة عن
محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر ع صبيحة عرسه بابنة المامون وكنت تناولت
من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء
فنظر ابو جعفر ع في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في
نفسي الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي
ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت واطلت عنده فعطشت
فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى وشرب ثم ناولني فتبسم قال محمد بن حمزة
فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول
الرافضة • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد عن الحجال وعمرو بن عثمن عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى
ابو الحسن الرضا ع ولي عليه اربعة الف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي
ابو جعفر ع اذا كان في غد فاتني فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن ع ولك عليه
اربعة الف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها
الي وكان قيمتها في الوقت اربعة الف درهم • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن
يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج علي ابو جعفر ع حدثان موت
ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ع ثم قال يا معلى ان الله احتج في
الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال واتيناه الحكم صبيا • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد
عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري

قال دخلت على ابي جعفر ع ومعي ثلث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول
احديها وقال هذه رقعة ريان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت
انا فنظر الي فتبسم واخذ الثالثة وقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك
فاعطاني ثلثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال لي اما انه سيقول
لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال
لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق
جمال سالني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه لاكلمه
فوجدته ياكل ومعه جماعة فلما تمكن من كلامه فقال لي يا ابا هاشم كل ووضع
بين يدي ما اكل منه ثم قال ابتداء من غير مسئلة يا غلام انظر الجمال الذي اتانا به
ابو هاشم فضمه اليك قال ابو هاشم ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له
جعلت فداك اني مولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام
ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض
الي منه اليوم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية فيما قصدناه
ان شاء الله

فصل ذكر وفاة ابي جعفر عليه السلم وسببها وموضع قبره

وذكر ولده وانسابهم قد تقدم القول في مولد ابي جعفر ع وذكرنا انه ولد بالمدينة
وقبض ببغداد وكان سبب وروده اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فورد
بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي فيها في ذي القعدة
من هذه السنة وقيل انه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي خبر فاشهد به
ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم وكان
له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر وكان منعوتا بالمنتجب والمرتضى و
خلف بعده من الولد عليا ابنه الامام من بعده وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه

فهل تزوجته يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور قال نعم قد زوجتك يا
ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت
ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة
قال الريان ولم نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا
الخدم يجرون سفينة مصنوعة من الفضة مشدودة بالحبال من الابريسم
على عجل مملوة بالغالية فامر المامون ان تخضب لحاء الخاصة من تلك الغالية ثم
مدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموائد فاكل الناس وخرجت الجوائز
الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون
لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم
الصيد لنعلمه ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان
الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء
مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتل في الحرم فعليه
الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة وان كان
نعامة فعليه بدنة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا
بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه بالحج نحره بمنى
وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي العمد له
الماثم وهو موضوع عنه في الخطا والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده
والصغير لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الاخرة
والمصر يجب عليه العقاب في الاخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك
فان رايت ان تسئل يحيى بن اكثم عن مسئلة كما سئلك فقال ابو جعفر ليحيى اسئلك
قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال

له ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار وكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت
العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت
له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة و
بماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا
السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر هذه امة
لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار وكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه
فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل
طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون
على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل
هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين
اعلم وما رأى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من
الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله افتتح
دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه
الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلام
وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الان ما اختص الله
به هؤلاء القوم وانهم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت
والله يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر
وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنية المامون وابي جعفر فاخرجت

اخفض

عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله
المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل
الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المامون اما ما بينكم وبين آل
ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من كان
قبلي بهم فقد كان به قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك والله ما ندمت على ما كان مني من
استخلاف الرضا ولقد سالته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدرا
مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم
والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته
منه فيعلموا ان الراي ما رايت فيه فقالوا ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه
صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك
فقال لهم ويحكم انني اعرف بهذا الفتى منكم ان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده
والهامه ولم يزل اباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد
الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا قد رضينا
لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء
من فقه الشريعة فان اصاب بالجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد راي امير المؤمنين فيه وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم
المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على مسالة يحيى بن اكثم
وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسالة لا يعرف الجواب عنها ووعدوه باموال
نفيسة على ذلك وعادوا الى المامون فسالوه ان يختار يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك
واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر المامون ان يفرش

لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وهو
يومئذ ابن تسع سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم وامر
المامون بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمامون جالس في دست متصل
بدست ابي جعفر فقال يحيى بن اكثم للمامون تاذن لي يا امير المؤمنين ان اسال
ابا جعفر عن مسالة فقال له المامون استاذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن اكثم فقال
تاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال له ابو جعفر سل ان شئت قال يحيى ما تقول
في محرم قتل صيدا فقال له ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا
قتله عمدا كان او خطأ حرا كان المحرم او عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتدئا بالقتل
ام معيدا من ذوات الطير ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها
مصرا على ما فعل او نادما في الليل كان قتله للصيد ام نهارا محرما كان بالعمرة اذ
قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج
حتى عرف جماعة اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله على هذه النعمة و
التوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته ثم قال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرون
ثم اقبل على ابي جعفر فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال
له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل
ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله
اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد
فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا
الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب ام الفضل ابنة عبد الله المامون وقد
بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا

محمد بن

ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزل كذلك حتى قلبا رايه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل
هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا واظهر المامون تمارضا وذكر محمد بن علي بن حمزه
عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله عبد الله بن بشير قال امرني المامون ان اطول
اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فاخرج الي شيئا شبه
التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له المامون انا اليوم بحمد الله ايضا
صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على
غلمانه قال خذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ايتنا برمان
فاتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون الرضا بيده وكان ذلك
سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات • وذكر عن ابي الصلت الهروي انه قال دخلت
على الرضا وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل
يوحد الله عز وجل ويمجده • وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا يعجبه العنب فاخذ
له منه شيء فجعل في موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في
علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من الطف السموم • ولما توفي الرضا كتم المامون
موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق ع وجماعة من ال ابي طالب الذين كانوا
عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد
وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال قد كنت اؤمل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما
اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي
هو مدفون الان فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباذ على دعوة
من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن الرضا بين يديه في
قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلم ولم يترك ولدا نعلمه الا ابنه الامام بعده ابا جعفر

محمد بن علي عليه السلم وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر

باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته وطرف من
اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر
من اخباره

وكان الامام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلم ابنه محمد بن علي الرضا بالنص
عليه والاشارة اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده ع في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد
يقال لها سبيكة وكانت نوبية

فصل ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد
بن علي عليهما السلم بالامامة والاشارة اليه بها من ابيه فممن روى النص عن ابي الحسن الرضا
على ابنه ابي جعفر محمد بن علي ع بالامامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر
بن خلاد والحسين بن يسار وابن ابي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم
وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم
الكتاب • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم بن هاشم
عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال سمعت
علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر الله
ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت
وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن علي الرضا فقلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا
ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله بابي ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون
من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك اي
واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسالك

ويخوفه من حمل الناس عليه فلم يزل كذلك حتى قلب رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق أنه أكل
هو والمأمون يوما طعاما فاعتل منه الرضا وأظهر المأمون تمارضا فذكر محمد بن علي بن حمزة
عن منصور بن بشير عن أخيه عبد الله بن بشير قال أمرني المأمون أن أطول
الأظفار على العادة ولا أظهر لأحد ذلك ففعلت ثم استدعاني فأخرج إلي شيئا شبه
التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال أرجو أن أكون صالحا قال له المأمون أنا اليوم بحمد الله أيضا
صالح فهل جاءك أحد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على
غلمانه قال فخذ ماء الرمان الساعة فإنه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان
فأتيته به فقال لي اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا بيده وكان ذلك
سبب وفاته ولم يلبث إلا يومين حتى مات. وذكر عن أبي الصلت الهروي أنه قال دخلت
على الرضا وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا أبا الصلت قد فعلوها وجعل
يوحد الله عز وجل ويمجده. وروي عن محمد بن الجهم أنه قال كان الرضا يعجبه العنب فأخذ
له منه شيء فجعل في موضع أقماعه الإبر أياما ثم نزعت منه وجيء به إليه فأكل منه وهو في
علته التي ذكرناها فقتله وذكر أن ذلك من ألطف السموم. ولما توفي الرضا كتم المأمون
موته يوما وليلة ثم أنفذ إلى محمد بن جعفر الصادق ع وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا
معه فلما حضروه نعاه إليهم وبكى وأظهر حزنا شديدا وتوجعا وأراهم إياه صحيح الجسد
وقال يعز علي يا أخي أن أراك في هذه الحال قد كنت أؤمل أن أقدم قبلك فأبى الله إلا ما
أراد ثم أمر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى إلى الموضع الذي
هو مدفون الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة في قرية يقال لها سناباد على دعوة
من نوقان بأرض طوس وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن الرضا بين يديه في
قبلته ومضى الرضا علي بن موسى عليهما السلام ولم يترك ولدا نعلمه إلا ابنه الإمام بعده أبا جعفر

محمد بن علي عليهما السلام وكانت سنه يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر

باب ذكر الإمام بعد أبي الحسن علي بن موسى عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل إمامته وطرف من أخباره ومدة إمامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره

وكان الإمام بعد الرضا علي بن موسى عليهما السلام ابنه محمد بن علي الرضا بالنص
عليه والإشارة إليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده ع في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته لأبيه وإمامته من بعده سبع عشرة سنة وأمه أم ولد
يقال لها سبيكة وكانت نوبية

فصل ذكر طرف من النص على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالإمامة والإشارة إليه بها من أبيه ع

فممن روى النص عن أبي الحسن الرضا
على ابنه أبي جعفر محمد بن علي ع بالإمامة علي بن جعفر بن محمد الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر
بن خلاد والحسين بن يسار وابن أبي نصر البزنطي وابن قياما الواسطي والحسن بن الجهم
وأبو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم
الكتاب. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم
عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري قال سمعت
علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه لقد نصر
الله أبا الحسن الرضا لما بغى عليه إخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله فقمت
وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا فقلت له أشهد أنك إمامي عند الله فبكى الرضا
ثم قال يا عم ألم تسمع أبي وهو يقول قال رسول الله بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون
من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات أو هلك أي
واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك. أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسألك

ان رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده
فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل
الرضا وما كان من المأمون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون
فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد
فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم
يقبل يده فقال له امض فخذ جائزتك وناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر
الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما
حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون للرضا اخطب الناس وتكلم فيهم
فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق
به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر
المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن جعفر
بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد
وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع
عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله بالمدينة فقال
في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
عليهم السلام ستة آباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام • وذكر المدائني عن رجاله
قال لما جلس الرضا علي بن موسى في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء
وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا انه قال
كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومأ الي ان ادن مني
فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه
شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال

اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس
حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها مدارس آيات خلت
من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات حتى اتى على آخرها فلما فرغ من انشادها
قام الرضا فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له
استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت
ولكن قل له اكسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا وقال له خذها وبعث
اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما رأوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار
فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا
عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا له ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه
الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة • وروى علي بن ابراهيم
عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا الامر
بولاية العهد بعث المأمون اليه في الركوب الى العيد والصلاة بالناس والخطبة بهم
فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من
الصلاة بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك
ولم تزل الرسل تتردد بينهم في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب
الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال المأمون
اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا قال فقعد الناس
لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار
جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن
ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه و
مس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه

ان رسول الله صلى الله عليه واله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقام الخطبا والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عم وما كان من المامون في امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن جعفر بن محمد فقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المامون فوقف ولم يقبل يده فقال له امض فخذ جايزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوايزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا عم اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله صلعم ولكم علينا حق به فاذا انتم اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وروى احمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني من سمع عبد الحميد بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله صلعم بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ستة اباؤهم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام وذكر المدايني عن رجاله قال لما جلس الرضا علي بن موسى عم في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عم انه قال كنت بين يديه في ذلك اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاومى الي ان ادن مني فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فلما دخل عليه قال

اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشده قصيدته التي اولها مدارس ايات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشادها قام الرضا عم فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له اكسني ثوبا من اثوابك وردها عليه فردها عليه الرضا عم وقال له خذها وبعث اليه بجبة من ثيابه فخرج دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه وقطعوا عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا له ليس اليها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه الف دينار وخرقة من الجبة وروى علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عم الامر بولاية العهد بعث المامون اليه في الركوب الى العيد والصلوة بالناس والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عم قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان تطمين قلوب الناس ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلعم وامير المومنين علي بن ابي طالب عم فقال له المامون اخرج كيف شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عم قال فقعد الناس لابي الحسن عم في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عم ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه

لنفسي قالت ما ينبغي ان تكون هذه عندمثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند
خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها
مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا عليه السلام • اخبرني
ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان
بن يحيى قال لما مضى ابو ابرهيم ع وتكلم ابو الحسن الرضا ع خفنا عليه من ذلك فقيل
له انك قد اظهرت علينا امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده
فلا سبيل له علي • اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن
ابن جمهور عن ابرهيم بن عبد الله عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان
لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله يقال له فلان علي حق فتقاضاني والح علي
فلما رايت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول ع ثم توجهت نحو الرضا ع وهو يومئذ
بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه
استحييت منه فلما لحقني وقف فنظر الي وسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت
فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف
عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل
حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع
علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج
ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب
وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد قلت لا فدعا لي
بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت انا والغلام من الطعام
فلما فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها
في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك
ان طائف ابن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال اصبت اصاب الله
بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت
الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا و
كان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته
وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما
بقي فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ما له علي على التحديد • اخبرني ابو القاسم
عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا
انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل على
يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا
اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى
الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف
الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا • اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمزة بن الهيثم عن ابرهيم
بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا ع في شيء اطلبه منه فكان يعدني فخرج ذات
يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات
ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله
ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول
منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت • اخبرني ابو القاسم جعفر بن
محمد عن محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر قال كنت
مع ابي الحسن الرضا ع بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من الغبار فقال الرضا ع
مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين

وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا يزيد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله
رسولي وما قال فالقول قوله. وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن
محمد بن الفضيل قال حدثني المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث
الينا ابو الحسن موسى فجمعنا ثم قال اتدرون لم دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان
ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فلياخذه
من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني
الا بكتابه. وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان
قال قلت لابي ابرهيم اني اخاف ان يحدث حدث ولا القاك فاخبرني من الامام
بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن. وبهذا الاسناد عن علي بن مهران عن محمد بن
علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم اني سالت اباك
من الذي يكون من بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس
يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك
قال ابني فلان. وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن
زربي قال جئت الى ابي ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله
لاي شيء تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث
الي ابو الحسن الرضا فسالني ذلك المال فدفعته اليه. وبهذا الاسناد عن احمد بن مهران
عن محمد بن علي عن علي بن الحكم عن عبد الله بن ابرهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب عن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم انه قال في السنة التي
قبض فيها اني اوخذ في هذه السنة والامر الى ابني علي سمي علي وعلي فاما علي
الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره
ووده ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله. اخبرنا ابو القسم

جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي و
عبيد الله الكرخي عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى من قبل ان يقدم
العراق بسنة وعلي ابنه جالس بين يديه فنظر الي وقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة
حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلني الله فداك فقد اقلقني قال اصير الى
هذه الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون من بعده قال قلت وما يكون
جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذلك جعلني الله
فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب امامته
وجحد حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن
بامامته قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من
يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له الرضا والتسليم

فصل

ذكر طرف من دلائل الرضا ومعجزاته واخباره اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول هل علمت
احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق
بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له
اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال
اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه
فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا
فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها
فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم
قال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني لما اشتريتها من اقصى
المغرب فلقيتني امراة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها

فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر
فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل
الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج
مشدوها دهشا حتى دخل على العباس بن محمد فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل
فجرد فضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فجعل يسلم
على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى بن جعفر
الى السندي بن شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى
قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج
البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي
يدخل الناس منه حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير المؤمنين الي فاصغى
اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر واقبل على
الناس فقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه
فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد
على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد
والنظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي بن شاهك فامره
فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال
انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلاثا بعده موعوكا منه ثم مات في اليوم
الثالث ولما مات موسى بن جعفر ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم على
انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى
بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان قوم

زعموا في ايام موسى بن جعفر انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم
فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه هو
القائم لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قريش في باب التبن
وكانت هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سأل
السندي بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب
ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سألته في الاذن لي في ان
اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا
وعندي كفني واريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه فصل ذكر
عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن موسى سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وانثى
منهم علي بن موسى الرضا وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون
والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبدالله واسحق وعبيدالله وزيد والحسن و
الفضل والحسين وسليمن لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام
ابيها ورقية الصغرى وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وآمنة وحسنة وبريهة و
عائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم لامهات اولاد وكان افضل ولد ابي الحسن وانبههم
واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا وكان احمد بن
موسى كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة
باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه اعتق الف مملوك اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن
محمد بن يحيى قال حدثنا جدي قال سمعت اسمعيل بن موسى يقول خرج ابي بولده الى بعض
امواله بالمدينة واسمى ذلك المال الا ان ابا الحسن يحيى نسي الاسم قال فكنا في ذلك المكان
وكان مع احمد بن موسى عشرون رجلا من خدم ابي وحشمه ان قام احمد قاموا معه وان جلس
جلسوا معه وابي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل عنه فما انقلبنا حتى انتشج احمد بن موسى بيننا

واتق الله ولا تؤتم اولادي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين
يديه قال ابو الحسن موسى عليه السلام لمن حضره والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا
له جعلنا الله فداك فانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال لهم نعم
حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها
الله واني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن
اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى بن جعفر عليه السلام ورفعه الى الرشيد وزاد
عليه ثم اوصله الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق
والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد
احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه
ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف
دينار لا درهم تسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض
المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء فزحر زحرة خرجت منها حشوته
كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما
اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها
على ابي الحسن موسى عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام في جماعة من الاشراف
وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار
الى قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من شيء اريد ان افعله اريد ان احبس
موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ من
المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احدهما على بغل وجعل القبة
الاخرى على بغل وخرج البغلان من داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحدة
منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على

طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد
ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن عليه السلام وامر القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن عليه السلام
ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده
سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته و
استشارهم فيما كتب اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء منه
وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي
وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة
ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما
يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة فان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله
فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه يسمعه كثيرا
يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك
اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى
بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره
فابى فكتب اليه ليسلمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه
الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلوة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا
ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى
واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو بالرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعته على موسى عليه السلام
ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ الرشيد لذلك ودعا مسرورا
الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن
جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد وامره
بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى السندي بن شاهك يأمره فيه بطاعة العباس بن محمد

ليسعين

وصلت

يفتر

بتسلمه

في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا
وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث
لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال
اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت
الصلوة ووقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو
فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر لحيته
وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر اليه
فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين
من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن ابتداء من
الان يا علي بن يقطين توضأ كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل
يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلم وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى
في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان راكبا بغلة وانا على
حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن موسى غير
مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم فوقف له ابو الحسن كالمصغي الى همهمته
ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا شديدا ثم
تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى وجهه الى القبلة وجعل يدعو
ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة
وابو الحسن يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن
لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد
فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن انه خرج الي يشكو

عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في
روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على
ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين والاخبار في هذا
الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله فصل
ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى
اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل
ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من
الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسالك الراحة
عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله عز وجل حتى تخضل لحيته بالدموع وكان
اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين
والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل
بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني
فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي
ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سالني عن
حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم
مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت
واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان
رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويسبه اذا راه ويشتم
عليا فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم

يتفقد

في علي بن يقطين والوقيعة فيه وميله الى الرفض ولست ارى في خدمته لي تقصيرا
وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث
لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فقال
اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشيء من الشغل في الدار حتى دخل وقت
الصلوة ووقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو
فدعا بالماء للوضوء فتمضمض ثلثا واستنشق ثلثا وغسل وجهه ثلثا وخلل شعر لحيته
وغسل يديه الى المرفقين ثلثا ومسح راسه واذنيه وغسل رجليه والرشيد ينظر اليه
فلما راه قد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين
من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن ع ابتداء من
الان يا علي بن يقطين توضأ كما امر الله اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل
يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك
فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلم وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى ع
في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته انا وكان ع راكبا بغلة وانا على
حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا واقدم ابو الحسن موسى ع
غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ع ويهمهم فوقف له ابو الحسن ع كالمصغي الى همهمته
ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا شديدا ثم
تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى ع وجهه الى القبلة وجعل يدعو
ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة
وابو الحسن ع يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب من بين اعيننا ومضى ابو الحسن ع
لوجهه واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد
فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن ع انه خرج الي يشكو

فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه

عسر الولادة عليها وسالني ان اسال الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في
روعي انها تلد له ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على
ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين والاخبار في هذا
الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله فصل
ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره وكان ابو الحسن موسى ع
اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل
ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من
الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسالك الراحة
عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه ع عظم الذنب من عبدك
فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من خشية الله عز وجل حتى تخضل لحيته بالدموع وكان
اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم الزنبيل فيه العين
والورق والادقة والتمور فيوصل اليهم ذلك ولا يعلمون من اي جهة هو اخبرني الشريف
ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثنا جدي يحيى بن الحسن بن جعفر قال حدثنا اسمعيل
بن يعقوب قال حدثنا محمد بن عبد الله البكري قال قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني
فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر فشكوت اليه فاتيته بنقمي في ضيعته فخرج الي
ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه ثم سالني عن
حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم
مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت
واخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن غير واحد من اصحابه ومشايخه ان
رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ع ويسبه اذا راه ويشتم
عليا ع فقال له بعض جلسائه يوما دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم

يتفقد

ما أدري ما يقول المرجئة قال فخرجنا ضلالاً لا ندري الى أين نتوجه أنا وأبو جعفر
الأحول فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين لا ندري أين نتوجه والى من نقصد
نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً
شيخاً لا أعرفه يومئ إليّ بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون أبي جعفر المنصور وذلك
أنه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر إليه الناس فيؤخذ فيضرب
عنقه فخفت أن يكون منهم فقلت للأحول تنحّ فإني خائف على نفسي وعليك و
إنما يريدني ليس يريدك فتنحّ عني لا تهلك فتعين على نفسك فتنحى عني بعيداً و
تبعت الشيخ وذلك أني ظننت أني لا أقدر على التخلص منه فما زلت أتبعه وقد عزمت
على الموت حتى ورد بي على باب أبي الحسن موسى ع ثم خلاني ومضى فإذا خادم بالباب
فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فإذا أبو الحسن موسى ع فقال لي ابتداءً منه لا الى
لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية قلت جعلت
فداك مضى أبوك قال نعم قلت مضى موتاً قال نعم قلت فمن لنا من بعده قال إن شاء الله
أن يهديك هداك قلت جعلت فداك إن عبد الله يزعم أنه الإمام من بعد أبيه
فقال عبد الله يريد أن لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال إن شاء الله
أن يهديك هداك قلت جعلت فداك فأنت هو قال لا أقول ذلك قال فقلت في نفسي
لم أصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك إمام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه
إلا الله إعظاماً له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك أسألك كما كنت أسأل أباك قال سل
تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح قال فسألته فإذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك
شيعة أبيك ضلال فألقي إليهم هذا الأمر وأدعوهم إليك فقد أخذت عليّ الكتمان
قال من آنست منه رشداً فألق إليه وخذ عليه الكتمان فإن أذاع فهو الذبح وأشار بيده الى
الحلق قال فخرجت من عنده ولقيت أبا جعفر الأحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى

وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وأبا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه
وقطعا عليه ثم لقينا الناس أفواجاً وكل من دخل عليه قطع عليه إلا طائفة عمار الساباطي
وبقي عبد الله لا يدخل إليه من الناس إلا القليل أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه
عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن
ابن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين
واجتهاده وربما استقبل السلطان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه وكان
يحتمل ذلك له لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوماً المسجد وفيه أبو الحسن موسى ع
فأومأ إليه فأتاه فقال له يا أبا علي ما أحب إليّ ما أنت عليه وأسرني بك إلا أنه ليست لك
معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك فما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث
قال عمن قال عن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض عليّ الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه
عليه فأسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف وكان الرجل معنياً بدينه قال فلم يزل يترصد
أبا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك إني أحتج عليك بين
يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب عليّ معرفته قال فأخبره أبو الحسن بأمير المؤمنين ع
وحقه وما يجب له وأمر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
عليهم السلام ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن الإمام اليوم قال إن أخبرتك تقبل
قال نعم قال أنا هو قال فشيء أستدل به قال اذهب الى تلك الشجرة وأشار الى بعض شجر
أم غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض
خداً حتى وقفت بين يديه ثم أشار إليها بالرجوع فرجعت قال فأقر به ثم لزم الصمت
والعبادة فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك وروى أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن
أبي بصير قال قلت لأبي الحسن موسى ع جعلت فداك بم يعرف الإمام فقال بخصال
أولهن أنه بشيء قد تقدم فيه من أبيه وإشارته إليه ليكون حجة ويسأل فيجيب و

غلام. وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد ع في منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر يؤمّن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوت عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء. وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله ع خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به. وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع بابي انت وامي ان الانفس يغدا عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله ع اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا. وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا. وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال رايته يلوم ابنه ويعظه ويقول له ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله ع انه من نفسي وانت ابني. وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله ع وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحميرا فقال ابو عبد الله ع انته الى امره ترشد فغيرت اسمها. وروى

عبد الله

فغيرت

ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله ع ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي. وروى الوشا عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله ع عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن وهو صغير ومعه بهمة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله ع وضمه اليه ثم قال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب. وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثنا اسحق بن جعفر الصادق ع قال كنت عند ابي يوما فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس اليه بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان اخذتا بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم موسى ع وهو صبي وعليه ثوبان اصفران. وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق ع يقول سمعت ابي جعفر بن محمد ع يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله على كافة خلقه من بعدي. وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين منه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه ووصفناه.

فصل — ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى ع واياته ومواعظه وعلاماته ومعجزاته

اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله ع انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا له ففي مائة درهم قال درهمان ونصف فقلنا والله ما يقول المرجئة هذا فقال والله

ابيه ودفن بالبقيع وروى ان ابا عبد الله جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه
حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل
دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته
عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات
اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده
من اصحاب ابيه واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة
عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم
الى القول بامامة موسى بن جعفر عليه السلام بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق
منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان
الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا
على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان
يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في
ولده وولد ولده الى اخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام
كان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل
الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتبعه
على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول
بامامة اخيه موسى بن جعفر عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن ودلالة
حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله
بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة
عبد الله وكان يقال له عبد الله افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل

والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا
حدث عنه قال حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة
اخيه موسى بن جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى وكان محمد بن جعفر
سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ويرى راي الزيدية في الخروج بالسيف
وروى عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد
يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على
المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله
عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون
وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب
من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته وروى ان المامون
انكر ركوبه اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة المائتين فامنهم
فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا
ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم وكانوا يركبون مع محمد بن
جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى
الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه
فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه
الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث
الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج
ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا
حتى اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا
كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها

ابيه ودفن بالبقيع وروي ان ابا عبد الله جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه
حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع سريره على الارض قبل
دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امره
عند الظانين خلافته له من بعده وازالة الشبهة عنهم في حياته ولما مات
اسمعيل رجع انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده
من اصحاب ابيه واقام على حياته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة
عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق انتقل فريق منهم
الى القول بامامة موسى بن جعفر بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق
منهم رجعوا عن حياة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل لظنهم ان
الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا
على حياة اسمعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان
يسميان بالاسماعيلية والمعروف منهم الان من يزعم ان الامامة بعد اسمعيل في
ولده وولد ولده الى اخر الزمان ~~~ وكان عبد الله بن جعفر اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم يكن منزلته عند ابيه كمنزلة غيره من ولده في الاكرام وكان
كان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل
الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه
على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول
بامامة اخيه موسى بن جعفر لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن ودلالة
حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة عبد الله
بن جعفر وهم الطائفة الملقبة بالفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة
عبد الله كان يقال لعبد الله بن جعفر افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل

والصلاح والورع والاجتهاد وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا
حدث عنه قال حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق يقول بامامة
اخيه موسى بن جعفر وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى وكان محمد بن جعفر
سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر يوما ورأى رأي الزيدية في الخروج بالسيف
وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا
محمد يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على
المأمون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية الجارودية فخرج لقتاله
عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه وانفذه الى المأمون فلما وصل اليه اكرمه المأمون
وادنى مجلسه منه ووصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب
من بني عمه وكان المأمون يحتمل منه ما لا يحتمل السلطان من رعيته وروي ان المأمون
انكر ركوبهم اليه في جماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المأمون في سنة المائتين فأمنهم
فخرج التوقيع اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبد الله بن الحسين فأبوا
ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم وكانوا يركبون مع محمد بن
جعفر اذا ركب الى المأمون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى
الى محمد بن جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه
فخرج مؤتزرا ببردتين معه هراوة وهو يرتجز ويقول الموت خير لك من عيش بذل وتبعه
الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المأمون فبعث
الى ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر فاعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج
ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة فكنت عند محمد بن جعفر جالسا
حتى اتي فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا
كان في البيت فرمى به هو ومن معه ناحية ولم يبق في البيت الا وسادة جلس عليها

ابن ابي العوجا وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع في نفر من الزنادقة
مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد ع فيه اذ ذاك يفتي الناس
ويفسر لهم القران ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجا
هل لك في تغليط هذا الجالس وسواله عما يفضحه عند هولاء المحيطين به فقد ترى
فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجا نعم ثم تقدم ففرق الناس
وقال ابا عبد الله ان المجالس امانات ولابد لكل من كان به سعال ان يسعل
فتاذن لي في السوال فقال له ابو عبد الله سل ان شئت فقال له ابن ابي العوجا الى
كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع
بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر
علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل فانك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه
ونظامه فقال له الصادق ع ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه و
صار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة ولا يصدره وهذا بيت
استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله
قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يودي الى غفرانه منصوب على
استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق
من اطيع فيما امر ونهي عما زجر الله المنشئ للارواح والصور فقال له ابن ابي العوجا
ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق كيف يكون يا ويلك غائبا
من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم اسرارهم
لا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان اقرب من مكان يشهد
له بذلك اثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالايات المحكمة والبراهين الواضحة
محمد ص جاءنا بهذه العبادة فان شككت في شيء من امره فاسال عنه اوضحه لك

قال فابلس ابن ابي العوجا ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لاصحابه
سالتكم ان تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة قالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا
بحيرتك وانقطاعك وما راينا احقر منك اليوم في مجلسه فقال الي تقولون
هذا انه ابن من حلق روس من ترون واوما بيده الى اهل الموسم وروي ان
ابا شاكر الديصاني وقف ذات يوم في مجلس ابي عبد الله فقال له انك لاحد النجوم
الزواهر وكان اباوك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من
اكرم العناصر واذا ذكر العلما فبك تثنى الخناصر خبرنا ايها البحر الزاخر ما الدليل
على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله من اقرب الدليل على ذلك ما اذكره لك ثم
دعا ببيضة فوضعها في راحته وقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف
به كالفضة السائلة والذهبة المائعة اتشك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال
ابو عبد الله ثم انه ينفلق عن صورة كالطاوس ادخله شيء غير ما عرفت قال لا قال
فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت و
قلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمنا انا لا نقبل الا ما ادركناه بابصارنا
او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانوفنا او لمسناه ببشرتنا فقال
له ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط الا بدليل كما لا تقطع
الظلمة بغير مصباح يريد ع ان الحواس بغير عقل لا توصل الى معرفة الغائبات
وان الذي اراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس فصل
ومما حفظ عنه في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس
كلهم في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث
ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك عن دينك وهذه اقسام تحيط
بالفروض من المعارف لانه اول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فاذا علم ان

اخرج ابو عبد الله ع راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة
قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل وكان شديد المحبة لابي عبد الله ع
فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر
سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله ع وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران
كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن
النعمن ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل
ابو عبد الله ع يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا
الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا
يعني ابا عبد الله ع فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا اربك انظر لخلقه
ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا
قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام
فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله ص قال له هشام فبعد رسول
الله ص من قال الكتاب والسنة قال له هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما
اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له
هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق
الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي
كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت
وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه
ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامي لهشام
من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل
اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم

قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله ص واما بعد النبي فغيره
قال الشامي ومن هو غير النبي القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله
قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله ع الذي تشد اليه الرحال
ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك
قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله
انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان طريقك
كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول
صدقت والله ثم قال الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله ع بل امنت
بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه
يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو عبد الله على حمران فقال يا حمران تجري الكلام
على الاثر فتصيب ثم التفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرف ثم التفت
الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت
الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن الرسول ص ابعد ما تكون منه
تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان
قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام
لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس اتق
الزلة والشفاعة من ورائك فصل وهذا الخبر مع ما فيه من اثبات
حجة النظر ودلالة الامامة يتضمن من المعجز لابي عبد الله ع بالخبر عن الغائب بمثل الذي
تضمنته الخبران المتقدمان ويواخيهما في معنى البرهان واخبرني ابو القاسم جعفر
بن محمد القمي عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي

رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا
ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام
مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به
ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام
وقال والله ما امرتهم بهذا فلما رايا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين
قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما راه عبد الله بن الحسن بعينيه
ولا بواحدة من عينيه ولا راه ابوه اللهم الا ان يكون راه عند علي بن الحسين فان كانا
صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله
وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في
درع رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه
وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب به
القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين
لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل
السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل في اي بيت وجد التابوت
على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع
رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت عليه الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من
اذا لبسها ملأها ان شاء الله وروى عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند

شر خلق الله لكان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوى له الحنك فاذا كانت
من الله فيه المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على راس
رعيته وروى عمر بن ابان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع
الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه و
سلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال قلت ثم صار الى علي
بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك قال نعم والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما
اثبتناه منها كفاية في الغرض الذي قصدناه ان شاء الله فصل من ذكر طرف
من اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكلامه وجدت بخط ابي الفرج علي بن الحسين بن
محمد الاصفهاني في اصل كتابه المعروف بمقاتل الطالبيين اخبرني عمر بن عبد الله
العتكي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني الفضل بن عبد الرحمن الهاشمي وابن
داحة قال ابو زيد وحدثني عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة قال حدثني الحسن بن ايوب
مولى بني نمير عن عبد الاعلى بن اعين قال وحدثني ابرهيم بن محمد بن ابي الكرام الجعفري
عن ابيه قال وحدثني محمد بن يحيى عن عبد الله بن يحيى قال وحدثني عيسى بن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه وقد دخل حديث بعضهم في حديث الاخرين ان جماعة
من بني هاشم اجتمعوا بالابواء وفيهم ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس و
ابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابناه محمد وابرهيم ومحمد بن
عبد الله بن عمرو بن عثمن فقال صالح بن علي قد علمتم انكم الذين يمد الناس اليكم
اعينهم وقد جمعكم الله في هذا الموضع فاعقدوا بيعة لرجل منكم تعطونه اياها من
انفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله بن حسن
واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال ابو جعفر لاي
شيء تخدعون انفسكم والله لقد علمتم ما الناس الى احد اصور اعناقا ولا اسرع

ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله
وكان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها
سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن الحسن بن يحيى قال حدثنا الحسن بن
الحسين عن يحيى بن مساور عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت
كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القران وروى هشيم قال سالت خالد بن
صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته قال بالرصافة فقلت اي
رجل كان فقال كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير
من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا
من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة
من قبله ووصيته عند وفاته الى ابي عبد الله وكان سبب خروج ابي الحسين زيد
بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد
جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه
فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد
دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام
انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة
فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك
يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم ع فالنبوة اعظم منزلة عند الله
ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابي طالب
فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول
انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به

حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر
احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق ع كل مبلغ
وحزن له حزنا شديدا حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف
دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير
اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة
عشرين ومائة وكانت سنه يومئذ اثنين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
فاضلا ورعا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه
ابي جعفر ع وروى احمد بن عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين
يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا وروى حرب الطحان قال
حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح حتى قدمت
المدينة فرايت الحسين بن علي بن الحسين فلم ار اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة
خوفه وروى يحيى بن سليمان بن الحسين عن عمه ابراهيم بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي بن الحسين
قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من
المنبر ثم يقع في علي ويشتمه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر
فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بياض فقال لي يا ابا عبد الله
الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فاذا هو قد
ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب ذكر ولد ابي جعفر ع وعددهم

واسمائهم قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد وكان يكنى
به وعبد الله بن محمد امهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبيد الله درجا
امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد وام سلمة لام ولد ولم
يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة

كانت السماء رتقا لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو
ولم يجد اعتراضا ومضى ثم عاد اليه فقال اخبرني جعلت فداك عن قوله ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله فقال ابو جعفر غضب الله عقابه يا عمرو ومن
ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه به من الفضل في العلم
والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهور الكرم في الكافة
معروفا بالتفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط حاله حدثني الشريف ابو محمد
الحسن بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو نصر قال حدثنا محمد بن الحسين قال
حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا حيان بن علي عن الحسن بن كثير قال شكوت الى
ابي جعفر محمد بن علي عم الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا
ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه
فاذا نفدت فاعلمني وقد روى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الزبير قال
حدثونا عن عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر
محمد بن علي عم الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل
ان تلقوني وروى ابو نعيم النخعي عن معوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال كان
ابو جعفر محمد بن علي عم يجيزنا بالخمسمائة الى الستمائة الى الالف درهم وكان لا يمل
من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه ومواخيه وروى عنه عن آبائه عليهم السلام
ان رسول الله صلعم كان يقول اشد الاعمال ثلثة مواساة الاخوان في المال و
انصاف الناس من نفسك وذكر الله على كل حال وروى اسحق بن منصور السلولي
قال سمعت الحسن بن صالح يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي عم انه سئل عن الحديث
الذي يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندي فيه
ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلعم عن جبرئيل عن الله عز وجل وكان يقول

راجيه

بقول يا شيبة [illegible] بعلم وروى عنه [illegible]

بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان
يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة ومختلف الملائكة
ومهبط الوحي وتوفي وخلف سبعة اولاد ولكل واحد منهم فضل وان لم يبلغوا
فضله لمكانه من الامامة ومرتبته عند الله في الولاية ومحله من النبي في الخلافة وكان
مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشرة سنة

باب

ذكر طرف من اخبار ولد علي بن الحسين وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر يلي صدقات رسول
الله صلعم وصدقات امير المؤمنين وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلعم
اخبارا كثيرة وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما رواه ابرهيم بن محمد بن
داود بن عبد الله الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن
عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله ان البخيل كل البخيل الذي اذا
ذكرت عنده فلم يصل علي وروى زيد بن الحسن بن عيسى قال حدثنا ابو بكر بن ابي اويس
عن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق ثانية
قطع رجله اليسرى فان سرق ثالثة خلده في السجن وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا
جليلا وولي صدقات النبي وصدقات امير المؤمنين وكان ورعا سخيا وقد روى
داود بن القاسم قال حدثنا الحسين بن زيد قال رأيت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على
من ابتاع صدقات علي ان يثلم في الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ياكل منه
اخبرني الشريف ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا ابو الحسن بكار بن
احمد الازدي قال حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن عبد الله بن جرير العطار قال
سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا
من نبينا وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به

فما جلست اليه قط الا نفعني بحرف فما انتهت الا خشية لله تحدث في قلبي او زيادة من
خشية الله او علما استفدته منه. اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد العلوي عن جده عن محمد
بن ميمون البزاز قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري قال حدثنا علي
بن الحسين ع وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار
شينا علينا. وروى ابو معمر عن عبد العزيز بن ابي حازم قال سمعت ابي يقول ما رايت
هاشميا افضل من علي بن الحسين ع. اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى قال حدثني جدي
قال حدثني ابو محمد الانصاري قال حدثنا محمد بن ميمون البزاز قال حدثنا الحسين بن علوان
عن ابي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد ع
فذكر امير المؤمنين ع فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي طالب من الدنيا
حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضا الا اخذ باشدهما عليه في
دينه وما نزلت برسول الله ص نازلة الا دعاه فقدمه ثقة به وما اطاق عمل رسول الله ص من هذه
الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب
هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة من النار مما كد
بيديه ورشح منه جبينه وان كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه
الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا
اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين ع ولقد دخل ابو جعفر ابنه
عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمصت
عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام
في الصلاة فقال ابو جعفر ع فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له واذا هو
يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة
علي بن ابي طالب ع فاعطيته فقرا فيها شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة

علي ع. وروى محمد بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين ع اذا توضا
اصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك فيقول اتدرون لمن اتاهب للقيام بين
يديه. وروى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يصلي في اليوم
والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة. وروى سفيان الثوري عن عبيد الله
بن عبد الرحمن بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين ع فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي
قومنا. اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبد الله بن محمد
التيمي قال سمعت شيخا من عبد القيس يقول قال طاووس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن
الحسين ع قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لا سمعن
الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك
سائلك بفنائك قال طاووس فما دعوت بهن في كرب الا فرج الله عني. اخبرني ابو محمد
الحسن بن محمد عن جده عن احمد بن محمد الرافعي عن ابراهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي
بن الحسين ع فالتاثت الناقة عليه في سيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص
ورد يده عنها. وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين ع ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى
مكة. اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن ابان قال حدثنا
عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى
شخصه ذاك علي بن الحسين. وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لم ادرك احدا
من اهل هذا البيت يعني بيت رسول الله ص افضل من علي بن الحسين ع. اخبرني ابو محمد الحسن
بن محمد قال حدثني جدي قال حدثنا ابو يونس محمد بن احمد قال حدثني ابي عن غير واحد
من اصحابنا ان فتى من قريش جلس الى سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين ع فقال القرشي
لابن المسيب من هذا يا ابا محمد قال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع

وما... دون تقصيهم من قتل او بدا افتتح به قبل موته فصل ومضى الحسين
في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا
مظلوما ظمآن صابرا محتسبا على ما شرحناه وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة اقام
منها مع جده رسول الله سبع سنين ومع ابيه امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه
الحسن سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافته بعد اخيه احدى عشرة سنة وكان يخضب
بالحناء والكتم وقتل وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة
في فضل زيارته بل في وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد انه قال زيارة الحسين
تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله من زار الحسين بعد موته
فله الجنة والاخبار في هذا الباب كثيرة وقد اوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف
بمناسك المزار فصل ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلم وكان للحسين ستة
علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه
بالطف وقد تقدم ذكره فيما سلف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين وعبد الله بن الحسين
قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر ابيه فذبحه وقد تقدم ذكره فيما مضى وسكينة
بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية وهي ام عبد الله بن الحسين
وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية باب
ذكر الامام بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته ومدة خلافته
ووفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي
ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم وكان يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان
بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين
ولى حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى

فنحل ابنه الحسين شهرزنان منهما فاولدها زين العابدين ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له
القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة سنة ثمان و
ثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن اثنتي عشرة سنة ومع
ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكانت امامته اربعا و
ثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلم وثبتت له الامامة من وجوه
احدها انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل دون المفضول
بدلايل العقول ومنها انه كان اولى بابيه الحسين واحقهم بمقامه من بعده بالفضل و
النسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي الارحام وقصة زكريا
ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين
او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من امام ومنها ثبوت الامامة ايضا
في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية بتعريه
من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين اذ لا مدعى له الامامة من العترة سوى محمد
رحمه الله وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله بالامامة عليه فيما روي
من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي ونص جده امير المؤمنين في حياة ابيه الحسين
بما ضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين اليه وايداعه ام سلمة ما قبضه علي من بعده
وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب يعرفه
من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب الى القول في معناه فنستقصيه على التمام
فصل ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين عليهما السلم اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد
بن يحيى قال حدثنا جدي قال حدثني ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن
واحمد بن عبد الله بن موسى واسمعيل بن يعقوب جميعا قالوا حدثنا عبد الله بن موسى
عن ابيه عن جده قال كانت امي فاطمة بنت الحسين تامرني ان اجلس الى خالي علي بن الحسين

وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين وله يومئذ سبع وخمسون سنة

الى يزيد بدمشق فروى عبد الله بن ربيعة الحميري قال اني لعند يزيد بن معوية بدمشق
اذ اقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد ويلك ما وراك وما عندك قال ابشر
بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته
فسرنا اليهم فسالناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا
القتال على الاستسلام فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى
اخذت السيوف ماخذها من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون منا
بالآكام والحفر لواذا كما لاذ الحمام من صقر فوالله يا امير المؤمنين ما كان الا جزر جزور او نومة
قائل حتى اتينا على آخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة
تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان والرخم فاطرق يزيد هنيهة
ثم رفع راسه وقال قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما اني لو كنت صاحبه
لعفوت عنه ثم ان عبيد الله بن زياد بعد انفاذه براس الحسين امر بنسائه وصبيانه
فجهزوا وامر بعلي بن الحسين فغل بغل الى عنقه ثم سرح بهم في اثر الراس مع محفز بن ثعلبة
العائذي وشمر بن ذي الجوشن فانطلقوا بهم حتى لحقوا بالقوم الذين معهم الراس ولم يكن
علي بن الحسين يكلم احدا من القوم في الطريق بكلمة حتى بلغوا فلما انتهوا الى باب يزيد رفع محفز
بن ثعلبة صوته فقال هذا محفز بن ثعلبة اتى امير المؤمنين باللئام الفجرة فاجابه علي بن
الحسين ما ولدت ام محفز اشر والام قال ولما وضعت الرؤس بين يدي يزيد و
فيها راس الحسين قال يزيد يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
فقال يحيى بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالسا مع يزيد لهام بادنى الطف ادنى
قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الرذل امية امسى نسلها عدد الحصى وبنت
رسول الله ليس لها نسل فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال اسكت ثم قال لعلي
بن الحسين يا ابن حسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما

قد رايت فقال علي بن الحسين ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فقال له يزيد قل وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالنساء والصبيان فاجلسوا بين يديه فراى هيئة
قبيحة فقال قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على
هذا قالت فاطمة بنت الحسين فلما جلسنا بين يدي يزيد رق لنا فقام اليه رجل من اهل الشام
احمر فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وظننت
ان ذلك جائز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي
للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد فقال كذبت والله ان ذلك لي
ولو شئت ان افعل لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله لك ذلك الا ان تخرج من ملتنا وتدين
بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك فقالت
زينب بدين الله ودين ابي ودين اخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت
يا عدوة الله قالت له انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكانه استحيى وسكت فعاد الشامي
فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم امر بالنسوة ان
ينزلن في دار على حدة معهن اخوهن علي بن الحسين فافرد لهم دار تتصل بدار يزيد فاقاموا
اياما ثم ندب يزيد النعمان بن بشير فقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة ولما اراد
ان يجهزهم دعا علي بن الحسين فاستخلاه ثم قال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحب
ابيك ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولكن الله
قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه كل حاجة تكون لك وتقدم بكسوته وكسوة اهله
وانفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم في الليل ويكونوا امامه
حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم كهيئة الحرس لهم وينزل
منهم حيث اذا اراد انسان من جماعتهم وضوءا او قضاء حاجة لم يحتشم فسار معهم في جملة

اردد عليه لم يدر خالد

كنت

جنب الحسين فلحقته زينب بنت علي لتحبسه فقال لها الحسين احبسيه يا اختي فابى و
امتنع عليها امتناعا شديدا وقال والله لا افارق عمي واهوى ابجر بن كعب الى الحسين بالسيـ
ـف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه ابجر بالسيف فاتقاه الغلام
بيده فاطنها الى الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الغلام يا اماه فاخذه الحسين فضمه
اليه وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير فان الله يلحقك بابائك
الصالحين ثم رفع الحسين يديه وقال اللهم ان متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم
طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا
وحملت الرجالة يمينا وشمالا على من كان بقي معه فقتلوهم حتى لم يبق معه الا ثلاثة او
اربعة فلما راى ذلك الحسين دعا بسراويل يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ثم لبسها وانما فزرها
لكيلا يسلبها بعد قتله فلما قتل الحسين عمد ابجر بن كعب اليه فسلبه السراويل وتركه مجردا
فكانت يدا ابجر بن كعب بعد ذلك تيبسان في الصيف حتى كانهما عودان وتترطبان
في الشتاء فتنضحان دما وقيحا الى ان اهلكه الله عز وجل فلما لم يبق مع الحسين احد الا
ثلاثة رهط من اهله اقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي
وحده وقد اثخن بالجراح في راسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرقون عنه يمينا و
شمالا فقال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته وصحبه
اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه
فتنكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى ذلك شمر بن ذي
الجوشن استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه
بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بازائه وخرجت اخته زينب الى باب الفسطاط
فنادت عمر بن سعد ويلك يا عمر ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه فلم يجبها عمر بشيء فنادت
ويحكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء ونادى شمر بن ذي الجوشن الفرسان والرجالة فقال

ويحكم ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى
فقطعها وضربه آخر منهم على عاتقه فكبا منها لوجهه وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه و
بدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي لعنه الله فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر بن ذي الجوشن
فت الله في عضدك ما لك ترعد ونزل شمر اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد
فقال له احمله الى الامير عمر بن سعد ثم اقبلوا على سلب الحسين فاخذ قميصه اسحاق بن حيوة الحضرمي
واخذ سراويله ابجر بن كعب واخذ عمامته اخنس بن مرثد واخذ سيفه رجل من بني دارم
وانتهبوا رحله وابله واثقاله وسلبوا نساءه وبناته قال حميد بن مسلم فوالله لقد كنت
ارى المراة من نسائه وبناته واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به
منها ثم انتهينا الى علي بن الحسين وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض ومع شمر جماعة
من الرجالة فقالوا له الا تقتل هذا العليل فقلت سبحان الله ايقتل الصبيان انما هذا صبي
وانه لما به فلم ازل حتى دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لاصحابه
لا يدخلن احد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض فسالته النسوة
ليسترجع ما اخذ منهن ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا فليرده عليهن فوالله
ما رد احد منهم شيئا فوكل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممن كانوا معه
وقال احفظوهم لئلا يخرج منهم احد ولا تسيئوا اليهم ثم عاد الى مضربه ونادى في اصحابه
من ينتدب للحسين فيوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحاق بن حيوة واخنس بن مرثد
فداسوا الحسين بخيولهم حتى رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك وهو يوم
عاشوراء براس الحسين مع خولي بن يزيد الاصبحي وحميد بن مسلم الازدي الى عبيد الله
بن زياد وامر برؤوس الباقين من اصحابه واهل بيته فنظفت وكانت اثنين وسبعين راسا
فسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتى قدموا
بها على ابن زياد واقام بقية يومه واليوم الثاني الى زوال الشمس ثم نادى في الناس

[illegible] ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح عبد الله
بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى
جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها ثم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله وحمل عبد الله
بن قطبة الطائي على عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل
التيمي على محمد بن عبد الله بن جعفر فقتله وشد عثمان بن خالد الهمداني على عبد الرحمن
بن عقيل بن ابي طالب فقتله قال حميد بن مسلم فانا لكذلك اذ خرج علينا غلام كأن وجهه
شقة قمر في يده سيف وعليه قميص وازار ونعلان قد انقطع شسع احدهما فقال لي
عمر بن سعيد بن نفيل الازدي والله لاشدن عليه فقلت سبحان الله وما تريد بذلك
دعه يكفيكه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على احد منهم فقال والله لاشدن
عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف ففلقه ووقع الغلام لوجهه فقال يا عماه فجلى
الحسين كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمر بن سعيد بن نفيل
فاتقاها بالساعد من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين
وحملت خيل الكوفة لتستنقذه فتوطأته بارجلها حتى مات وانجلت الغبرة فرايت الحسين
قائما على راس الغلام وهو يفحص برجله والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن
خصمهم يوم القيامة فيك جدك ثم قال عز والله على عمك ان تدعوه فلا
يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله على صدره
فكأني انظر الى رجلي الغلام تخطان الارض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي بن
الحسين والقتلى من اهل بيته فسألت عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن
ابي طالب ثم جلس الحسين امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين وهو طفل
فاجلسه في حجره فرماه رجل من بني اسد بسهم فذبحه فتلقى الحسين دمه فلما ملأ كفه
صبه في الارض ثم قال رب ان تكن حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك

لما هو خير وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهله ورمى
عبد الله بن عقبة الغنوي ابا بكر بن الحسن بن علي بن ابي طالب فقتله فلما راى العباس بن علي
كثرة القتلى في اهله قال لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان يا بني امي تقدموا حتى
اراكم قد نصحتم لله ولرسوله فانه لا ولد لكم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شديدا فاختلف
هو وهانئ بن ثبيت الحضرمي ضربتين فقتله هانئ وتقدم بعده جعفر فقتله ايضا هانئ [بن علي]
وتعمد خولي بن يزيد الاصبحي عثمان بن علي وقد قام مقام اخوته فرماه بسهم فصرعه وشد عليه
رجل من بني دارم فاحتز راسه وحملت الجماعة على الحسين فغلبوه على عسكره فاشتد به العطش
فركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاعترضته خيل ابن سعد وفيهم رجل
من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكنوه من الماء فقال الحسين
اللهم اظمئه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم وبسط يده
تحت حنكه فامتلأت راحتاه من الدم فرمى به ثم قال اللهم اني اشكو اليك ما يفعل بابن
بنت نبيك ثم رجع الى مكانه وقد اشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقتطعوه
عنه فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل وكان المتولي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي
بعد ان اثخن بالجراح فلم يستطع حراكا رضي الله عنه ولما رجع الحسين من المسناة
الى فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فاحاط به فاسرع منهم
رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين وضربه على راسه بالسيف وكان عليه
قلنسوة فقطعها حتى وصل الى راسه فادماه وامتلأت القلنسوة دما فقال له الحسين
لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة
فشد بها راسه واستدعى قلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها ورجع عنه شمر بن ذي الجوشن
ومن كان معه الى مواضعهم فمكث هنيهة ثم عاد وعادوا اليه واحاطوا به فخرج اليهم
عبد الله بن الحسن بن علي وهو غلام لم يراهق من عند النساء يشتد حتى وقف الى جنب

يتنحى فلا يشهد القتال وكره ان اراه حين يصنع ذلك فقلت له لم اسقه وانا
فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو انه اطلعني على الذي يريد لخرجت
معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس ما تريد
يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الافكل وهي الرعدة فقال له المهاجر ان امرك
لمريب والله ما رايت منك في موقف قط مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة
ما عدوتك فما هذا الذي ارى منك فقال له الحر اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار
فوالله لا اختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين
فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع و
سايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم ينتهون بك
الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت وانا تائب الى الله عز وجل مما صنعت فترى
لي من ذلك توبة فقال له الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال انا لك فارسا خير
مني راجلا اقاتلهم لك على فرسي ساعة والى النزول اخر ما يصير امري فقال له الحسين
فاصنع رحمك الله ما شئت فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامكم الهبل والعبر
اذ دعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا اتاكم اسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه
لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه الى بلاد
الله العريضة فصار كالاسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه
ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس و
تمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا في ذريته
لا سقاكم الله يوم الظما فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين
ونادى عمر بن سعد يا دريد ادن رايتك فادناها ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى

وقال اشهدوا اني اول من رمى ثم رمى الناس وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن
ابي سفيان وبرز اليه عبد الله بن عمير فقال له يسار من انت فانتسب له فقال لست
اعرفك ليخرج الي زهير بن القين او حبيب بن مظاهر فقال له عبد الله بن عمير يا ابن
الفاعلة انك رغبت عن مبارزة احد من الناس ثم شد عليه فضربه بسيفه حتى برد
فانه لمشتغل بضربه اذ شد عليه سالم مولى عبيد الله بن زياد فصاح به قد رهقك
العبد فلم يشعر به حتى غشيه فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فاطارت
اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وقد قتلهما جميعا يرتجز ويقول
ان تنكروني فانا ابن كلب انى امرؤ ذو مرة وعضب ولست بالخوار عند النكب
وحمل عمرو بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين فيمن كان معه من اهل الكوفة فلما دنا من
اصحاب الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خيلهم على الرماح
فذهبت الخيل لترجع فرشقهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا منهم اخرين
وجاء رجل من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة فاقدم على عسكر الحسين فناداه القوم الى
اين ثكلتك امك فقال اني اقدم على رب رحيم وشفيع مطاع فقال الحسين لاصحابه
من هذا قيل هذا ابن حوزة قال اللهم حزه الى النار فاضطرب به فرسه في جدول
فوقع وتعلقت رجله اليسرى بالركاب وارتفعت اليمنى فشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب
رجله اليمنى فطارت وعدا به فرسه يضرب براسه كل حجر ومدر حتى مات وعجل الله
بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجميع جماعة وحمل الحر بن يزيد على اصحاب عمر
بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة: ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل
بالدم فبرز اليه رجل من بني الحارث يقال له يزيد بن سفيان فما لبثه الحر حتى قتله
وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا ابن هلال الجملي انا على دين علي فبرز اليه
مزاحم بن حريث فقال انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين الشيطان وحمل عليه

خرج فيمن معه من الناس نحو الحسين ع وكان في ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن
وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبث بن ربعي واعطى الراية دريدا مولاه
عن علي بن الحسين زين العابدين ع انه قال لما صبحت الخيل الحسين ع رفع يديه وقال اللهم
انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة
كم من هم يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو
انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فانت
ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة قال واقبل القوم يجولون حول
بيوت الحسين ع فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب الذي
كان القي فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن باعلى صوته يا حسين اتعجلت النار قبل يوم القيمة
فقال الحسين ع من هذا كانه شمر بن ذي الجوشن فقالوا له نعم فقال له يا ابن راعية المعزى
انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين ع من ذلك فقال
له دعني حتى ارميه فانه الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال الحسين ع
لا ترمه فاني اكره ان ابداهم ثم ان الحسين ع دعا براحلته فركبها ونادى باعلى صوته يا اهل
العراق وجلهم يسمعون فقال ايها الناس اسمعوا قولي ولا تعجلوا حتى اعظكم بما يحق لكم
علي وحتى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني النصف
من انفسكم فاجمعوا امركم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وذكر الله بما هو اهله وصلى
على النبي ص وعلى ملائكة الله وانبيائه فلم يسمع قط متكلم قبله ولا بعده ابلغ في منطقه
ثم قال اما بعد فانسبوني فانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه واول
المؤمنين المصدق لرسول الله بما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اوليس

(margin notes: صبحت — عدة)

جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيدا
شباب اهل الجنة فان صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا منذ علمت
ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فان فيكم من ان سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا
جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن
ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في
هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري
ما تقول فقال له حبيب بن مظاهر والله اني لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انك
صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم الحسين ع فان كنتم في شك من هذا
افتشكون اني ابن بنت رسول الله فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم و
لا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال لكم استهلكته او بقصاص جراحة فاخذوا
لا يكلمونه فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن
الحرث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجند
فقال له قيس بن الاشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فانهم لم يروك
الا ما تحب فقال له الحسين ع لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد
ثم نادى يا عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون اعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن
بيوم الحساب ثم انه اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه فلما
راى الحر بن يزيد ان القوم قد صمموا على قتال الحسين ع قال لعمر بن سعد اي عمر امقاتل انت
هذا الرجل قال اي والله قتالا شديدا ايسره ان تسقط الرؤس وتطيح الايدي قال افما
لكم فيما عرضه عليكم رضى قال عمر اما لو كان الامر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر
حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة
هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت والله انه يريد

(margin note: نبيكم)

ولا لتكون له عندي شافعا انظر فان نزل حسين على حكمي واصحابه واستسلموا فابعث
بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان
قتل حسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد
الموت شيئا ولكن على قول قد قلته لو قتلته لفعلت هذا به فان انت مضيت لامرنا فيه
جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي
الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلام فاقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب
عبيد الله الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه قال له عمر ما لك ويلك لا قرب الله دارك
قبح الله ما قدمت به علي والله اني لاظنك انك نهيته ان يقبل ما كتبت به اليه
افسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه
لبين جنبيه فقال له شمر اخبرني ما انت صانع اتمضي لامر اميرك وتقاتل عدوه والا فخل
بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك
فكن انت على الرجالة ونهض عمر بن سعد الى الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين
من المحرم وجاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس
وجعفر وعبد الله وعثمان بنو علي بن ابي طالب فقالوا ما تريد فقال انتم يا بني اختي
آمنون فقالت له الفتية لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له
ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم
بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق براسه على ركبتيه وسمعت
اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين
راسه فقال اني رايت رسول الله الساعة في المنام فقال لي انك تروح الينا
فلطمت اخته وجهها ونادت بالويل فقال لها الحسين ليس لك الويل يا اخية اسكتي
رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي اتاك القوم فنهض ثم قال يا عباس اركب

بنفسي انت يا اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسالهم عما جاء بهم فاتاهم العباس
في نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا
لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا
حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا وقالوا القه فاعلمه ثم القنا بما يقول
له فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر ووقف اصحابه يخاطبون القوم
يعظونهم ويكفونهم عن قتال الحسين فجاء العباس الى الحسين فاخبره بما قال القوم فقال
ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى الغدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا
الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني قد كنت احب الصلوة له وتلاوة كتابه وكثرة
الدعاء والاستغفار فمضى العباس الى القوم ورجع من عندهم ومعه رسول من قبل عمر بن سعد
يقول انا قد اجلناكم الى غد فان استسلمتم سرحناكم الى اميرنا عبيد الله بن زياد وان ابيتم
فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين فدنوت منه
لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده
على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في
الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم
اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني
خيرا الا واني لاظن انه آخر يوم لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل
ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وبنو اخيه
وابنا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بداهم بهذا القول
العباس بن علي واتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من
القتل بمسلم فاذهبوا انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس يقولون انا
تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح

ما ارتاب ان يفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به فاقبل كثير اليه فلما رآه ابو ثمامة الصائدي
قال للحسين اصلحك الله يا ابا عبد الله قد جاءك شر اهل الارض واجرأهم على دم وافتكهم
فقام اليه فقال له ضع سيفك قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم وان ابيتم انصرفت عنكم قال فاني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله
لا تمسه فقال له اخبرني بما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فاستبا
وانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق
حسينا فسله ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما رآه الحسين مقبلا قال اتعرفون هذا فقال
حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميم وهو ابن اختنا وقد كنت اعرفه بحسن الرأي
وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين وابلغه رسالة عمر بن سعد
فقال له الحسين كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما اذ كرهتموني فانا انصرف عنكم
ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي
بآبائه ايدك الله بالكرامة فقال له قرة ارجع الى صاحبي بجواب رسالته وارى رأيي
الى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله
بن زياد بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت اليه رسلي فسألته عما
اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني رسلهم يسألوني القدوم ففعلت
فاما اذ كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا منصرف عنهم قال حسان بن
فائد العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال الآن اذ علقت
مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك
وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا فعل ذلك
رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية
وورد كتاب ابن زياد في الاثر الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا

منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في
خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة
وذلك قبل قتل الحسين بثلاثة ايام ونادى عبد الله بن حصين الازدي وكان عداده في بجيلة
باعلى صوته يا حسين الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة واحدة حتى
تموتوا عطشا فقال الحسين اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته
بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا اله الا هو لقد رأيته يشرب الماء حتى يبغر ثم يقيء ويصيح
العطش العطش ثم يعود فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دأبه حتى
مات فلما رأى الحسين نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن
سعد اني اريد ان القاك واجتمع معك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة
هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي هو منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون
رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى
فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا رضى للامة وصلاح فلما قرأ عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب
ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال له اتقبل هذا منه وقد نزل بارضك
والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة
ولتكونن اولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك
هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد
نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول
على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الي سلما وان هم ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان
ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب الى عمر بن سعد
اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندي

لفظ نفسه

بقنا لكم حتى ما صنعتم اليوم من القتال فاما انا فاستودعكم الله قالوا ثم والله ما زال
في القوم مع حسين حتى قتل ه وروى عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الاسديان
قالا لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة الا اللحاق بالحسين في الطريق لننظر ما يكون من امره
فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من
اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين راى الحسين فوقف الحسين كانه يريده ثم تركه و
مضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فان عنده خبر الكوفة
فمضينا حتى انتهينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكم السلام قلنا من الرجل قال اسدي
قلنا ونحن اسديان فمن انت قال انا بكير بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا له اخبرنا عن الناس
وراءك قال نعم لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورايتهما يجران
بارجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه
حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبرا ان شئت
حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر
فقلنا له ارايت الراكب الذي استقبلته عشي امس قال نعم وقد اردت مسألته فقلنا
قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو راي وصدق وعقل
وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهانئ وراهما يجران في السوق بارجلهما
فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا له ننشدك الله
في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة
بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله
لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فاقبل علينا الحسين وقال لا خير في
العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رايه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله
فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة كان الناس اليك

اسرع فسكت ثم انتظر حتى اذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا
ثم ارتحلوا فسار حتى انتهى الى زبالة فاتاه خبر عبد الله بن بقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرأ
عليهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه قد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل و
هانئ بن عروة وعبد الله بن بقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف
فلينصرف في غير حرج ليس عليه ذمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي
في اصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه
علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد استقامت له
طاعة اهله فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون فلما كان السحر امر اصحابه
فاستقوا ماء واكثروا ثم سار حتى مر ببطن العقبة فنزل بها فلقيه شيخ من بني عكرمة يقال
له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال له الحسين الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما
انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك
لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطؤوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فاما
على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له يا عبد الله ليس يخفى علي الراي
ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال له والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة
من جوفي فاذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار
من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا
ثم ساروا منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال له الحسين
الله اكبر لم كبرت قال رايت النخل فقال له رجلان من اصحابه والله ان هذا المكان
ما راينا به نخلة قط فقال الحسين فما ترونه قالوا نراه والله اذان الخيل قال انا والله
ارى ذلك ثم قال لهم ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد
فقلنا بلى هذا ذو حسم الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت اليه فهو كما تريد

ابعث الى الحسين من يرده فاني كتبت اليه اعلمه ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا
فقال عمر لابن زياد اتدري ما قال لي انه ذكر كذا وكذا فقال له ابن زياد
لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت
واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه ما صنع بها واما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ثم قال
ابن زياد ايه يا ابن عقيل اتيت الناس وهم جميع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم
على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك
دماءهم وعمل فيهم اعمال كسرى وقيصر فاتيناهم لنامر بالعدل وندعو الى حكم الكتاب فقال ابن
زياد وما انت وذاك يا فاسق لم نعمل فيهم بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا
اشرب الخمر والله ان الله ليعلم انك غير صادق وانك قلت بغير علم واني لست كما
ذكرت وان احق بشرب الخمر مني واولى بها من يلغ في دماء المسلمين فيقتل النفس التي
حرم الله قتلها ويسفك الدم الحرام على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب
كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد يا فاسق ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك
الله له اهلا فقال مسلم فمن اهله اذا لم نكن نحن اهله فقال ابن زياد امير المؤمنين يزيد
فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكما بيننا وبينكم فقال ابن زياد قتلني الله
ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الاسلام من الناس فقال له مسلم اما انك احق من
احدث في الاسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم
الغلبة فاقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال
ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم لو كان
بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف
فدعي بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر
ويستغفر الله ويصلي على رسول الله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا

وخذلونا واشرفوا به على موضع الحذائين فضربت عنقه واتبع جسده راسه وقام محمد
بن الاشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة فقال انك قد عرفت منزلة هاني
في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي سقناه اليك فانشدك الله لما وهبته
لي فاني اكره عداوة المصر واهله فوعده ان يفعل ثم بدا له فامر بهاني في الحال فقال
اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فاخرج هاني حتى انتهي به مكانا من السوق يباع فيه
الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه واين مذحج
فلما راى ان احدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين
او حجر او عظم يحاجز به رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك
فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله تركي يقال له رشيد بالسيف
فلم يصنع شيئا فقال هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله
وفي مسلم بن عقيل وهاني بن عروة يقول عبد الله بن الزبير الاسدي فان كنت لا تدرين
ما الموت فانظري الى هاني في السوق وابن عقيل الى بطل قد هشم السيف وجهه
واخر يهوي من طمار قتيل اصابهما امر الامير فاصبحا احاديث من يسري بكل سبيل ترى
جسدا قد غير الموت لونه ونضح دم قد سال كل مسيل فتى هو احيى من فتاة حيية
واقطع من ذي شفرتين صقيل ايركب اسماء الهماليج امنا وقد طلبته مذحج بذحول
يطيف حواليه مراد وكلهم على رقبة من سائل ومسول فان انتم لم تثاروا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل ولما قتل مسلم وهاني بن عروة رحمهما الله بعث عبيد الله بن زياد
برؤوسهما مع هاني بن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي الى يزيد بن معاوية وامر
كاتبه ان يكتب الى يزيد بما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب وهو عمرو بن نافع
فاطال فيه وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل
وهذه الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤونة عدوه

بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس
فامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته
وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله الم تشرب قال بلى قالت فاذهب
الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت فقالت له في الثالثة سبحان الله يا عبد الله
قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام فقال
يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافئك به
بعد اليوم قالت يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم و
غروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت
الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء
ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة
دخولك في هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه ان لك لشانا قالت يا بني اله عن
هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك ولا تسئلني عن شيء فالح عليها فقالت يا بني
لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها
فاخبرته فاضطجع وسكت فلما تفرق الناس عن مسلم بن عقيل طال على ابن زياد
وجعل لا يسمع لاصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلك فقال لاصحابه اشرفوا
فانظروا هل ترون منهم احدا فاشرفوا فلم يروا احدا قال فانظروهم لعلهم تحت الظلال
قد كمنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في ايديهم ثم ينظرون
فكانت احيانا تضيء لهم واحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان
تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي الى الارض ففعلوا ذلك في اقصى
الظلال وادناها واوسطها فلم يروا احدا حتى فعل ذلك بالظلة التي فيها المنبر
فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد بتفرق القوم ففتح باب السدة التي في المسجد ثم

خرج فصعد المنبر وخرج اصحابه معه فامرهم فجلسوا قبيل العتمة وامر عمرو بن نافع فنادى الا
برئت الذمة من رجل من الشرطة والعرفاء والمناكب والمقاتلة صلى العتمة الا في المسجد فلم يكن
الا ساعة حتى امتلا المسجد من الناس ثم امر مناديه فاقام الصلوة واقام الحرس خلفه وامرهم
بحراسته من ان يدخل عليه احد يغتاله وصلى بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان ابن عقيل السفيه الجاهل قد اتى ما قد رايتم من الخلاف والشقاق فبرئت
ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم
وبيعتكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا يا حصين بن تميم ثكلتك امك ان ضاع باب سكة
من سكك الكوفة او خرج هذا الرجل ولم تاتني به وقد سلطتك على دور اهل الكوفة فابعث
مراصدة على افواه السكك واصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تاتيني بهذا الرجل
وكان الحصين بن تميم على شرطه وهو من بني تميم ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو
بن حريث راية وامره على الناس فلما اصبح جلس مجلسه واذن للناس فدخلوا عليه
واقبل محمد بن الاشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم اقعده الى جنبه واصبح
ابن تلك العجوز فغدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل
عند امه فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد
سراره فقال ابن زياد بالقضيب فنخسه قم فائتني به الساعة فقام وبعث معه قومه
لانه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مسلم بن عقيل فبعث معه عبيد الله
بن عباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل فلما
سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه
الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك
فاختلف هو وبكير بن حمران الاحمري فضرب بكير فم مسلم بن عقيل فقطع شفته العليا واشرع
السيف في السفلى ونصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في راسه ضربة منكرة وثناه باخرى

لنا المروءة وإنما يعرف وجهه في عراقه من غير أمير المؤمنين أحد لم يرغب الناس على
داره والقيت تلك الحجر من العصا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله الكوفة ومقالته
التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس خرج من دار المختار حتى انتهى إلى هانئ بن عروة
فدخلها وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ على تستر واستخفاء من عبيد الله وتواصوا
بالكتمان فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم اطلب مسلم
بن عقيل والتمس أصحابه فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعة فأعطهم هذه الثلاثة آلاف درهم
وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم وأعلمهم أنك منهم فإنك لو قد أعطيتها إياهم
اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أمورهم وأخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء حتى جلس إلى مسلم بن عوسجة
الأسدي في المسجد الأعظم وهو يصلي فسمع قوما يقولون هذا يبايع للحسين فجاء فجلس إلى
جنبه حتى فرغ من صلاته ثم قال يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب
أهل هذا البيت وحب من أحبهم وتباكى له فقال معي ثلاثة آلاف درهم أردت بها لقاء
رجل منهم بلغني أنه قدم الكوفة يبايع لابن بنت رسول الله فكنت أريد لقاءه فلم أجد أحدا
يدلني عليه ولا يعرف مكانه وإني لجالس في المسجد الآن إذ سمعت نفرا من المؤمنين يقولون
هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على
صاحبك فإنما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه
فقال له مسلم بن عوسجة أحمد الله على لقائك إياي فقد سرني ذلك لتنال الذي تحب و
لينصر الله بك أهل بيت نبيه ولقد ساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة
هذا الطاغية وسطوته فقال له معقل لا يكون إلا خيرا خذ البيعة علي فأخذ بيعته وأخذ
عليه المواثيق المغلظة ليناصحن وليكتمن فأعطاه من ذلك ما رضي به ثم قال له اختلف
إلي أياما في منزلي فأنا طالب لك الإذن على صاحبك فأخذ يختلف مع الناس فطلب له الإذن

فأذن له فأخذ مسلم بن عقيل بيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي بقبض المال منه وهو الذي
كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا ويشتري لهم السلاح وكان بصيرا ومن فرسان
العرب ووجوه الشيعة وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما
احتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره به وقتا فوقتا وخاف هانئ بن عروة عبيد الله بن زياد
على نفسه فانقطع من حضور مجلسه وتمارض فقال ابن زياد لجلسائه ما لي لا أرى هانئا فقالوا
هو شاك فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا محمد بن الأشعث وأسماء بن خارجة وعمرو بن الحجاج
الزبيدي وكانت رويحة ابنة عمرو تحت هانئ بن عروة وهي أم يحيى بن هانئ فقال لهم
ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا فقالوا ما ندري وقد قيل إنه يشتكي قال قد بلغني أنه قد
برأ وهو يجلس على باب داره فالقوه ومروه ألا يدع ما عليه من حقنا فإني لا أحب أن يفسد
عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا
ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقال لو أعلم أنه شاك لعدته فقال لهم الشكوى تمنعني
فقالوا قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان
أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلته فركبها حتى إذا دنا من
القصر كأن نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن أسماء بن خارجة يا ابن أخي إني والله
لهذا الرجل لخائف فما ترى فقال أي عم والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا
ولم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله فجاء هانئ حتى دخل على ابن زياد ومعه القوم
فلما طلع قال عبيد الله بن زياد أتتك بحائن رجلاه فلما دنا من ابن زياد وعنده شريح
القاضي التفت نحوه فقال أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد وقد كان
أول ما دخل مكرما له ملطفا فقال له هانئ وما ذاك أيها الأمير قال إيه يا هانئ بن عروة ما هذه
الأمور التي تربص في دارك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك
وجمعت له الجموع والسلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى علي

بن محمد الصادق ع وكان الحسن اشبه الناس برسول الله ص خلقا وهيئة وسؤددا وروى

ذلك جماعة منهم معمر عن الزهري عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله

من الحسن بن علي ع وروى ابراهيم بن علي الرافعي وشبيب بن ابي رافع الرافعي عن ابيه

عن جدته زينب بنت ابي رافع عمن حدثه قالت اتت فاطمة ع بابنيها الحسن والحسين

الى النبي ص في شكواه الذي توفي فيها فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال

اما الحسن فان له هيبتي وسؤددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وكان الحسن بن

علي وصي ابيه امير المؤمنين ع على اهله وولده واصحابه واوصاه بالنظر في وقوفه و

صدقاته وكتب اليه عهدا مشهورا ووصية ظاهرة في معالم الدين وعيون الحكمة والآداب

وقد نقل هذه الوصية جمهور العلماء واستبصر بها في دينه ودنياه كثير من الفقهاء ولما

قبض امير المؤمنين ع خطب الناس الحسن ع وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه ع على حرب من

حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن

ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي ع صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع

فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه

الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله ص فيقيه بنفسه

وكان رسول الله ص يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع

حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي ع في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض

يوشع بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من

عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال

انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل

بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله مودتهم

في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها

حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله بين يديه

فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا

ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة وذلك في يوم الجمعة

الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء

وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية بن ابي سفيان

وفاة امير المؤمنين ع وبيعة الناس الحسن بن علي ع دس رجلا من حمير الى الكوفة

ورجلا من بني القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن بن علي ع

الامور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فاخرج و

امر بضرب عنقه وكتب الى البصرة باستخراج القيني من بني سليم فاخرج وضرب عنقه

وكتب الحسن بن علي ع الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال والا   غتيال

وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله

وقد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكان قد فانا ومن قد مات

منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة

بنا الى ذكره وكان بين الحسن ع وبينه بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات

للحسن ع في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه ع وابتزازه سلطان ابن

عمه رسول الله ص وتحققهم به دونه واشياء يطول ذكرها وسار معوية نحو العراق

ليغلب عليه فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن بن علي ع وبعث حجر بن عدي فامر العمال

بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم

شيعة له ولابيه ع وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب

فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم

وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر فصل ومن ذلك ما رواه
ابن منصور عن الاعمش عن موسى بن طريف عن عباية وموسى بن اكيل النميري عن
عمران بن ميثم عن عباية وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
بن الحرث وعن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قالوا شهدنا عليا امير المؤمنين
على المنبر يقول انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة
نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري
الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس كان جالسا بين القوم من يحسن ان
يقول هذا انا عبد الله واخو رسوله فلم يبرح مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله
الى باب المسجد فسألنا قومه عنه فقلنا هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا
قال الشيخ المفيد قدس الله روحه والاخبار فيما ذكرناه واثبتناه يطول بها الكتاب
وفيما اوردناه في كتابنا هذا من جملتها غناء عما سواه والله نسأل التوفيق واياه
نستهدي الى سبيل الرشاد تم الجزء الاول من كتاب الارشاد من تاليف الشيخ
السعيد المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه
والحمد لله والصلاة على النبي والائمة الطاهرين وغفر له ولوالديه
ولجميع المؤمنين ويتلوه في الجزء الثاني
ذكر اولاد امير المؤمنين ع وعددهم
واسمائهم ومختصر اخبارهم
صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين الى يوم
[illegible]
تم

محسن

وعثمان بن سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

باب ذكر اولاد امير المؤمنين عليه السلام وعددهم واسمائهم ومختصر من اخبارهم فاولاد
امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين عليهما السلام
وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء
العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله الطاهرين ومحمد
المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين وامهما
ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين
بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر
وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بطف كربلا امهما ليلى بنت مسعود الدارمية
ويحيى امه اسماء بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن
مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام
وجمانة المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة لامهات
شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة اسقطت بعد النبي ص ذكرا كان سماه رسول
الله ص وهو حمل محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ع ثمانية وعشرون
ولدا والله اعلم

باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين ع وتاريخ مولده
ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره وعدد اولاده و
طرف من اخباره الامام بعد امير المؤمنين ع ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين
فاطمة بنت محمد خاتم النبيين صلعم كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر
رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به فاطمة عليها السلام الى النبي ص يوم السابع
من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل ع نزل بها الى رسول الله ص فسماه حسنا
وعق عنه كبشا روى ذلك جماعة منهم احمد بن صالح التميمي عن عبد الله بن عيسى عن جعفر

بطف

والجسم فقال سبحانه وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين فكان خرق العادة لامير المؤمنين ع بما عددناه من علم الغيوب وغيره كخرق
العادة لطالوت بحمل التابوت سواء وهذا بين والله ولي التوفيق وما زال اجد الجاهل
من الناصبة والمعاند يظهر العجب من الخبر بملاقاة امير المؤمنين ع الجن وكفه شرهم
عن النبي ص واصحابه ويتضاحك لذلك وينسب الرواية له الى الخرافات الباطلة ويصنع
مثل ذلك في الاخبار الواردة بسوى ذلك من معجزاته ع ويقول انها من موضوعات
الشيعة وتخرص من افتراه منهم للتكسب بذلك او التعصب وهذا بعينه مقال الزنادقة
وكافة اعداء الاسلام فيما نطق به القرآن من خبر الجن واسلامهم وقولهم انا سمعنا قرآنا
عجبا يهدي الى الرشد وفيما ثبت به الخبر عن ابن مسعود في قصة ليلة الجن ومشاهدته
لهم كالزط وفي غير ذلك من معجزات الرسول ص فانهم يظهرون العجب من جميع ذلك
ويتضاحكون عند سماع الخبر به والاحتجاج بصحته ويستهزؤون ويلغطون فيما يسرفون به
من سب الاسلام واهله واستحماق معتقديه والناصرين له ونسبتهم الى العجز والجهل
ووضع الاباطيل فلينظر القوم ما جنوه على الاسلام بعداوتهم امير المؤمنين ع واعتمادهم
في دفع فضائله ومناقبه وآياته على ما ضاهوا به اصناف الزنادقة والكفار مما يخرج
عن طريق الحجاج الى ابواب الشغب والمسافهات وبالله نستعين فصل
ومما اظهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين ع ما استفاضت به الاخبار
ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حياة
النبي ص مرة وبعد وفاته اخرى وكان من حديث رجوعها عليه في المرة الاولى ما روته
اسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي ص وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري
في جماعة من الصحابة ان النبي ص كان ذات يوم في منزله وعلي ع بين يديه اذ جاءه جبرئيل يناجيه

تغشاه

عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين ع فلم يرفع راسه عنه حتى غابت
الشمس فاضطر امير المؤمنين ع لذلك الى صلاة العصر جالسا يومئ بركوعه وسجوده ايماء فلما
افاق من غشيته قال لامير المؤمنين ع افاتتك صلاة العصر قال له لم استطع ان اصليها قائما
لمكانك يا رسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له ادع الله ليرد عليك الشمس
حتى تصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسأل

يجيبك

امير المؤمنين ع الله عز اسمه في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء
وقت العصر فصلى امير المؤمنين ع صلاة العصر في وقتها ثم غربت فقالت اسماء اما والله
لقد سمعنا عندها صريرا كصرير المنشار في الخشب وكان رجوعها عليه بعد النبي ص
انه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم فصلى عليه السلام بنفسه في طائفة من اصحابه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت
الصلاة كثيرا منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه
سأل الله تعالى رد الشمس عليه ليجتمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى
الى ردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون عليها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت
فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك واكثروا من التسبيح والتهليل والتحميد و
الاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وانتشر ذكره
في الناس وفي ذلك يقول السيد بن محمد الحميري رحمه الله:

ردت عليه الشمس لما فاته ... وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في وقتها ... للعصر ثم هوت هوي الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة ... اخرى وما ردت لخلق معرب
الا ليوشع او له من بعده ... ولردها تأويل امر معجب

فصل ومن ذلك ما رواه نقلة الاخبار واشتهر في اهل الكوفة لاستفاضته
بينهم وانتشر الخبر الى من عداهم من اهل البلاد فاثبته العلماء من كلام الحيتان له في
فرات الكوفة وذلك انهم رووا ان الماء طغى في الفرات وزاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق
ففزعوا الى امير المؤمنين ع فركب بغلة رسول الله ص وخرج والناس معه حتى اتى شاطئ الفرات

اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد هيهات قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به
قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء تصديق خبر امير المؤمنين ع وهذا
حديث منقول عنه وقد نقله المؤالف عن ثقاتهم عمن سميناه واشتهر امره عند علماء
الجميع وهو من جملة ما تقدم ذكره من المعجزات والاخبار عن الغيوب
ومن ذلك ما رواه عبد العزيز بن صهيب عن ابي العالية قال حدثني مزرع بن عبد الله
قال سمعت امير المؤمنين ع يقول اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان بالبيداء خسف
بهم فقلت له انك لتحدثني بالغيب قال احفظ ما اقول لك والله ليكونن ما اخبرني به
امير المؤمنين ع وليؤخذن رجل وليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا
المسجد قلت انك لتحدثني بالغيب قال حدثني الثقة المأمون علي بن ابي طالب ع قال
ابو العالية فما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين قال وقد
كان حدثني بثالثة فنسيتها ومن ذلك ما رواه جرير عن المغيرة قال
لما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فحرم قومه عطاءهم فلما راى كميل ذلك قال انا شيخ كبير
وقد نفد عمري لا ينبغي ان احرم قومي عطياتهم فخرج فدفع بيده الى الحجاج فلما راه قال له
لقد كنت احب ان اجد عليك سبيلا فقال له كميل لا تصرف علي انيابك ولا تهدم علي فوالله
ما بقي من عمري الا مثل كواسل الغبار فاقض ما انت قاض فان الموعد الله وبعد القتل الحساب
ولقد خبرني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انك قاتلي قال فقال له الحجاج الحجة عليك اذا فقال
كميل ذلك ان كان القضاء اليك قال بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه فضربت
عنقه وهذا ايضا خبر قد رواه نقلة العامة عن ثقاتهم وشاركهم في نقله الخاصة ومضمونه من
باب ما تقدم ذكره من المعجزات والبراهين البينات ومن ذلك ما رواه اصحاب
السيرة من طرق مختلفة ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا
من اصحاب ابي تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا كان اطول صحبة لابي تراب من

قنبر مولاه فبعث في طلبه فاتي به فقال له انت قنبر قال نعم قال ابو همدان قال نعم قال مولى
علي بن ابي طالب قال الله مولاي وامير المؤمنين ولي نعمتي قال ابرأ من دينه قال فاذا
برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه قال اني قاتلك فاختر اي قتلة احب اليك
قال قد صيرت ذلك اليك قال ولم قال لانك لا تقتلني قتلة الا قتلتك مثلها ولقد خبرني
امير المؤمنين ع ان منيتي تكون ذبحا ظلما بغير حق قال فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار
التي صحت عن امير المؤمنين ع بالغيب وحصلت في باب المعجز القاهر والدليل الباهر والعلم
الذي خص الله به حججه من انبيائه ورسله واوصيائه عليهم السلام وهو لاحق بما قدمناه
ومن ذلك ما رواه الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة
ان رجلا جاء الى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فرايت خالد بن عرفطة
قد مات بها فاستغفر له فقال له امير المؤمنين ع مه انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة
صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله اني
لك شيعة واني لك محب قال ومن انت قال انا حبيب بن حمار قال اياك ان تحملها ولتحملنها
فتدخل بها من هذا الباب واوما بيده الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن بن
علي من بعده وكان من امر الحسين بن علي عليهما السلام ومن ظهوره ما كان بعث ابن زياد
بعمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته
فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا ايضا خبر مستفيض لا يتناكره اهل العلم و
الرواة للآثار وهو منتشر في اهل الكوفة ظاهر في جماعتهم لا يتناكره منهم اثنان وهو من
المعجز الذي بيناه ومن ذلك ما رواه زكريا بن يحيى القطان عن فضيل بن الزبير
عن ابي الحكم قال سمعت مشيختنا وعلماءنا يقولون خطب علي بن ابي طالب ع فقال في خطبته
سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا نبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر

اللهم انى اخذت عليك عهدا ان تقتلنى غدا يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون
اول من يقاتلهم واول من يطعن بالرمح فى عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة و
القتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هى قال فاخذ بقفاى ودفعنى
ثم قال يا اخا الازد اتبين لك الامر قلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت
رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت انا ورجل اخر اضربه ويضربنى فوقعنا جميعا فاحتملنى اصحابى فا
فقت حين افقت وقد فرغ القوم وهذا حديث مشهور بين نقلة الاثار وفيه اخبر الرجل عن
نفسه فى عصابة المؤمنين ونعته فلم يدفعه عنه دافع ولا انكر صدقه منكر وفيه اخبار
بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما فى النفوس والاية فيه باهرة لا يساويها
ما ساواها فى معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان ومن ذلك ما تواترت
به الروايات من نعيه ع نفسه قبل وفاته والخبر عن الحادث فى قتله وانه يخرج من
الدنيا شهيدا بضربة فى راسه يخضب دمها لحيته فكان الامر فى ذلك كما قال ومن اللفظ
الذى رواه الرواة فى ذلك قوله ع والله لتخضبن هذه من هذه ووضع يده على راسه
ولحيته وقوله ع والله ليخضبنها من فوقها واوما الى شيبته ما يحبس اشقاها ان يخضبها
من فوقها بدم وقوله ع اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور
رحى السلطان الا وانكم حاجو العام صفا واحدا واية ذلك انى لست فيكم فكان اصحابه
يقولون انه نعى الينا نفسه فضرب ع فى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ومضى فى ليلة
احدى وعشرين من ذلك الشهر ومنها ما رواه الثقات عنه انه كان يفطر فى هذا الشهر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلث لقم فقال له
احد ولديه الحسن او الحسين ع فى ذلك فقال يا بنى ياتينى امر الله وانا خميص انما هى ليلة
او ليلتان فاصيب من الليل ومنها ما رواه اصحاب الاثار ان الجعد بن بعجة رجلا
من الخوارج قال لامير المؤمنين ع اتق الله يا على فانك ميت فقال امير المؤمنين ع بل والله

ابن عباس ع

مقتول قتلا ضربة على هذه تخضب هذه ووضع يده على راسه ولحيته عهد معهود وقد
خاب من افترى وقوله ع فى الليلة التى ضرب الشقى فى اخرها وقد توجه الى المسجد فصاح
الاوز فى وجهه فطردهن الناس عنه فقال اتركوهن فانهن نوائح ومن
ذلك ما رواه الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم ان امير المؤمنين ع لما بلغه
ما صنعه بسر بن ارطاة باليمن قال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا فاسلبه
عقله ولا تبق له من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك فبقى بسر حتى اختلط
وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه
فاذا افاق قال السيف السيف فيدفع اليه فيضرب به فلم يزل ذلك دابه حتى
مات ومن ذلك ما استفاض عنه ع من قوله انكم ستعرضون من بعدى على
سبى فسبونى فان عرض عليكم البراءة منى فلا تبرؤوا منى فانى على الاسلام
فمن عرض عليه البراءة منى فليمدد عنقه فان تبرأ منى فلا دنيا له ولا اخرة فكان الامر
فى ذلك كما قال ومن ذلك ما رواه ايضا عنه ع من قوله ايها الناس انى دعوتكم
الى الحق فتوليتم عنى وضربتكم بالدرة فاعييتمونى اما انه سيليكم بعدى ولاة لا
يرضون منكم بهذا حتى يعذبوكم بالسياط والحديد انه من عذب الناس فى
الدنيا عذبه الله فى الاخرة واية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم
فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر فكان الامر فى ذلك كما قال
ومن ذلك ما رواه العلماء ان جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال اين
امير المؤمنين ع فنودى اقبل يا جويرية فقيل له نائم فنادى ايها النائم استيقظ
فوالذى نفسى بيده لتضربن ضربة على راسك تخضب منها لحيتك كما اخبرتنا بذلك
من قبل فسمعه امير المؤمنين ع فنادى اقبل يا جويرية حتى احدثك بحديثك فاقبل
فقال له والذى نفسى بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك ثم

الى ما تظاهرت به الاخبار واشتهرت به الآثار ونقلته الكافة عنه من قوله قبل قتاله
الفرق الثلث بعد بيعته امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتلهم
وكان الامر فيما خبر به على حسب ما قال وقوله لطلحة والزبير حين استاذناه في الخروج
الى العمرة لا والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان الامر كما قال وقوله
لابن عباس وهو يخبره باستيذانهما له في العمرة انني اذنت لهما مع علمي بما قد انطويا عليه
من الغدر واستظهرت بالله عليهما وان الله تعالى سيرد كيدهما ويظفرني بهما وكان الامر
كما قال وقوله بذي قار وهو جالس لاخذ البيعة ياتيكم من قبل الكوفة الف رجل
لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت قال ابن عباس فجزعت
لذلك وخفت ان ينقص القوم عن العدد او يزيدون عليه فيفسد الامر علينا و
لم ازل مهموما واني احصي القوم حتى وردوا اوائلهم فجعلت احصيهم فاستوفيت
عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع مجيء القوم فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ماذا حمله على ما قال فبينا انا مفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى
دنا فاذا هو راجل عليه قباء صوف معه سيفه وترسه واداوته فقرب من امير المؤمنين
فقال له امدد يدك ابايعك فقال له امير المؤمنين وعلى م تبايعني فقال على السمع
والطاعة والقتال بين يديك او يفتح الله عليك فقال له ما اسمك قال اويس قال
انت اويس القرني قال نعم قال الله اكبر اخبرني حبيبي رسول الله ص اني ادرك رجلا
من امته يقال له اويس القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على
الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسري عني ذلك
ومن ذلك قوله وقد رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجؤوا
الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا
باهل القرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم

السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة فكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم و
ندموا على ما فرط منهم في الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار و
قوله ع وهو متوجه الى قتال الخوارج لولا انني اخاف ان تتكلوا وتتركوا العمل لاخبرتكم
بما قضاه الله على لسان نبيه ص فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصرا بضلالتهم وان فيهم
لرجلا مودن اليد له ثدي كثدي المرأة وهو شر الخلق والخليقة قاتلهم اقرب الخلق
الى الله وسيلة ولم يكن المخدج معروفا في الخلق فلما قتلوا جعل يطلبه في القتلى ويقول
والله ما كذبت ولا كذبت حتى وجد في القوم فشق عن قميصه وكان على كتفه
سلعة كثدي المرأة عليها شعرات اذا جذبت انجذبت كتفه معها واذا تركت رجع
كتفه الى موضعه فلما وجده كبر الله تعالى ثم قال ان في هذا لعبرة لمن استبصر
وروى اصحاب السيرة عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي الجمل و
صفين لا اشك في قتال من قاتله حتى نزلنا النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا
وخيارنا نقتلهم ان هذا امر عظيم فخرجت غدوة ومعي اداوة ماء حتى برزت من الصفوف
فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس حتى ورد علي
امير المؤمنين فقال يا اخا الازد امعك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم
اره ثم اقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين
هذا فارس يريدك قال فاشر اليه فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم و
قد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد فعلوا فقال كلا ما فعلوا قال فانه
لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئتك
حتى رايت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم و
مهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل
وعرفني امره هذا احد رجلين اما رجل كذاب جريء او على بينة من ربه وعهد من نبيه

يخبرنا ان اخا عامر قد نزل الانبار على اهلها ليلا فى اربعة الف فاغار عليهم كما يغار
على الروم والخزر فقتل بها عاملى حسان بن حسان وقتل معه رجالا صالحين
ذوو فضل وعبادة ونجدة بوأهم الله جنات النعيم وانه اباحها ولقد بلغنى ان
العصبة من اهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فيهتكون
سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من اذنها والاوضاح من يديها و
رجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع الا بالاسترجاع والنداء
يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو ان مؤمنا مات من دون هذا
اسفا ما كان عندى ملوما بل كان عندى بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر
هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله تعالى وترضون تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها
رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب فصل ومن كلامه فى
تظلمه من اعدائه ودافعيه عن حقه ما رواه الهيثم بن عبد الله العبدى عن عمرو
بن شمر عن رجاله قالوا سمعنا امير المؤمنين على بن ابى طالب يقول ما رأيت منذ بعث الله
محمدا رخاء فالحمد لله والله لقد خفت الله صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين
واعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا
وجلا ان يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب
بسيفى صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرنى على ما انا فيه ان ذلك كله فى الله ورسوله
وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت اسبابه قالوا فما بقى بعد هذه
الثلاثة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلم وروى عبد الله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير
قال حدثنا من شهد عليا بالرحبة يخطب قال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان
اقولها ورب السموات والارض لقد عهد الى خليلى الا ان الامة ستغدر بك من بعدك

وروى اسمعيل بن سالم عن ابى ادريس الاودى قال سمعت عليا يقول ان مما عهد الى النبى
ان الامة ستغدر بك من بعدى فصل ومن كلامه فى ذم الشورى وفى الدار ما
رواه يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابى صادق قال لما
جعلها عمر شورى فى ستة وقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع
الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين
من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن عباس فقال يا ابن عباس ان القوم قد عادوكم
بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم فى حياته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له
ابن عباس وكيف ذاك قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد
فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال
ابن عباس بلى قال افلا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى
قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون فى الرأى وانه من بويع منهم
كان الاثنان معه فامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلنى وقتل الزبير اما والله
لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رأيه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعنى واياه يوم يكون
فيه فصل الخطاب فصل وروى عمرو بن سعيد عن حبش الكنانى قال لما ضرب
عبد الرحمن على يد عثمان بالبيعة فى يوم الدار قال له امير المؤمنين حركك الصهر وبعثك
على ما صنعت والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر
منشم فصل ورواه جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال
كنت عند امير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس
الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب
من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير لكنى سدلت دونها ثوبا وطويت عنها
كشحا وطفقت ارتئى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الصغير

اللهم هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف فيه او غل فهو في
الاخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم
الى كتاب الله قلت لكم انى اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن انى صحبتهم
وعرفتهم اطفالا ورجالا وكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع
القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رأيي وقلتم لا بل نقبل
منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على
الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن
فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال له
بعض الخوارج خبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال انا لم نحكم الرجال
انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به
الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله فدخلوا
من عند آخرهم **فصل** ومن كلامه حين نقض معوية العهد وبعث بالضحاك
بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس ابن مسعود فقتله الضحاك وقتل ناسا
من اصحابه وذلك بالثعلبية فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح
والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا قاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين
قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية
منكم رجلا منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على
نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم
مثل ما تداري البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من
جانب على صاحبها **فصل** ومن كلامه في استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد

وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فان اول رفثكم وبدء نقصكم
ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون
ويدعون فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار و
الغدو والآصال فما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى و
الحكمة واني لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بافساد نفسي ولكن
امهلوني قليلا فكأنكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان
من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان يدعو الاراذل الاشرار فيجاب ويدعو
وانتم لا تفضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين **فصل**
ومن كلامه في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب تقولون في المجالس
كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باضاليل سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول لا يمنع
الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ام مع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت
والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم من هو
خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف
الدينار بالدرهم **فصل** ومن كلامه في هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه اما
اترون هؤلاء القوم يعني اهل الشام الظاهرين عليكم فقالوا لا يا امير المؤمنين
قال ان امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت وارى بهم جادين وارى فيكم وانين و
اراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين اما
والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكأني انظر اليهم وقد

واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف
الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب
واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها
ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم فان المانعين للذمار الصابرين على نزول الحقائق اهل
الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم آسى اخاه
بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك لائمة وياتي بدناءة
فلا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى يقول قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة واستعينوا بالصبر والصلوة والصدق في النية
فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر فصل ومن كلام له وقد مر براية لاهل الشام
لا يزول اصحابها عن مواقفهم فحرض على قتالهم المؤمنين فقال لاصحابه ان هؤلاء لن يزولوا
عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام
ويسقط منه المعاصم والاكف وحتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم
على الصدور والاذقان اين اهل الصبر واين طلاب الاجر فثار اليه حينئذ عصابة
من المسلمين فكشفوهم فصل ومن كلام له في هذا المعنى ان هؤلاء القوم
لم يكونوا ليفيئوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة السواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر
وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى
تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل
فج وتخفق عليهم الرايات ويلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من
قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع
النبي صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما

ومضيا على مضض الالم وجراة على جهاد العدو واستقلالا لمبارزة الاقران ولقد كان
الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي
صاحبه كاس المنية فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رانا الله صبرا وصدقا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر ولعمري لو كنا ناتي مثل الذي اتيتم ما قام الدين
ولا عز الاسلام وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما فاحفظوا ما اقول فصل ومن كلام له
حين رجع اصحابه من القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن
الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منته واورثت وهنا
وذلة لما كنتم الاعلون وخاف عدوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح
رفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم عنهم ويقطعوا الحرب بينكم وبينهم ويتربص
بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذي
سألوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم بعدها موفقي رشد ولا مصيبي حزم
فصل ومن كلام له بعد كتب الصحيفة بالموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه
اهل العراق في ذلك والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا
فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار
الا ان يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله
واما الذي ذكرتم عن الاشتر من تركه امري بخطه في الكتاب وخلافه ما امرته
فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا
يرى في عدوكم مثل ما ارى اذا لخفت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم
وقد نهيتكم عما اتيتم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا
من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد فصل ومن كلام له عليه السلام
للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء

عفوت فالعفو احب الى الله فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية
نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه فصل ثم
كتب بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى
اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم
عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما
لهم من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تابعهم
اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين
انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت
ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله
وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت
بالدعاء وقمت بالحجة واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم
من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فنا
ناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل
طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم من ناقة الحجر فخذلوا
وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سألوني العفو فقبلت منهم وغمدت
السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا
سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسألوه فيخبركم عنا وعنهم
وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فصل
ومن كلامه حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فالحمد لله
الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الكاذب المبطل عليكم يا اهل
هذا المصر بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم من

المنتحلين المدعين القائلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا
ويدفعونا عنه وقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا وقد قعد عن نصرتي
منكم رجال وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا ونرى
منهم ما نحب فصل ومن كلامه لما عمل على المسير الى الشام لقتال معوية بن
ابي سفيان بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله اتقوا الله عباد الله واطيعوه
واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك
بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين
الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتموني راغبين الي في امركم
حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول
مرارا ورادتكم وتكاكاتم علي تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت
ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت ان انا لم اجبهم
الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله
لالينهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت
يدي لكم فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان
فاخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي من عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على
النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلو
معي كل باغ وعاد علي او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله
وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله عليكم واشهدت
بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه صلعم فالعجب من معوية بن ابي سفيان
ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله
بغير حق له فيها ولا حجة لم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر

لهم تستغفر منه وتدعو من في البر والبحر ومن كلامه عليه السلام لما
البيعة ومن [illegible] في ابو بكر وهذه الخطبة من اجل الحق في مقاله مما رواه ثقات اهل النقل عند
العامة والخاصة في كلام افتتحه بالحمد لله والصلوة على نبيه محمد اما بعد فذمتي
بما اقول رهينة وانا به زعيم انه لا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظمأ عنه سنخ اصل
وان الخير كله فيمن عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان ابغض خلق الله
تعالى رجل وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج فيها
بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
حمال خطايا غيره رهن بخطيئته قد قمش جهلا في جهال غشوة غار باغباش الفتنة عمي
عن الهدى قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر مما
قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واستكثر من غير طائل جلس للناس قاضيا
ضامنا لتخليص ما التبس على غيره ان خالف من سبقه لم يامن من نقض حكمه من ياتي بعده
كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع عليه
فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ولا يرى ان من وراء ما
بلغ مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه والضرورة [illegible] لكيلا يقال انه لا يعلم ثم اقدم بغير علم فهو خائض عشوات ركاب شبهات
خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الرواية
ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام و
يحرم به الحلال لا يسلم باصدار ما عليه ورد ولا يندم على ما منه فرط ايها الناس عليكم
بالطاعة والمعرفة بمن لا تعذرون بجهالته فان العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضلت به
النبيون الى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد فاين يتاه بكم بل اين تذهبون يا من نسخ من
اصلاب اصحاب السفينة هذا مثلها فيكم فاركبوها فكما نجا في هاتيك من نجا فكذلك ينجو في هذه

من نجا منها الا رهين بذلك فتمسكوا بها ولا من المتكلفين والويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف
انه لفيكم [illegible] حيث يقول في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم
بهما لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما الا ان هذا عذب فرات فاشربوا وهذا ملح
اجاج فاجتنبوا ومن كلامه في التزود للآخرة واخذ الاهبة للقاء الله عز وجل والوصية
للناس بالعمل الصالح رواه اصحاب الاخبار ونقلة السير والآثار انه كان ينادي في
كل ليلة حين ياخذ الناس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافة اهل المسجد ومن جاوره
من الناس تزودوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا
بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف
عليها فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما هلكة ليس بعدها انجبار يا حسرة على
ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى الشقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره
نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ومن كلامه
عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال الآخرة يا ابن آدم لا يكن اكبر همك يومك
الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان كل يوم تحضره ياتي الله فيه برزقك واعلم انك
لن تكسب شيئا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصبك ويحظى به
وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بمالك في حياتك وقدم ليوم معادك
زادا يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة والمورد الجنة او النار ومن كلامه
في مثل ذلك مما اشتهر بين العلماء وحفظه ذوو الفهم والحكماء اما بعد ايها الناس فان الدنيا قد
ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا
السباق والسبقة الجنة والغاية النار الا وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن
اخلص لله عمله لم يضره امله ومن ابطأ به عمله في ايام مهله قبل حضور اجله فقد خسر عمله و

وقال: هذا ماؤه على ثوبي، فجعل الغلام يبكي ويتبرأ مما ادعته ويحلف، فقال أمير المؤمنين
لقنبر: مر من يغلي ماء حتى تشتد حرارته ثم ليأتني به على حاله، فجيء بالماء، فقال: ألقوه على
ثوب المرأة، فألقوه عليه فاجتمع بياض البيض والتأم، فأمر بأخذه ودفعه إلى رجلين من
أصحابه فقال: اطعماه والفظاه، فطعماه فوجداه بيضاً، فأمر بتخلية الغلام وجلد المرأة
عقوبة على ادعائها الباطل. وروى الحسن بن محبوب قال: حدثني عبد الرحمن بن الحجاج
قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: قضى أمير المؤمنين بقضية ما سبقه إليها أحد، وذلك أن
رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغديان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة وأخرج الآخر ثلاثة،
فمر بهما رجل فسلم فقالا: الغداء، فجلس معهما يأكل، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم
وقال لهما: هذه عوض مما أكلت من طعامكما، فاختصما، وقال صاحب الثلاثة: هذه
نصفان بيننا، فقال صاحب الخمسة: لي خمسة ولك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين وقصا
عليه القصة، فقال لهما: إن هذا أمر فيه دناءة، والخصومة غير جميلة فيه، والصلح أحسن، فقال صاحب
الثلاثة: لست أرضى إلا بمر القضاء، فقال أمير المؤمنين: فإذا كنت لا ترضى إلا بمر القضاء
فإن لك واحداً من ثمانية، ولصاحبك سبعة، فقال: سبحان الله، كيف صار هذا هكذا؟ فقال:
أخبرك، أليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، قال: ولصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: فهذه أربعة
وعشرون ثلثاً، أكلت منها ثمانية، وصاحبك ثمانية، والضيف ثمانية، فلما أعطاكما الثمانية
كان لصاحبك سبعة ولك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية.
وروت العامة والخاصة أن أربعة نفر شربوا المسكر على عهد أمير المؤمنين فسكروا فتباعجوا
بالسكاكين، ونال الجراح كل واحد منهم، ورفع خبرهم إلى أمير المؤمنين فأمر بحبسهم حتى يفيقوا،
فمات في الحبس منهم اثنان وبقي منهم اثنان، فجاء قوم الاثنين فقالوا: أقدنا يا أمير المؤمنين
لنا من هذين النفسين، فإنهما قتلا صاحبينا، فقال لهم: وما علمكم بذلك؟ ولعل كل واحد
منهما قتل صاحبه، فقالوا: لا ندري، فاحكم فيها بما علمك الله، فقال: دية المقتولين على قبائل الأربعة

بعد مقاصة الحيين منهما بدية جراحهما، فكان ذلك هو الحكم الذي لا طريق إلى الحق في
القضاء سواه، ألا ترى أنه لا بينة على القاتل بعينه من المقتول، ولا بينة على العمد في القتل،
فلذلك كان القضاء فيه على حكم الخطأ في القتل واللبس في القاتل دون المقتول. وروي أن
ستة نفر نزلوا في الفرات فتغاطوا فيه لعباً فغرق واحد منهم، فشهد اثنان على الثلاثة أنهم
غرقوه، وشهد الثلاثة على الاثنين أنهما غرقاه، فقضى بالدية أخماساً على الخمسة النفر، ثلاثة
منها على الاثنين بحساب الشهادة عليهما، وخمسان على الثلاثة بحساب الشهادة أيضاً، ولم يكن في
ذلك قضية أحق بالصواب مما قضى به. وروي أن رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم
يعينه، فاختلف الوراث بعده في ذلك، وترافعوا إلى أمير المؤمنين، فقضى عليهم بإخراج
السبع من ماله، وتلا قوله تعالى: لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم. وقضى في رجل وصى
عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه، فلما مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليهم بإخراج الثمن
من ماله، وتلا قوله تعالى: إنما الصدقات للفقراء والمساكين إلى آخر الآية، وهم ثمانية أصناف
لكل صنف منهم سهم من الصدقات. وقضى في رجل وصى فقال: أعتقوا عني كل عبد قديم
في ملكي، فلما مات لم يعرف الوصي ما يصنع، فسأله عن ذلك، فقال: يعتق عنه كل عبد له
في ملكه ستة أشهر، وتلا قوله تعالى: والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم، وقد
ثبت أن العرجون إنما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقوسه وضؤولته بعد ستة أشهر من أخذ
الثمرة منه. وقضى في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يسم وقتاً بعينه، أن يصوم ستة أشهر، و
تلا قوله تعالى: تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وذلك في كل ستة أشهر. وجاءه رجل فقال: يا
أمير المؤمنين، إنه كان بين يدي تمر فبدرت زوجتي فأخذت منه واحدة وألقتها في
فيها، فحلفت أنها لا تأكلها ولا تلفظها، فقال أمير المؤمنين: تأكل نصفها وترمي نصفها وقد تخلصت
من يمينك. وقضى في رجل ضرب امرأة فألقت علقة أن عليه ديتها أربعين ديناراً، وتلا
قوله تعالى: ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم

اما والله لئن شئتم لأملأنها عليهم خيلاً ورجالاً فناداه امير المؤمنين ارجع يا سفيان
فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تكيد الاسلام واهله ونحن مشاغيل برسول الله
وعلى كل امرئ ما اكتسب وهو ولي ما احتقب فانصرف ابو سفيان الى المسجد فوجد بني امية
مجتمعين فيه فحرضهم على الامر فلم ينهضوا له وكانت فتنة عمت وبلية شملت واسباب سوء
اتفقت تمكن بها الشيطان وتعاون فيها اهل الافك والعدوان وتخاذل في انكارها
اهل الايمان وكان ذلك تأويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة فصل ومما عددناه من مناقب امير المؤمنين بعد الذي تقدم ذكره من
ذلك في حجة الوداع ادل دليل على تخصصه بما لم يشركه فيه احد من الانام اذ كان كل واحدة
باباً من الفضل قائماً بنفسه غير محتاج في معناه الى سواه الا ترى ان تخصيص النبي في وصيته
الى ان توفاه الله يقتضي فضله في الدين والقرب من النبي بالاعمال المرضية الموجبة لكونه
اليه ونحو له في امر عليه وانقطاعه عن الكافة بشخصه اليه واختصاصه من مودته
بما لم يشركه غيره من سواه ثم وصيته اليه بانفاذ وعده ودينه وعرض ذلك على غيره فاباه وتحمله
اعباء حقوقه فيه وضمانه القيام به واداء الامانة فيما تولاه وتخصيصه باخوته بقول النبي
وصحبته المرضية حين دعاه وابانه من علوم الدين ما افرده به ممن سواه وتولى غسله
جهازه الى النفس وسبق الكافة الى الصلوة عليه وتقدمهم في ذلك لمنزلته عنده وعمله
ودلالة الامة على كيفية الصلوة عليه وتدانيهم الامر عليهم في ذلك وارشاده لهم الى موضع
دفنه مع الاختلاف الذي كان بينهم فيه فانقادوا الى ما دعاهم اليه من ذلك ورأوه صوابه
كله اوصله في فضله واكمل به من شأنه في الاسلام ما ابتداه في اوله الى وفاة النبي وحصل
له به نظام الفضائل على الاتساق ولم يتخلل شيئاً من اعماله في الدين شوب ولا شان فضله
فيما عددناه تقصر عن غاية في مناقب الايمان وفضائل الاسلام وهذا الحق بالمعجز الباهر
الخارق للعادات وهو ما لم يوجد مثله الا في النبي ... ومن خص به ...

الفضائل عند الله تعالى اذ كانت العادة جارية فيمن عدا الاصناف المذكورة بخلاف ذلك
الاتقان من ذوي العقول والالسن والعادات ومن اتفق له التوفيق وبه تمم
من الفضائل فصل واما الاخبار التي جاءت بالباهر من قضاياه في الدين وحكمه
التي افتقر اليه في علمها كافة المؤمنين سوى الذي اثبتناه من جملة الوارد في تقدمه في العلم
وتبريزه على الجماعة بالمعرفة والفهم وفزع علماء الصحابة اليه فيما اعضل من ذلك والتجائهم
اليه فيه وتسليمهم له القضاء به فهي اكثر من ان تحصى واجل من ان تتعاطى وانا مورد
منها جملة تدل على ما بعدها ان شاء الله فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من العامة
والخاصة في قضاياه ورسول الله حي فصوبه فيها وحكم له بالحق فيما قضى به ودعا
له بالخير واثنى عليه وابانه بالفضل في ذلك من الكافة ودل به على استحقاقه الامر من
بعده ووجوب تقدمه على من سواه في مقام الامامة كما تضمن ذلك التنزيل فيما دل على
معناه وعرف به ما حواه التأويل حيث يقول الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله سبحانه هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقوله عز وجل في قصة آدم والملائكة
وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و
نقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون الى قوله وما كنتم تكتمون فنبه الله تعالى الملائكة على
ان آدم احق بالخلافة منهم لانه اعلم منهم بالاسماء وافضلهم في علم الانباء وقال عز وجل في
قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الى قوله والله واسع
عليم فجعل جهة حقه في التقدم عليهم ما زاده الله من البسطة في العلم والجسم واصطفاه
اياه على كافتهم بذلك وكانت هذه الآيات موافقة لدلائل العقول في ان الاعلم احق
بالتقدم في محل الامامة ممن لا يساويه في العلم ودلت على وجوب تقدم امير المؤمنين على
كافة المسلمين في خلافة الرسول وامامة الامة لتقدمه عليهم في العلم والحكمة وقصورهم عن

نفسه الفتنة وازالة الشبهة فقام وهو لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ
بيد علي بن ابي طالب والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف
فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه
فتأخر ابو بكر وقام رسول الله مقامه فكبر وابتدأ الصلوة التي كان قد ابتدأها
ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله فاستدعى ابا بكر وعمر و
جماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول
الله قال فلم تأخرتم عن امري قال ابو بكر اني كنت خرجت ثم عدت لاجدد بك عهدا
وقال عمر يا رسول الله لم اخرج لانني لم احب ان اسأل عنك الركب فقال النبي نفذوا
جيش اسامة يكررها ثلث مرات ثم اغمي عليه من التعب الذي لحقه والاسف الذي ملكه
فمكث هنيهة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من ازواجه وولده ونساء المسلمين
ومن حضر من المسلمين فافاق فنظر اليهم ثم قال ائتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ابدا ثم اغمي عليه فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفا فقال له عمر ارجع فانه
يهجر فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في احضار الدواة والكتف
فتلاوموا بينهم وقالوا انا لله وانا اليه راجعون لقد اشفقنا من خلاف رسول الله فلما افاق
قال بعضهم الا نأتيك بكتف يا رسول الله ودواة فقال ابعد الذي قلتم لا ولكني اوصيكم
باهل بيتي خيرا واعرض بوجهه عن القوم فنهضوا وبقي عنده العباس والفضل وعلي بن
ابي طالب واهل بيته خاصة فقال له العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا
مستقرا من بعدك فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاوص بنا فقال انتم المستضعفون
من بعدي واصمت فنهض القوم وهم يبكون قد يئسوا من رسول الله فلما خرجوا
من عنده قال ردوا علي اخي علي بن ابي طالب وعمي العباس فانفذ من دعاهما
فحضرا فلما استقر بهما المجلس قال رسول الله يا عباس يا عم رسول الله تقبل وصيتي

وتنجز عدتي وتقضي ديني فقال العباس يا رسول الله عمك شيخ كبير ذو عيال كثير و
انت تباري الريح سخاء وكرما وعليك وعد لا ينهض به عمك فاقبل على امير المؤمنين فقال يا
اخي تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي عني ديني وتقوم بامر اهلي من بعدي قال نعم
يا رسول الله فقال له ادن مني فدنا منه فضمه اليه ثم نزع خاتمه من يده فقال له خذ هذا
فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته فدفع ذلك اليه والتمس عصابة
كان يشدها على بطنه اذا لبس سلاحه وخرج الى الحرب فجيء بها اليه فدفعها الى امير المؤمنين
وقال امض على اسم الله الى منزلك فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه و
كان امير المؤمنين لا يفارقه الا لضرورة فقام في بعض شؤونه فافاق افاقة فافتقد
عليا فقال وازواجه حوله ادعوا لي اخي وصاحبي وعاوده الضعف فاصمت فقالت
عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي فدخل عليه فقعد عند راسه فلما فتح عينيه نظر اليه و
اعرض عنه بوجهه فقام ابو بكر وقال لو كان له الي حاجة لافضى بها الي فلما خرج اعاد
رسول الله القول ثانية وقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي
فلما حضر رآه النبي فاعرض عنه فانصرف ثم قال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة
ادعوا له عليا فانه لا يريد غيره فدعي امير المؤمنين فلما دنا منه اومأ اليه فاكب عليه
فناجاه رسول الله طويلا ثم قام فجلس ناحية حتى اغفى رسول الله فلما اغفى خرج
فقال له الناس ما الذي اسر اليك يا ابا الحسن فقال علمني الف باب فتح لي كل باب الف
باب ووصاني بما انا قائم به ان شاء الله ثم ثقل وحضره الموت وامير المؤمنين حاضر
عنده فلما قرب خروج نفسه قال له ضع يا علي راسي في حجرك فقد جاء امر الله عز وجل
فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول
امري وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله تعالى
فاخذ علي راسه فوضعه في حجره فاغمي عليه واكبت فاطمة تنظر في وجهه وتندبه وتبكي

رسول الله التوجه الى الحج واداء فرض الله تعالى عليه فيه فاذّن في الناس به وبلغت دعوته
الى اقاصي بلاد الاسلام فتجهز الناس للخروج معه وحضر المدينة من نواحيها ومن حولها
وقرب منها خلق كثير وتهيأوا للخروج معه فخرج النبي بهم لخمس بقين من ذي القعدة وكاتب
امير المؤمنين بالتوجه الى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي قد عزم عليه وخرج
قارناً للحج بسياق الهدي واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه ولبّى من عند الميل
الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم وكان الناس معه
ركباناً ومشاة فشق على المشاة المسير واجهدهم السير والتعب به فشكوا ذلك الى
رسول الله واستحملوه فاعلمهم انه لا يجد لهم ظهراً وامرهم ان يشدوا على اوساطهم
ويخلطوا الرمل بالنسل ففعلوا ذلك واستراحوا اليه وخرج امير المؤمنين بمن معه من
العسكر الذي كان صحبه الى اليمن ومعه الحلل التي اخذها من اهل نجران فلما قارب رسول
الله مكة من طريق المدينة قاربها امير المؤمنين من طريق اليمن وتقدم الجيش للقاء
النبي وخلف عليهم رجلاً منهم فادرك النبي وقد اشرف على مكة فسلم عليه وخبره بما
صنع وبقبض ما قبض وانه سارع للقائه امام الجيش فسر النبي بذلك وابتهج بلقائه
وقال له بم اهللت يا علي فقال له يا رسول الله انك لم تكتب الي باهلالك ولا عرفته فعقدت
نيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالاً كاهلال نبيك وسقت معي من البدن اربعاً وثلثين بدنة
فقال رسول الله الله اكبر فقد سقت انا ستاً وستين بدنة وانت شريكي في حجي
ومناسكي وهديي فاقم على احرامك وعد الى جيشك فعجل بهم الي حتى نجتمع بمكة ان شاء الله
فودعه امير المؤمنين وعاد الى جيشه فلقيهم عن قرب فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم
فانكر ذلك عليهم وقال للذي استخلفه فيهم ويلك ما دعاك الى ان تعطيهم الحلل من قبل ان ندفعها
الى النبي ولم اكن اذنت لك في ذلك فقال سألوني ان يتجملوا بها ويحرموا فيها ثم يردوها
الي فانتزعها امير المؤمنين من القوم وشدها في الاعدال فاضطغنوا لذلك عليه فلما دخلوا

مكة كثرت شكايتهم من امير المؤمنين فامر رسول الله منادياً فنادى في الناس ارفعوا
السنتكم عن علي بن ابي طالب فانه خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكف القوم
عن ذكره وعلموا مكانه من النبي وسخطه على من رام الغميزة فيه واقام امير المؤمنين على احرامه
تاسياً برسول الله وكان قد خرج مع النبي كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله دخلت العمرة في
الحج الى يوم القيامة وشبك بين اصابع احدى يديه بالاخرى ثم قال لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه فنادى من لم يسق منكم هدياً فليحل وليجعلها
عمرة ومن ساق منكم هدياً فليقم على احرامه فاطاع بعض الناس في ذلك وخالف بعض و
جرت خطوب بينهم فيه وقال منهم قائلون ان رسول الله اشعث اغبر ونلبس الثياب
ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم اما تستحيون ان تخرجوا ورؤسكم تقطر من الغسل و
رسول الله على احرامه فانكر رسول الله على من خالف في ذلك وقال لولا اني سقت
الهدي لاحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق هدياً فليحل فرجع قوم واقام اخرون على الخلاف و
كان فيمن اقام على الخلاف للنبي عمر بن الخطاب فاستدعاه رسول الله وقال له ما لي اراك يا عمر
محرماً اسقت هدياً قال لم اسق قال فلم لا تحل وقد امرت من لم يسق الهدي بالاحلال فقال
والله يا رسول الله لا احللت وانت محرم فقال له النبي انك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك
اقام على انكار متعة الحج حتى رقى المنبر في امارته فنهى عنها نهياً مجرداً وتوعد عليها بالعقاب
ولما قضى رسول الله نسكه اشرك علياً في هديه وقفل الى المدينة وهو معه والمسلمون حتى
انتهى الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع اذ ذاك يصلح للنزول لعدم الماء فيه والمرعى
فنزل في الموضع ونزل معه المسلمون وكان سبب نزوله في هذا المكان نزول القرآن عليه
بنصبه امير المؤمنين خليفة في الامة من بعده وقد كان تقدم الوحي اليه في ذلك من غير توقيت له
فاخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه وعلم الله سبحانه انه ان جاوز غدير خم

انفصل عنه كثير من الناس الى بلدانهم واماكنهم وبواديهم

يا محمد أرأيت ... قال النبي ... إلا من نكاح فيكون له والد قال فكيف قلت إنه عبد مخلوق وأنت
لم تر عبدا مخلوقا إلا من نكاح وله والد فأنزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران إن مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين
فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم
وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها النبي على النصارى ودعاهم
إلى المباهلة وقال إن الله أخبرني أن العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل
فاجتمع الأسقف مع عبد المسيح والعاقب على المشورة واتفق رأيهم على استنظاره إلى صبيحة غد
من يومهم ذلك فلما رجعوا إلى رجالهم قال لهم الأسقف انظروا محمدا في غد فإن غدا بولده
وأهله فاحذروا مباهلته وإن غدا بأصحابه فباهلوه فإنه على غير شيء فلما كان من الغد جاء
النبي آخذا بيد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام يمشيان بين يديه
وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم فلما رأى الأسقف النبي قد
أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له هذا ابن عمه علي بن أبي طالب وهو صهره وأبو ولده وأحب
الخلق إليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما أحب الخلق إليه وهذه الجارية بنته
فاطمة أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه فنظر الأسقف إلى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال
لهم انظروا إليه قد جاء بخاصته من ولده وأهله ليباهل بهم واثقا بحقه والله ما جاء بهم
وهو يتخوف الحجة عليه فاحذروا مباهلته والله لولا مكان قيصر لأسلمت له ولكن صالحوه
على ما يتفق بينكم وبينه وارجعوا إلى بلادكم وارتئوا لأنفسكم فقالوا له رأينا لرأيك تبع
فقال الأسقف يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
النبي على ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما جيادا فما زاد أو نقص
كان بحساب ذلك وكتب لهم النبي كتابا بما صالحهم عليه وكان الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لنجران وحاشيتها في كل صفراء وبيضاء وثمرة ورقيق

لا يؤخذ منهم شيء غير ألفي حلة من حلل الأواقي قيمة كل حلة أربعون درهما فما زاد
أو نقص فعلى حساب ذلك يؤدون ألفا منها في صفر وألفا منها في رجب وعليهم أربعون
دينارا مثوى رسولي فما فوق ذلك وعليهم في كل حدث يكون باليمن من كل ذي عدن عارية
مضمونة ثلاثون درعا وثلاثون فرسا وثلاثون جملا عارية مضمونة لهم بذلك جوار الله وذمة
محمد رسول الله فمن أكل الربا منهم بعد عامهم هذا فذمتي منه بريئة وأخذ القوم الكتاب
وانصرفوا **فصل** وفي قصة أهل نجران بيان عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام مع ما فيه
من الآية للنبي والمعجز الدال على نبوته ألا ترى إلى اعتراف النصارى له بالنبوة وقطعه عليه السلام
على امتناعهم من المباهلة وعلمهم بأنهم لو باهلوه لحل بهم العذاب وثقته بالظفر بهم والفلج
بالحجة عليهم وأن الله تعالى حكم في آية المباهلة لأمير المؤمنين عليه السلام بأنه نفس رسول الله
كاشفا بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي في الكمال والعصمة من الآثام وأن
الله تعالى جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه وبرهانا على دينه و
نص على الحكم بأن الحسن والحسين أبناؤه وأن فاطمة نساؤه المتوجه إليها الذكر والخطاب
في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشركهم فيه أحد من الأمة ولا قاربهم فيه
ولا ماثلهم في معناه وهو لاحق بما تقدم من مناقب أمير المؤمنين الخاصة له على ما ذكرناه
فصل ثم تلا وفد نجران من القصص المنبئة عن فضل أمير المؤمنين عليه السلام وتخصصه
من المناقب بما بان به من كافة العباد حجة الوداع وما جرى فيها من الأقاصيص وكان
لأمير المؤمنين عليه السلام فيها من جليل المقامات فمن ذلك أن رسول الله كان قد أنفذه إلى
اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما وافق عليه أهل نجران من الحلل والعين وغير ذلك فتوجه
لما ندبه إليه رسول الله فأنجزه ممتثلا أمره فيه مسارعا إلى طاعته ولم يأتمن رسول الله
أحدا غيره على ما ائتمنه عليه في ذلك واستنابه فيه فأقامه مقام نفسه في ذلك ولا رأى
في القوم من يصلح للقيام به سواه مطمئنا إليه ساكنا إلى نهوضه بأعباء ما ندبه فيه ثم أراد

الغيظ عنهم فأبى اكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة واصلاحها
وخوفا من شدة القيظ وبعد المسافة ولقاء العدو ثم نهض بعضهم على استثقال
للنهوض وتخلف آخرون ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج استخلف امير المؤمنين ع في اهله
وولده وازواجه ومهاجره فقال له يا علي ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وذلك
انه ع علم من خبث نيات الاعراب وكثير من اهل مكة ومن حولها ممن غزاهم وسفك
دماءهم فاشفق ان يطلبوا المدينة عند نأيه عنها وحصوله ببلاد الروم او نحوها
فمتى لم يكن فيها من يقوم مقامه لم يؤمن من معرتهم وايقاع الفساد في دار هجرته
والتخطي الى ما يشين اهله ومخلفيه وعلم ع انه لا يقوم مقامه في ارهاب العدو و
حراسة دار الهجرة وحياطة من فيها الا امير المؤمنين ع فاستخلفه استخلافا ظاهرا ونص
عليه بالامامة من بعده نصا جليا وذلك فيما تظاهرت به الاخبار (الروايات) ان اهل النفاق
لما علموا باستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على المدينة حسدوه لذلك وعظم عليهم
مقامه فيها بعد خروجه وعلموا انها تنحرس به ولا يكون فيها للعدو مطمع
فساءهم ذلك وكانوا يؤثرون خروجه معه لما يرجونه من وقوع الفساد والاختلاط
عند نأي رسول الله صلى الله عليه وآله عن المدينة وخلوها من مرهوب مخوف يحرسها وغبطوه
على الرفاهية والدعة بمقامه في اهله وتكلف من خرج منهم المشاق بالسفر والحضر
فارجفوا به ع وقالوا لم يستخلفه رسول الله ص اكراما له واجلالا ومودة [illegible]
وانما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الارجاف كبهت قريش للنبي ص بالجنة تارة و
بالشعر اخرى وبالسحر مرة وبالكهانة اخرى وهم يعلمون ضد ذلك ونقيضه كما
علم المنافقون ضد ما ارجفوا به على امير المؤمنين ع وخلافه وان النبي ص كان اخص
الناس بامير المؤمنين ع وكان هو احب الناس اليه واسعدهم عنده وافضلهم لديه
فلما بلغ امير المؤمنين ع ارجاف المنافقين به اراد تكذيبهم واظهار فضيحتهم فلحق بالنبي ص

النبي صلى
والخطر

فقال يا رسول الله ان المنافقين يزعمون انك انما خلفتني استثقالا ومقتا فقال له
رسول الله ص ارجع يا اخي الى مكانك فان المدينة لا تصلح الا بي او بك فانت خليفتي
في اهلي ودار هجرتي وقومي اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي فتضمن هذا القول من رسول الله ص نصه عليه بالامامة وابانته من الكافة
بالخلافة ودل به على فضل لم يشركه فيه سواه واوجب له به جميع منازل هرون من موسى
الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه هو من النبوة الا ترى انه جعل له كافة منازل
هرون من موسى الا المستثنى منها لفظا وعقلا وقد علم كل من تأمل معاني القرآن و
تصفح الروايات والاخبار ان هرون كان اخا موسى لابيه وامه وشريكه في امره
ووزيره على نبوته وتبليغه رسالات ربه وان الله تعالى شد به ازره وانه كان
خليفته على قومه وكان له من الامامة عليهم وفرض الطاعة كامامته وفرض طاعته و
انه كان احب قومه اليه وافضلهم لديه فقال الله تعالى حاكيا عن موسى ع قال
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاجاب الله تعالى
مسألته واعطاه سؤله في ذلك وامنيته حيث قال عز من قائل قد اوتيت
سؤلك يا موسى وقال حاكيا عن موسى ع وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فلما جعل النبي ص عليا منه بمنزلة هرون من موسى اوجب
له بذلك جميع ما عددناه الا ما خصه العرف من الاخوة واستثناه من النبوة لفظا و
هذه فضيلة لم يشرك فيها احد من الخلق امير المؤمنين ع ولا ساواه في معناها ولا قاربه
فيها على حال ولو علم الله عز وجل ان بنبيه ص حاجة في هذه الغزاة الى الحرب والانصار لما اذن له
في تخليف امير المؤمنين ع عنه حسب ما قدمناه بل علم ان المصلحة في استخلافه وان اقامته في دار
هجرته مقامه افضل الاعمال فدبر الخلق والدين بما قضاه في ذلك وامضاه على ما بيناه و

والانصار

ولما رأى رسول الله ص هزيمة القوم عنه قال للعباس وكان رجلا جهوريا صيّتا نادِ في القوم
وذكّرهم العهد فنادى العباس يا أهل بيعة الشجرة يا أصحاب سورة البقرة إلى أين تفرون
اذكروا العهد الذي عاهدكم عليه رسول الله ص والقوم على وجوههم قد ولّوا مدبرين وكانت ليلة
ظلماء ورسول الله ص في الوادي والمشركون قد خرجوا عليه من شعاب الوادي وجنباته ومضايقه
مُصلتين بسيوفهم وعُمُدهم وقسيّهم قالوا فنظر رسول الله ص إلى الناس ببعض وجهه في الظلماء
فأضاء كأنه القمر ليلة البدر ثم نادى المسلمين أين ما عاهدتم الله عليه فأسمع أولهم وآخرهم فلم يسمعها
رجل إلا رمى بنفسه إلى الأرض وانحدروا إلى حيث كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه
قالوا وأقبل رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام القوم إذا
أدرك ظفرا من المسلمين أكبّ عليهم وإذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو
يرتجز ويقول أنا أبو جرول لا براح حتى نبيح القوم أو نباح فصمد له أمير المؤمنين عليه السلام
فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطّره ثم قال: قد علم القوم لدى الصباح أني لدى
الهيجاء ذو افتضاح فكانت هزيمة المشركين بقتل أبي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفّوا
للعدو فقال رسول الله ص اللهم إنك أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرها نوالا وتجالد
المسلمون والمشركون فلما رآهم النبي ص قام في ركابي سرجه حتى أشرف على جماعتهم وقال الآن
حمي الوطيس أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فما كان بأسرع من أن ولّى القوم أدبارهم و
جيء بالأسرى إلى رسول الله ص مكتّفين ولما قتل أمير المؤمنين أبا جرول وخذل القوم بقتله
وضع المسلمون سيوفهم فيهم وأمير المؤمنين يقدمهم حتى قتل بنفسه أربعين من القوم ثم
كانت الهزيمة والأسر حينئذ وكان أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية في هذه الغزاة فانهزم
في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معاوية بن أبي سفيان أنه قال لقيت أبي منهزما
مع بني أمية من أهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت
عن دينك ولا كففت هؤلاء الأعراب عن حريمك فقال من أنت فقلت معاوية قال ابن هند

[illegible] ثم وصف جميع [illegible] فتضمنهم [illegible]
[illegible] المسلمون يقتلون المشركين ويأسرون منهم حتى ارتفع النهار
فأمر رسول الله ص بالكف عنهم ونادى أن لا يقتل في القوم أسير من القوم وكانت هذيل بعثت
رجلا يقال له ابن الأكوع أيام الفتح عينا على النبي ص حتى علم علمه فجاء إلى هذيل بخبره فأسر يوم حنين
فمرّ به عمر بن الخطاب فلما رآه أقبل على رجل من الأنصار وقال عدو الله الذي كان عينا علينا
ها هو أسير فاقتله فضرب الأنصاري عنقه وبلغ ذلك النبي ص فكرهه وقال ألم آمركم ألا تقتلوا
أسيرا وقُتل بعده جميل بن معمر بن زهير وهو أسير فبعث النبي ص إلى الأنصار وهو مغضب
فقال ما حملكم على قتله وقد جاءكم الرسول أن لا تقتلوا أسيرا فقالوا إنما قتلناه بقول عمر
فأعرض عنه رسول الله ص حتى كلمه عمير بن وهب في الصفح عن ذلك وقسم رسول الله ص
غنائم حنين في قريش خاصة وأجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كأبي سفيان بن حرب وعكرمة
بن أبي جهل وصفوان بن أمية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وزهير بن أبي أمية
وعبد الله بن أبي أمية ومعاوية بن أبي سفيان وهشام بن المغيرة والأقرع بن حابس وعيينة
بن حصن في أمثالهم وقيل إنه جعل للأنصار شيئا يسيرا وأعطى الجمهور لمن سمّيناه
فغضب قوم من الأنصار لذلك وبلغ رسول الله ص عنهم مقال أسخطه فنادى فيهم فاجتمعوا
ثم قال لهم اجلسوا ولا يقعد معكم أحد من غيركم فلما قعدوا جاء النبي ص يتبعه أمير المؤمنين
حتى جلس وسطهم فقال لهم إني سائلكم عن أمر فأجيبوني عنه فقالوا قل يا رسول الله قال
ألستم كنتم ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا على شفا حفرة
من النار فأنقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال ألم تكونوا قليلا فكثركم الله
بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم سكت النبي ص هنيهة ثم قال ألا تجيبوني بما عندكم [illegible]
ولرسوله قال ألم تكونوا أعداء فألف الله بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله
ثم سكت النبي ص هنيهة ثم قال ألا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك [illegible]

قال اترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام
ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره
فانطلق فلما قدم مكة على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد
علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم لقيت ابن الخطاب فوجدته
فظا غليظا [illegible] ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم لي وقد اشار علي بشيء
صنعته فوالله ما ادري يغني شيئا ام لا قالوا بم امرك قال امرني ان اجير بين الناس
ففعلت قالوا له فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان
لعب بك فما يغني عنك قال ابو سفيان لا والله ما وجدت غير ذلك وكان الذي فعله
امير المؤمنين ع بابي سفيان من اصوب راي لتمام امر المسلمين واصح تدبير وبه تم
للنبي ص في القوم ما تم الا ترى انه ع صدق ابا سفيان عن الحال ثم لان له بعض
اللين حتى خرج عن المدينة وهو يظن انه على شيء فانقطع بخروجه على تلك الحال
مواد كيده التي كانت تتشعب بها الامر على النبي ص وذلك انه لو خرج ايسا حسبما
ايسه الرجلان لتجدد للقوم من الراي في حربه والتحرز منه ما لم يخطر لهم ببال مع مجيء
ابي سفيان اليهم بما جاء او كان يقيم بالمدينة على تلوم مراده بالاستشفاع الى النبي ص
فيتجدد بذلك امر يصد النبي ص عن قصد قريش او يثبطه عنهم تثبيطا يفوته معه
المراد فكان التوفيق من الله مقارنا لرأي امير المؤمنين ع فيما رآه من تدبير الامر مع
ابي سفيان حتى انتظم بذلك للنبي ص من فتح مكة ما اراد فصل ولما امر
رسول الله ص سعد بن عبادة بدخول مكة بالراية غلظ على القوم واظهر ما في نفسه
من الحنق عليهم ودخل وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة فسمعها
العباس فقال للنبي ص اما تسمع يا رسول الله ما يقول سعد بن عبادة واني لا آمن
ان يكون له في قريش صولة فقال النبي ص لعلي ع ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه

وكن انت الذي تدخل بها مكة فادركه امير المؤمنين ع فاخذها منه ولم يمتنع عليه
سعد من دفعها اليه وكان تلافي الفارط من سعد في هذا الامر بامير المؤمنين ع
ولم ير رسول الله ص احدا من المهاجرين والانصار يصلح لاخذ الراية من سيد الانصار
سوى امير المؤمنين ع وعلم انه لو رام ذلك غيره لامتنع سعد عليه وكان في امتناعه
فساد التدبير واختلاف الكلمة بين المهاجرين والانصار ولما لم يكن سعد يخضع
جناحه لاحد من المسلمين وكافة الناس سوى النبي ص ولم يكن وجه الراي تولي
رسول الله ص اخذ الراية منه بنفسه ولي ذلك من يقوم مقامه ولا يتميز عنه ولا يعظم
احد من القوم بالتنزع عن الطاعة له ولا يراه دونه في الرتبة وفي هذا من الفضل
الذي تخصص به امير المؤمنين ع ما لم يشركه فيه احد ولا ساواه في نظير له مساو وكان
علم الله تعالى ورسوله في تمام المصلحة بانفاذ امير المؤمنين ع دون غيره ما كشف عن
اصطفائه لجسيم الامور كما كان علم الله تعالى فيمن اختاره للنبوة وكمال المصلحة ببعثته
كاشفا عن كونهم افضل الخلق اجمعين فصل وكان عهد رسول الله ص الى
المسلمين عند توجهه الى مكة الا يقتلوا بها الا من قاتلهم وآمن من تعلق باستار
الكعبة سوى نفر كانوا يؤذونه ص منهم مقيس بن صبابة وابن خطل وابن ابي سرح و
قينتان كانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص وبمراثي اهل بدر فقتل امير المؤمنين ع احدى
القينتين وافلتت الاخرى حتى استؤمن لها بعد فضربها فرس بالابطح في امارة عمر بن
الخطاب فقتلها وقتل امير المؤمنين ع الحويرث بن نقيذ بن كعب وكان ممن يؤذي
رسول الله ص بمكة وبلغ عليا ع ان اخته ام هانئ قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث
بن هشام وقيس بن السائب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم
قال فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت
يا عبد الله انا ام هانئ بنت عم رسول الله ص واخت علي بن ابي طالب ع انصرف عن داري

واهل خيبر بعد: فرمى بها ولقد كفت ردتهم: سبعون كلهم لربتك ردوا:
ردوه بعد تكلف ومشقة اذ قال بعضهم لبعض ارددوا: وفيه ايضا يقول
الناشئ من شعراء الشيعة يمدح امير المؤمنين ع ويهجو اعداءه على ما رواه ابو محمد
الحسن بن محمد بن جمهور قال قرات على ابي عثمان المازني رحمه الله: بعث النبي براية
منصورة: عمر بن حنتمة الدلام الادلما: فمضى بها حتى اذا برزوا له دون
القموص نبا وهاب واحجما: فاتى النبي براية مردودة: الا تخوف عارها
فتذمما: فبكى النبي لها وانبه بها: ودعا امرأ حسن البصيرة مقدما: فغدا بها
في فيلق ودعا له: الا يصد بها والا يهزما: فزوى اليهود الى القموص وقد كسا
كبش الكتيبة ذا غرار مخذما: وثنى بناس بعده فقراهم: طلس الذئاب وكل
نسر قشعما: ساط الاله بحب آل محمد: وبحب من والاهم مني الدما: فصل
ثم تلى غزوة خيبر مواقف لم تجر مجرى ما تقدمها فنعتمد لذكرها واكثرها كانت
بعوثا لم يشهدها رسول الله ص ولا كان الاهتمام بها كالاهتمام بما سلف لضعف
العدو فيها وغناء بعض المسلمين عن غيرهم فيها فاضربنا عن تعدادها وان كان
لامير المؤمنين ع في جميعها حظ وافر من قول وفعل ثم كانت غزوة الفتح وهي
التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله تعالى على نبيه ص فيها وقد كان
الوعد بها تقدم في قوله اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في
دين الله افواجا الى آخر السورة وقوله تعالى قبلها بمدة طويلة لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فكانت الاعين اليها ممتدة
والرقاب اليها متطاولة ودبر رسول الله ص الامر فيها بكتمان مسيره الى مكة وستر
عزيمته على مراده في اهلها وسال الله تعالى ان يطوي خبره عن اهل مكة حتى يبغتهم في دارهم
فكان المؤتمن على هذا السر والمودع له من بين الجماعة امير المؤمنين ع وكان الشريك له

في الراي ثم نماه النبي ص الى جماعة من بعد واستتب الامر فيه على احوال كان لامير المؤمنين ع
في جميعها استقرار من الفضل ما لم يشركه فيه غيره من الناس فمن ذلك انه لما كتب حاطب بن
ابي بلتعة وكان من اهل مكة وقد شهد بدرا مع رسول الله ص كتابا الى اهل مكة يطلعهم
على سر رسول الله ص في المسير اليهم جاء الوحي الى النبي ص بما صنع وبنفوذ كتاب حاطب
الى القوم فتلافى ذلك رسول الله ص بامير المؤمنين ع ولولا تلافيه به لفسد التدبير
الذي كان بتمامه نصر المسلمين وقد مضى الخبر في هذه القصة فيما تقدم فلا حاجة بنا
الى اعادته: فصل ولما دخل ابو سفيان المدينة لتجديد العهد بين النبي ص وبين
قريش عندما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد ابو سفيان
ليتلافى الفارط من القوم وقد خاف من نصرة رسول الله ص لهم واشفق مما حل بهم يوم الفتح
فاتى النبي ص وكلمه في ذلك فلم يردد عليه جوابا فقام من عنده فلقيه ابو بكر فتشبث به
وظن انه يوصله الى بغيته من النبي ص فسأله كلامه له فقال ما انا بفاعل ذلك لعلم ابي بكر
بان سؤاله في ذلك لا يغني شيئا فظن ابو سفيان بعمر بن الخطاب ما ظنه بابي بكر فكلمه في
ذلك فدفعه بغلظة وفظاظة كادت ان تفسد الراي على النبي ص فعدل الى بيت امير المؤمنين ع
فاستاذن عليه فاذن له وعنده فاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال له يا علي انك امس القوم
بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئتك فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول
الله ص فيما قصدته فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله ص على امر ما نستطيع ان
نكلمه فيه فالتفت ابو سفيان الى فاطمة عليها السلام فقال لها يا بنت رسول الله هل لك
ان تامري ابنيك ان يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب الى آخر الدهر فقالت ما بلغ
بناي ان يجيرا بين الناس وما يجير احد على رسول الله ص فتحير ابو سفيان ثم اقبل على
امير المؤمنين ع فقال يا ابا الحسن ارى الامور قد التبست علي فانصح لي فقال له امير المؤمنين ع
ما ارى شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك

بذلك او لامحونه من لسانك محو هذا الاسم واكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال
له امير المؤمنين عليه السلام انه والله لرسول الله حقا على رغم انفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال له النبي صلى الله عليه وآله امحها يا علي فقال
يا رسول الله ان يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال له فضع يدي عليها فمحاها
رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وقال لامير المؤمنين عليه السلام ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض
ثم تمم علي عليه السلام الكتاب ولما تم الصلح نحر رسول الله صلى الله عليه وآله هديه في مكانه فكان نظام تدبير
هذه الغزاة معلقا بامير المؤمنين عليه السلام وكان ما جرى فيها من البيعة وصف الناس للحرب
ثم الهدنة والكتاب كله لامير المؤمنين عليه السلام وكان فيما هياه الله تعالى له من ذلك حقن
الدماء وصلاح امر الاسلام وقد روى الناس له في هذه الغزاة بعد الذي ذكرناه
فضيلتين اختص بهما وانضافتا الى فضائله العظام ومناقبه الجسام فروى ابراهيم بن
عمر عن رجاله عن فائد مولى عبد الله بن سالم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في عمرة الحديبية
نزل الجحفة فلم يجد بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا حتى اذا كان غير بعيد رجع
سعد بالروايا فقال يا رسول الله ما استطعت ان امضي ولقد وقفت قدماي رعبا من
القوم فقال له النبي صلى الله عليه وآله اجلس ثم بعث رجلا آخر فخرج بالروايا وخرج السقاة وهم
لا يشكون في رجوعه لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج حتى اذا كان بالمكان الذي انتهى
اليه الاول رجع فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم رجعت فقال والذي بعثك بالحق ما استطعت ان
امضي رعبا فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فارسله بالروايا وخرج السقاة وهم لا يشكون في رجوعه
لما راوا من رجوع من تقدمه فخرج عليه السلام بالروايا حتى ورد الحرار فاستقى ثم اقبل بها الى النبي
ولها زجل فكبر النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وفي هذه الغزاة اقبل سهيل بن عمرو الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له
يا محمد ان ارقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى تبين الغضب في وجهه ثم
قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان يضرب

رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله ابو بكر ذلك الرجل قال لا قيل فعمر قال لا
ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادر الناس الى الحجرة ينظرون من الرجل فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام
وقد روى هذا الحديث جماعة عن امير المؤمنين عليه السلام وقالوا فيه ان عليا عليه السلام قص هذه القصة
ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وكان الذي
اصلحه امير المؤمنين عليه السلام من نعل النبي صلى الله عليه وآله شسعها فانه كان قد انقطع فخصف موضعه واصلحه
وروى اسمعيل بن علي العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي
جعفر عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى
في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه فقال ان منكم من يقاتل على التاويل كما قاتل
معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله فقال لا
فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكنه خاصف النعل واوما الى
علي عليه السلام وانه المقاتل على التاويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله من ليس له
ذلك فيقاتلهم علي على احياء دين الله عز وجل ثم تلت الحديبية خيبر
وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله في هذه الغزاة ما اجتمع
على نقله الرواة وتفرد فيها من المناقب بما لم يشركه فيه احد من الناس فروى محمد بن يحيى
الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم عن عبد الملك بن هشام ومحمد
بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله صلى الله عليه وآله من خيبر قال للناس قفوا فوقف
الناس فرفع يديه الى السماء وقال اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين
السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسالك خير هذه القرية وخير ما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل تحت شجرة من المكان فاقام واقمنا بقية يومنا
ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعنا اليه فاذا عنده
رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني

وتكلم في الدين

بني النجار وخرج رسول الله ص الى موضع السوق يومئذ فخندق فيها خنادق وحضر امير المؤمنين ع
والمسلمون معه فامر بهم ان يخرجوا وتقدم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ان يضرب
اعناقهم في الخندق فاخرجوا ارسالا وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد وهما اذ ذاك
رئيسا القوم فقالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله ص يا كعب ما تراه
يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم
لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي بن اخطب مجموعة يداه الى عنقه فلما نظر الى رسول
الله ص قال اما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على
الناس فقال ايها الناس انه لا بد من امر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل
ثم اقيم بين يدي امير المؤمنين ع وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال له امير المؤمنين ع
ان خيار الناس يقتلون شرارهم وشرار الناس يقتلون خيارهم فالويل لمن قتله الاخيار
الاشراف والسعادة لمن قتله الاراذل الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي اهون علي
من ذلك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي ع ولم يسلبه من بينهم ثم قال امير المؤمنين ع
لمن جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد الى الموت قال كان يقول لعمرك ما لام ابن اخطب
نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فجاهد حتى بلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل
مقلقل فقال امير المؤمنين ع لقد كان ذا جد وجد بكفره فقيد الينا في الجوامع يعتل
فقلدته بالسيف ضربة محفظ فصار الى قعر الجحيم يكبل فذاك مآب الكافرين ومن يطع
لامر اله الخلق في الخلد ينزل واصطفى رسول الله ص من نسائهم عمرة بنت خنافة وقتل
من نسائهم امرأة واحدة كانت ارسلت عليه حجرا وقد جاء اليهود يناظرهم قبل مباينتهم
فسلمه الله من ذلك الحجر وكان الظفر ببني قريظة وفتح الله تعالى على النبي ص بامير المؤمنين ع
وما كان من قتله من قتل منهم وما القاه الله تعالى في قلوبهم من الرعب منه وماثلت
هذه الفضيلة ما تقدمها من فضائله وشابهت هذه المنقبة ما سلف ذكره من مناقبه

فصل ثم كان من بلائه ع ببني المصطلق ما اشتهر عند العلماء وكان الفتح
له في هذه الغزاة بعد ان اصيب يومئذ ناس من بني عبد المطلب فقتل امير المؤمنين ع
رجلين من القوم وهما مالك وابنه واصاب النبي ص منهم سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين
وكان ممن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار وكان شعار
المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت وكان الذي سبا جويرية امير المؤمنين ع فجاء
بها الى النبي ص فاصطفاها فجاء ابوها الى النبي ص بعد اسلام بقية القوم فقال يا رسول الله
ان ابنتي لا تسبى انها امرأة كريمة فقال اذهب فخيرها فقال احسنت واجملت وجاء ابوها
فقال لها يا بنية لا تفضحي قومك فقالت قد اخترت الله ورسوله فقال لها ابوها فعل الله
بك وفعل فاعتقها رسول الله ص وجعلها في جملة ازواجه فصل ثم تلا بني المصطلق
الحديبية وكان اللواء يومئذ الى امير المؤمنين ع كما كان اليه في المشاهد قبلها وكان من بلائه
في ذلك اليوم عند صف القوم في الحرب للقتال ما ظهر خبره واستفاض ذكره وذلك بعد
البيعة التي اخذها النبي ص على اصحابه والعهود عليهم في الصبر وكان امير المؤمنين ع المبايع
للنساء عن النبي ص وكانت بيعته لهن يومئذ ان طرح ثوبا بينه وبينهن ثم مسحه بيده فكانت
مبايعتهن للنبي ص بمسح الثوب ورسول الله ص يمسح ثوب علي ع مما يليه ولما راى سهيل بن
عمرو توجه الامر عليهم ضرع الى النبي ص في الصلح ونزل عليه الوحي بالاجابة الى ذلك وان يجعل امير المؤمنين ع
كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه فقال له النبي ص اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم
فقال النبي ص لامير المؤمنين ع امح ما كتبت واكتب باسمك اللهم فقال له امير المؤمنين ع لولا
طاعتك يا رسول الله ما محوت بسم الله الرحمن الرحيم ثم محاها وكتب باسمك اللهم فقال له
النبي ص اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال له سهيل لو اجبتك في
هذا الكتاب الذي بيننا الى هذا لاقررت لك بالنبوة سواء اشهدت على نفسي بالرضا

هبيرة ناجيه فضرب قربوس سرجه وسقطت درع كانت عليه وفر عكرمه
وهرب ضرار بن الخطاب فقال جابر فاشبهت قتل علي عمرواً الا بما قص الله
في قصة داود وجالوت حيث يقول فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وقد روى قيس بن الربيع قال حدثنا ابو هرون العبدي عن ربيعة
السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان رح فقلت له يا ابا عبد الله انا
لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا اهل البصرة انكم تفرطون في علي
فهل انت محدثي بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة ما تسئلني عن
علي والذي نفسي بيده لو وضعت جميع اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان
منذ بعث الله محمداً الى يوم هذا ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح
عمل علي على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال
حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان ابو بكر وعمر وحذيفة وجميع اصحاب
محمد يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه ما خلا
علياً فانه برز فقتله الله على يديه والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك
اليوم اعظم اجراً من اعمال اصحاب محمد الى يوم القيمة وقد روى هشام بن محمد بن
معروف بن خربوذ قال قال علي ع يوم الخندق: اعلي تقتحم الفوارس هكذا
عني وعنها خبروا اصحابي: اليوم يمنعني الفرار حفيظتي: ومصمم في الرأس
ليس بناب: اردت عمراً اذ طغى بمهند: صاف الحديد مجرب قضاب
فصددت حين تركته متجدلاً: كالجذع بين دكادك وروابي: وعففت
عن اثوابه ولو انني: كنت المقطر بزني اثوابي: وروى يونس بن بكير عن
محمد بن اسحق قال لما قتل علي بن ابي طالب ع عمرواً اقبل نحو رسول الله ص ووجهه
يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا استلبته يا علي درعه فانه ليس للعرب درع

خيراً منها فقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اني استحييت ان اكشف عن سوءة
ابن عمي وروى عمر بن الازهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن ان علياً ع لما قتل
عمرو بن عبد ود احتز راسه وحمله فالقاه بين يدي رسول الله ص فقام
ابو بكر وعمر فقبلا راس علي ع وروى علي بن حكيم الاودي قال سمعنا ابا بكر
بن عياش يقول لقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام اعز منها:
يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ع ضربة ما كان في الاسلام اشأم
منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وفي الاحزاب انزل الله تعالى اذ جاؤكم من
فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غروراً الى قوله
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً فتوجه العتب اليهم والتوبيخ
والتقريع والعتاب ولم ينج من ذلك احد باتفاق الا علي بن ابي طالب ع اذ كان
الفتح له وعلى يديه وكان قتله عمرواً ونوفل بن عبد الله سبب هزيمة المشركين
وقال رسول الله ص بعد قتله هؤلاء النفر الان نغزوهم ولا يغزونا وقد روى
يوسف بن كليب عن سفيان بن زيد عن قرة وغيره عن عبد الله بن مسعود
انه كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قوياً عزيزاً وفي قتل عمرو
يقول حسان بن ثابت: امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي: بجنوب يثرب ثاره لم ينظر:
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة: ولقد وجدت جيادنا لم تقصر: ولقد رايت
غداة بدر عصبة: ضربوك ضرباً غير ضرب الحسر: اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة:
يا عمرو او لجسيم امر منكر: ويقال انه لما بلغ شعر حسان بني عامر اجابه فتى منهم
فقال يرد عليه في افتخاره بالانصار: كذبتم وبيت الله لن تقتلونا و

معه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين ع فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي
فما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع قد كنت يا عمرو عاهدت الله
الا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخترتها منه فقال اجل فماذا
تقول قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والاسلام قال لا حاجة لي في ذلك
قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني وبين ابيك خلة وما احب
ان اقتلك فقال له امير المؤمنين ع لكني والله احب ان اقتلك ما دمت ابيًا
للحق فحمي عمرو وعند ذلك قال اتقتلني ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه
حتى نفر واقبل على امير المؤمنين ع مصلتا بسيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في
ترس علي ع فضربه امير المؤمنين ع ضربة فقتله فلما راى عكرمة بن ابي جهل وهبيرة
وضرار عمروا صريعا ولوا بخيلهم منهزمين حتى اقتحمت الخندق فلا تلوي على شي
وانصرف امير المؤمنين ع الى مقامه الاول وقد كادت نفوس القوم الذين
خرجوا معه الى الخندق تطير جزعا وهو يقول: نصر الحجارة من سفاهة رايه:
ونصرت رب محمد بصواب: وضربته فتركته متجدلا: كالجذع بين دكادك و
روابي: وعففت عن اثوابه ولو انني: كنت المقطر بزني اثوابي: لا تحسبن الله
خاذل دينه: ونبيه يا معشر الاحزاب: وقد روى محمد بن عمر الواقدي قال
حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن ابي عون عن الزهري قال جاء عمرو بن عبد ود
وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضرار
بن الخطاب في يوم الاحزاب الى الخندق فجعلوا يطوفون به يطلبون مضيقا
فيه فيعبرون حتى انتهوا الى مكان اكرهوا خيولهم فيه فعبرت وجعلوا يجيلون خيولهم
فيما بين الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا يقدم احد منهم عليهم وجعل عمرو بن
عبد ود يدعو الى البراز ويحرض المسلمين ويقول: ولقد بححت من الندا بجمعهم هل من مبارز:

في كل ذلك يقوم امير المؤمنين ع من بينهم ليبارزه فيامره النبي ع بالجلوس
انتظارا منه ليتحرك غيره والمسلمون كان على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود
والخوف منه وممن معه ووراءه فلما طال نداء عمرو بالبراز وتتابع قيام
امير المؤمنين ع قال له رسول الله ص ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته
عن راسه وعممه بها واعطاه سيفه وقال له امض لشانك ثم قال اللهم
اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري رض لينظر ما يكون
منه ومن عمرو فلما انتهى امير المؤمنين ع قال له يا عمرو انك كنت تقول
في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل
قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تسلم
لرب العالمين قال يا ابن اخ اخر هذه عني فقال امير المؤمنين ع اما انها
خير لك لو اخذتها ثم قال فههنا اخرى قال وما هي قال ترجع من حيث
جئت قال لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قال فالثالثة قال وما هي قال
تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه لخصلة ما كنت اظن ان احدا
من العرب يرومني عليها اني لاكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد
كان ابوك لي نديما فقال علي ع لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت
فاسف عمرو فنزل وضرب وجه فرسه حتى رجع فقال جابر رحمه الله
وثارت بينهما قترة فما رايتهما وسمعنا التكبير تحتها فعلمنا ان عليا ع قد قتله
فانكشف اصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون حين
سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في
جوف الخندق لم ينهض به فرسه فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل
من هذه ينزل بعضكم اقاتله فنزل اليه امير المؤمنين ع فضربه حتى قتله ولحق

الجمحي فانهزمت ايضا ثم اقبلت كتيبة اخرى فقال له النبي ص احمل على هذه فحمل عليها فقتل منها
بشر بن مالك العامري وانهزمت الكتيبة فلم يعد بعدها احد منهم وتراجع المسلمون
المسلمون المنهزمون الى النبي ص وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبي ص الى المدينة
فاستقبلته فاطمة عليها السلم وقد خضب الدم يده الى كتفه ومعه ذو الفقار
فناوله فاطمة عليها السلم وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني اليوم وانشأ
يقول: افاطم هاك السيف غير ذميم * فلست برعديد ولا بلئيم * لعمري لقد اعذرت
في نصر احمد * وطاعة رب بالعباد عليم * اميطي دماء القوم عنه فانه * سقى آل عبد
الدار كاس حميم * فقال رسول الله ص خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد
قتل الله بسيفه صناديد قريش فصل وقد ذكر اهل السير قتلى احد
من المشركين وكان جمهورهم قتلى امير المؤمنين ع فروى عبد الملك بن هشام قال
حدثنا زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال كان صاحب لواء قريش يوم احد
طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمن بن عبد الدار بن ابي طلحة وقتل اخاه
كلدة بن ابي طلحة وقتل عبد الله بن حميد بن زهرة بن الحرث بن اسد بن عبد العزى
وقتل ابا الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي وقتل الوليد بن ابي حذيفة بن المغيرة
وقتل اخاه امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وقتل ارطاة بن شرحبيل وقتل هشام
بن امية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وقتل صوابا مولى بني عبد
الدار وكان الفتح له ورجوع الناس من هزيمتهم الى رسول الله ص وعلي ع بمقامه
يذب عنه دونهم وتوجه العتاب من الله تعالى الى كافتهم لهزيمتهم يومئذ
سواه ومن ثبت معه من رجال الانصار وكانوا ثمانية نفر وقيل اربعة او خمسة
وفي قتله ع من قتل يوم احد وعنائه في الحرب وحسن بلائه يقول الحجاج بن علاط
السلمي: لله اي مذبب عن حرمة * اعني ابن فاطمة المعم المخولا * جادت يداك له بعاجل طعنة

تركت طليحة للجبين مجدلا * وشددت شدة باسل فكشفتهم * بالسفح اذ يهوون اسفل اسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن * لترده حران حتى ينهلا * فصل ولما توجه رسول
الله ص الى بني النضير عمل على حصارهم فضرب قبته في اقصى بني خطمة من البطحاء فلما جن الليل
رماه رجل من بني النضير بسهم فاصاب القبة فامر النبي ص ان يحول قبته الى السفح
واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا امير المؤمنين ع فقال
الناس يا رسول الله ما نرى عليا ع فقال اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث
ان جاء امير المؤمنين ع براس اليهودي الذي رمى النبي ص وكان يقال له عزورا
فطرحه بين يدي النبي ص فقال له النبي ص كيف صنعت يا ابا الحسن قال اني رايت
هذا الخبيث جريا شجاعا فكمنت له وقلت ما اجراه ان يخرج اذا اختلط الظلام
يطلب منا غرة فاقبل مصلتا بسيفه في تسعة نفر من اليهود فشددت عليه فقتلته
وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث النبي ص
معه عشرة فيهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يلجوا الحصن
فقتلوهم وجاؤوا برؤوسهم الى النبي ص فامر ان يطرح في بعض ابار بني خطمة وكان ذلك
سبب فتح حصون بني النضير وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول
الله ص اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها رسول الله ص بين المهاجرين الاولين
وامر عليا ع فحاز ما لرسول الله ص منها فجعله صدقة فكان في يده مدة حياته
ثم في يد امير المؤمنين ع وفي هذه الغزاة وقتل اليهودي ومجيئه الى رسول الله ص براس
النفر التسعة يقول حسان: لله اي كريهة ابليتها * ببني قريظة والنفوس تطلع
اردى رئيسهم واب بتسعة * طورا يشلهم وطورا يدفع * فصل ثم كانت غزاة
الاحزاب بعد بني النضير وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري
وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة بن قيس الوالبي وابو عمارة الوالبي في

جاءني منقلداً سيفه حتى قام بين يديه فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه اليه وقال يا علي ما لك لم تفر مع
الناس فقال يا رسول الله أرجع كافراً بعد إسلامي فأشار له الى قوم انحدروا من الجبل فحمل
عليهم فهزمهم ثم أشار له الى قوم آخرين فحمل عليهم فهزمهم فجاء جبرئيل فقال يا رسول الله لقد
عجبت الملائكة وعجبنا من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله وما يمنعه من
هذا وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وروى الحكم بن ظهير عن السدي عن ابي
مالك عن ابن عباس ان طلحة بن ابي طلحة خرج يومئذ فوقف بين الصفين فنادى يا
أصحاب محمد إنكم تزعمون ان الله يعجلنا بسيوفكم الى النار ويعجلكم بسيوفنا الى الجنة فايكم
يبرز اليّ فبرز اليه امير المؤمنين فقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا
ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما فسقط فانكشف عنه فقال انشدك الله يا ابن عم
والرحم فانصرف عنه الى موقفه فقال له المسلمون ألا اجهزت عليه فقال ناشدني الله والرحم
والله لا عاش بعدها ابداً فمات طلحة في مكانه وبشر النبي بذلك فسر به وقال هذا
كبش الكتيبة وقد روى محمد بن مروان عن عمارة عن عكرمة قال سمعت علياً يقول لما
انهزم الناس يوم احد عن النبي صلعم لحقني من الجزع عليه ما لم يلحقني قط ولم املك نفسي
وكنت امامه اضرب بسيفي بين يديه فرجعت اطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله
ليفر وما رأيته في القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي
لاقاتلن به عنه حتى اقتل وحملت على القوم فأفرجوا فاذا انا برسول الله قد وقع على الارض
مغشياً عليه فقمت على رأسه فنظر اليّ وقال ما صنع الناس يا علي فقلت كفروا يا رسول الله
وولوا الدبر من العدو واسلموك فنظر النبي الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال لي رد عني
يا علي هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفي اضربها يميناً وشمالاً حتى ولوا الادبار فقال لي النبي
أما تسمع يا علي مديحك في السماء ان ملكاً يقال له رضوان ينادي لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي فبكيت سروراً وحمدت الله سبحانه وتعالى على نعمه وروى الحسن بن محبوب

عن عمارة بن محمد عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام
قال نادى ملك من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى مثل
ذلك ابرهيم بن محمد بن ميمون عن عمرو بن ثابت عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه
عن جده قال ما زلنا نسمع اصحاب رسول الله يقولون نادى مناد في يوم احد من السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروى سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن
المسيب قال لو رأيت مقام علي يوم احد لوجدته قائماً على ميمنة رسول الله يذب
عنه بالسيف وقد ولى غيره الادبار وروى الحسن بن محبوب قال حدثنا جميل بن صالح
عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه قال كان اصحاب اللواء يوم احد تسعة
قتلهم علي عن آخرهم وانهزم القوم وطارت مخزوم منهم فضحها علي بن ابي طالب
يومئذ قال وبارز علي الحكم بن الاخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك
منها ولما جال المسلمون تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو
يقول يوم بيوم بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية وصمد له علي فضربه
بالسيف على هامته فنشب في بيضة مغفره وضربه امية بسيفه فاتقاها امير المؤمنين
بدرقته فنشب فيها ونزع علي سيفه من مغفره وخلص امية سيفه من درقته ايضاً ثم
تناوشا فقال علي فنظرت الى فتق تحت ابطه فضربته بالسيف فيه فقتلته وانصرفت عنه
ولما انهزم الناس عن النبي في يوم احد وثبت امير المؤمنين قال له النبي ما لك لا تذهب
مع القوم فقال امير المؤمنين اذهب وادعك يا رسول الله والله لا برحت حتى اقتل
او ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال له النبي ابشر يا علي فان الله منجز وعده
ولن ينالونا مثلها ابداً ثم نظر النبي الى كتيبة قد اقبلت اليه فقال له لو حملت عليها يا علي
يا امير المؤمنين عليها فقتل منها هشام بن امية المخزومي وانهزم القوم ثم اقبلت كتيبة
اخرى فقال له النبي احمل على هذه الكتيبة فحمل عليها فقتل منها عمرو بن عبد الله

عاد الى النبي صلعم يقول من لم يعلم نزول فقال علي انا قتلته يا رسول الله فكبّر النبي صلعم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه فصل وفيما صنعه امير المومنين ع ببدر
قال السيد بن ابي اياس يحرض مشركي قريش عليه ع: في كل مجمع غاية اخزاكم جذع
ابوه على المذاكي القرح؛ لله دركم الما تنكروا؛ قد ينكر الحر الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي افناكم ذبحا وقتلة قعصة لم تذبح؛ اين الكهول واين كل دعامة
في المعضلات واين زين الابطح؛ افناهم قعصا وضربا يفتري بالسيف يعمل حده
لم يصفح؛ فصل في ذكر غزاة احد ثم تلت بدرا غزاة احد وكانت راية رسول
الله صلعم بيد امير المومنين ع فيها كما كانت بيده يوم بدر فصار اللواء اليه يومئذ
دون صاحب الراية واللواء جميعا وكان الفتح له في هذه الغزاة كما كان له ببدر
سواء واختص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم عند ما زلّت من غيره
الاقدام وكان له من العناء بين يدي رسول الله ص ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل
الله تعالى بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرّج الله تعالى به الكرب عن
نبيه ع وخطب بفضله في ذلك المقام جبرئيل ع في ملائكة الارض والسما
وابان نبي الهدى ع من اختصاصه به ما كان مستترا عن عامة الناس فمن ذلك ما
رواه يحيى بن عمارة قال حدثني الحسن بن موسى بن رباح مولى الانصار قال حدثني
ابو البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب
ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى بعث الله
رسوله ص فصارت راية قريش وغيرها الى النبي ص واقرها في بني هاشم فاعطاها
رسول الله ص علي بن ابي طالب ع في غزاة ودان وهي اول غزاة حمل فيها راية في الاسلام
مع النبي ص ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد
وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله ص مصعب بن عمير فاستشهد

ووقع اللواء من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله ص فدفعه الى علي بن
ابي طالب ع فجمع له يومئذ الراية واللواء فهما الى اليوم في بني هاشم وروى
المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال لعلي
بن ابي طالب ع اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله ص وهو
صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي ثبت معه يوم المهراس يعني يوم احد
وفرّ الناس وهو الذي ادخله قبره وروى زيد بن وهب الجهني قال حدثنا
احمد بن عمار قال حدثنا الحماني قال حدثنا شريك عن عثمان بن المغيرة قال وجدنا
من عبد الله بن مسعود يوما طيب نفس فقلنا له لو حدثتنا عن يوم احد وكيف
كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول الله ص
اخرجوا اليهم على اسم الله فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا
من الانصار وامّر عليهم رجلا منهم وقال لا تبرحوا من مكانكم هذا وان قتلنا عن
آخرنا فانما نؤتى من موضعكم قال فاقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد
وكانت الالوية من قريش في بني عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي
طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله ص لواء المهاجرين الى علي بن ابي
طالب وجاء حتى وقف تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء
فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما
اتيتم يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها
الينا نكفكموها قال فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم
بها اليوم حياض الموت قال وكان طلحة بن ابي طلحة يسمى كبش الكتيبة قال فتقدم
وتقدم علي بن ابي طالب ع فقال علي من انت قال انا طلحة بن ابي طلحة انا كبش
الكتيبة فمن انت قال انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب ثم تقاربا فاختلفت

من زيد بن وهب

علي بن ابي طالب ع يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس غير المقداد بن الاسود ولقد
رايتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله ص فانه كان منتصبا في اصل
شجرة يصلي ويدعو الى الصباح وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن
ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع مولى رسول الله ص قال لما اصبح الناس
يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد
فنادى عتبة رسول الله ص فقال يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم
ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له فقال لهم لا حاجة بنا
الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله ص للانصار ارجعوا الى مواقفكم
ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم
اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصافوا القوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا
فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين ع انا علي بن ابي
طالب بن عبد المطلب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فقال
عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين ع وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة
سنا فاختلفا ضربتين اخطأت ضربة الوليد امير المؤمنين ع واتقى بيده اليسرى
ضربة امير المؤمنين ع فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في
حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته ضربة اخرى فصرعته و
سلبته فرايت به ردعا من خلوق فعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة
حمزة فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب
ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير المؤمنين ع وحمزة
منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء وفي قتل شيبة وعتبة
والوليد تقول هند بنت عتبة اعيني جودي بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب

يداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب يذيقونه حد اسيافهم يعرونه بعد
ما قد شحب وروى الحسن بن الحميد قال حدثنا ابو غسان عن ابن بكار عن جابر عن
ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لقد تعجبت يوم بدر من جراة القوم وقد قتلت
الوليد بن عتبة وقتل حمزة عتبة وشركته في قتل شيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان
فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا وروى ابو بكر
الهذلي عن الزهري عن صالح بن كيسان قال مر عثمان بن عفان بسعيد بن العاص
فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا قال فاما
عثمان فصار الى مجلسه الذي يشتهيه واما انا فملت في ناحية القوم فنظر الي عمر
وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت
اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكني مررت به في يوم بدر فرايته
يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه واذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رايت
ذلك هبته وزغت عنه فقال الى اين يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فوالله
ما رمت مكاني حتى قتله قال وكان علي ع حاضرا في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب
الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد
اما والله انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب وانشأ
القوم في حديث اخر وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
ان عليا ع اقبل يوم بدر نحو طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له والله
لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما
عرف رسول الله ص حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا ولما انكشفت
قريش رآه علي بن ابي طالب ع وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف
فنشب في درعه ثم ضربه بساقه وكانت درعه مشمرة فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله

فاصغا بها دون الرعية كلها عليا وتاه الوزير المواخيا فصل ومن
ذلك ما جاء في قصة براءة وقد دفعها النبي ص الى ابي بكر لينبذ بها
عهد المشركين فلما سار غير بعيد نزل جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه وآله
فقال له ان الله يقرئك السلم ويقول لك لا يؤدي عنك الا انت او رجل
منك فاستدعى رسول الله ص عليا ع وقال له اركب ناقتي العضباء و
الحق ابا بكر فخذ براءة منه وامض بها الى مكة فانبذ بها عهد المشركين
اليهم وخير ابا بكر بين ان يسير مع ركابك او يرجع الي فركب امير المؤمنين ع
ناقة رسول الله ص العضباء وسار حتى لحق ابا بكر فلما راه جزع من لحوقه به
واستقبله وقال فيم جئت يا ابا الحسن أسائر انت معي ام لغير ذلك فقال
امير المؤمنين ع ان رسول الله ص امرني ان الحقك فاقبض منك الآيات
من براءة وانبذ بها عهد المشركين اليهم وامرني ان اخيرك بين ان تسير معي
او ترجع اليه فقال بل ارجع اليه وعاد الى النبي ص فلما دخل عليه قال يا رسول
الله انك اهلتني لامر طالت الاعناق الي فيه فلما توجهت له رددتني عنه
ما لي أنزل في قرآن فقال له النبي صلعم لا ولكن الامين جبرئيل هبط الي عن
الله تعالى انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك وعلي مني ولا يؤدي
عني الا علي في حديث مشهور فكان نبذ العهد مختصا بمن عقده او من
يقوم مقامه في فرض الطاعة وجلالة القدر وعلو الرتبة وشرف
المقام ومن لا يرتاب بفعاله ولا يعترض عليه في مقاله ومن هو كنفس
العاقد وامره امره فاذا حكم بحكم مضى واستقر وامن الاعتراض فيه
وكان بنبذ العهد قوة الاسلام وكمال الدين وصلاح امر المسلمين وفتح مكة
واتساق امر الصلاح فاحب الله تعالى ان يجعل ذلك على يد من ينوه باسمه

ويعلي به ذكره وينبه على فضله ويدل على علو قدره ويبينه به عمن سواه وكان ذلك
امير المؤمنين عليه السلم ولم يكن لاحد من القوم فضل يقارب فضل الذي وصفنا
ولا شركه فيه احد منهم على ما بيناه وامثال ما عددناه كثير ان عملنا على ايراده طال
به الكتاب واتسع فيه الخطاب وفيما اثبتناه منه في الغرض الذي قصدناه كفاية
لذوي الالباب فصل واما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الاسلام و
استقرت بثبوتها شرايع الملة والاحكام فقد تخصص منه امير المؤمنين ع بما اشتهر
ذكره في الانام واستفاض الخبر به بين الخاص والعام ولم يختلف فيه العلماء ولا تنازع
في صحته الفقهاء ولا شك فيه الا غافل لم يتامل الاخبار ولا دفعه من نظر في الآثار
الا معاند بهات لا يستحي من العار فمن ذلك ما كان منه عليه السلم في غزاة بدر
المذكورة في القران وهي اول حرب كان بها الامتحان وملأت رهبتها صدور
المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها
على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على
الشرح والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
يجادلونك في الحق بعد ما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الآي
المتصل بذلك الى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الى اخر السورة فان
الخبر عن حالهم فيها يتبع بعضه بعضا وان اختلفت الفاظه واتفقت معانيه وكان من جملة
خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الاموال
والعدد والعدة والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم هناك حضرته طوائف
منهم بغير اختيار وشهدته على الكره منها والاضطرار فتحدتهم قريش بالبراز و
دعتهم الى المصافة والنزال واقترحت في اللقاء منهم الاكفاء وتطاولت الانصار

مثل حال النبي صلعم من جلالة القدر ورفيع المكان وفرض الطاعة ومن لا
يشين سعد الانصراف به عن تلك الولاية ولو كان بحضرة النبي صلعم من يصلح
لذلك سوى امير المؤمنين ع لعدل بالامر اليه او كان مذكورا هناك بالصلاح
لمثل ما قام به امير المؤمنين ع واذا كانت الاحكام انما تجب بالافعال الواقعة و
كان ما فعله النبي صلعم بامير المؤمنين ع من التعظيم والاجلال والتاهيل لما اهله
له من اصلاح الامور واستدراك ما كاد يفوت بعمل غيره على ما ذكرناه وجب
القضاء له في هذه المنقبة بما يبين بها من سواه ويفضل بشرفها على كافة من
عداه فصل ومن ذلك ما اجمع عليه اهل السيرة ان النبي صلعم بعث خالد بن
الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام وانفذ معه جماعة من المسلمين فيهم
البراء بن عازب رض فاقام خالد على القوم ستة اشهر يدعوهم فلم يجبه احد منهم
فساء ذلك رسول الله صلعم فدعا امير المؤمنين ع وامره ان يقفل خالدا ومن معه
وقال له ان اراد احد ممن مع خالد ان يعقب معك فاتركه قال البراء فكنت ممن
عقب معه فلما انتهينا الى اوائل اهل اليمن وبلغ القوم الخبر تجمعوا له فصلى بنا
علي بن ابي طالب ع الفجر ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى عليه ثم قرا على
القوم كتاب رسول الله صلعم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب
بذلك امير المؤمنين ع الى رسول الله صلعم فلما قرا كتابه استبشر وابتهج وخر
ساجدا شكرا لله قال ثم رفع راسه فجلس وقال السلام على همدان السلام على
همدان ثم تتابع بعد اسلام همدان اهل اليمن على الاسلام وهذه ايضا منقبة
لامير المؤمنين ع ليس لاحد من الصحابة مثلها ولا مقاربها وذلك انه لما
وقف الامر فيما بعث له خالد وخيف الفساد به لم يوجد من يتلافى ذلك
سوى امير المؤمنين ع فندب له فقام به احسن قيام وجرى على عادة الله

عنده في التوفيق لما يلائم ايثار النبي صلعم وكان يمنه ورفقه وحسن
تدبيره وخلوص نيته في طاعة الله عز وجل هداية من اهتدى بهديه
من الناس واجابة من اجاب الى الاسلام وعمارة الدين وقوة الايمان
وبلوغ النبي صلعم ما اثر من المراد وانتظام الامر فيه على ما قرت به عينه و
ظهر استبشاره به وسروره بتمامه لكافة اهل الاسلام وقد ثبت ان الطاعة
تتعاظم بتعاظم النفع بها كما تتعاظم المعصية بتعاظم الضرر بها ولذلك صار
الانبياء عليهم السلام اعظم الخلق ثوابا لتعاظم النفع بدعوتهم على سائر المنافع
باعمال من سواهم من الناس فصل ومثل ذلك ما كان في يوم خيبر من
انهزام من انهزم وقد اهل الجليل المقام بحمل الراية فكان بانهزامه من الفساد
ما لا خفاء به على الالباء ثم اعطاها صاحبه الراية من بعده فكان من انهزامه
مثل الذي سلف من الاول وخيف في ذلك على الاسلام وشانه ما كان من
الرجلين من الانهزام فاكبر ذلك رسول الله صلعم واظهر النكير له والمساءة به
ثم قال معلنا لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطاها امير المؤمنين ع
فكان الفتح على يديه ودل فحوى كلامه صلعم على خروج الفرارين من الصفة
التي اوجبها لامير المؤمنين ع كما خرجا بالفرار من صفة الكر والثبوت للقتال
وفي تلافي امير المؤمنين ع بخيبر ما فرط من غيره دليل على توحده من الفضل
فيه بما لم يشركه فيه من عداه وفي ذلك يقول حسان بن ثابت رحمه الله
وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا شفاه رسول الله منه
بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي اليوم صارما كميا محبا
للاله مواليا يحب الهي والاله يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا

وازواجه والهجرة بهم اليه ولم ير ان احدا يقوم في مقام ذلك من كافة الناس
فوثق بامانته وعول على نجدته وشجاعته واعتمد في الدفاع عن اهله وحامّته
على بأسه وقدرته واطمأن الى ثقته على اهله وحرمه وعرف من ورعه وعصمته
وعفته ما لم تسكن النفس معه الى ائتمان على ذلك فقام ع به احسن القيام وردّ
كل وديعة الى اهلها واعطى كل ذي حق حقه وحفظ بنات نبيه وحرمه
وهاجر بهم ماشيا على قدميه يحوطهم من الاعداء ويكلأهم من الخصماء ويرفق
بهم في المسير حتى اوردهم المدينة على اتم صيانة وحراسة ورفق ورأفة وحسن
تدبير فانزله النبي ص عند وروده المدينة داره واحله قراره وخلطه بحرمه
واولاده ولم يميزه من خاصة نفسه ولا احتشمه في باطن امره وسره وهذه
منقبة توحد بها من كافة اهل بيته واصحابه ولم يشركه فيها احد من اتباعه
واشياعه ولم يحصل لغيره من الخلق فضل سواها يعادلها عند السبر ولا يقاربها
على الامتحان وهي مضافة الى ما قدمناه من مناقبه الباهرة وفضلها الفاهرة
بشرفها قلوب العقلاء فصل ومن ذلك ان الله تعالى خصه بتلافي فارط
من خالف نبيه في اوامره واصلاح ما افسده حتى انتظمت به اسباب الفلاح
واتسق بيمنه وسعادة جده وحسن تدبيره والتوفيق اللازم له امور المسلمين
وقام به عمود الدين الا ترى ان النبي ص انفذ خالد بن الوليد الى بني خزيمة
داعيا لهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده وعاند ديانته
فقتل القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وهم اهل الايمان وعمل في ذلك على حمية
الجاهلية وطريقة اهل الكفر والعدوان فشان فعاله الاسلام ونفر به عن نبيه
من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل بفعله نظام التدبير في الدين ففزع
رسول الله ص في تلافي فارطه واصلاح ما افسده ودفع المعرة عن شرعه بذلك

الى امير المؤمنين ع فانفذه لعطف القوم وسل سخايمهم والرفق بهم حتى يثبتهم على
الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي بذلك اولياء دمائهم الاحياء فبلغ امير المؤمنين ع
من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب مما تبرع به عليهم من عطية ما كان بقي في
يده من الاموال وقال لهم قد اديت ديات القتلى واعطيتكم بعد ذلك من المال
ما تعودون به على مخلفيهم ليرضى الله عن رسوله وترضون بفضله عليكم وظهر
رسول الله ص بالمدينة بمقدمه ما اتصل بهم من البراءة من صنع خالد بهم فاجتمع برأيه
رسول الله ص مما جناه خالد واستعطاف امير المؤمنين ع القوم بما صنعه بهم فتم
بذلك الصلاح وانقطعت به مواد الفساد ولم يتولّ ذلك احد غير امير المؤمنين ع
ولا قام به من الجماعة سواه ولا رضي رسول الله ص لتكليفه احدا من عداه و
هذه منقبة من يشرفها على كل فضل يدعى لغير امير المؤمنين ع حقا كان ذلك او
باطلا وهي خاصة لامير المؤمنين ع لم يشركه فيها احد منهم ولا حصل لغيره عدلها
من الاعمال فصل ومن ذلك ان النبي ص لما اراد فتح مكة سأل الله عز وجل
ان يعمي اخباره عن قريش ليدخلها بغتة وكان ع قد بنى الامر في مسيره اليها
على الاستسرار بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله
على فتحها واعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة تستميح الناس بها
وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى قوم سماهم لها من اهل مكة وامرها
ان تأخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله ص بذلك فاستدعى امير المؤمنين ع
وقال له ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله
ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك
والحقها وانتزع الكتاب منها وخلّها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام فقال له
امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة

ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان تملكون بهما العرب والعجم
وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله
الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي
ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال
امير المؤمنين ع فقمت بين يديه من بينهم وانا اذ ذاك اصغرهم سنا واحمشهم
ساقا وارمصهم عينا فقلت انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس
ثم اعاد القول على القوم ثانية فصمتوا فقمت فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس
ثم اعاد على القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا
اوازرك على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب يا ابا طالب ليهنك
اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك فصل ومن
منقبة جليلة اختص بها امير المؤمنين ع ولم يشركه فيها احد من المهاجرين الاولين
ولا الانصار ولا احد من اهل الاسلام وليس لغيره عدل لها من الفضل ولا مقارب
لها على حال وفي الخبر بها ما يفيد ان به عليه السلم تمكن النبي ص من تبليغ الرسالة و
اظهار الدعوة والصدع بالاسلام ولولاه لما ثبتت الملة ولا استقرت الشريعة
ولا ظهرت الدعوة فهو ع ناصر الاسلام ووزير الداعي اليه من قبل الله عز وجل
وبضمانه لنبي الهدى عليه واله السلم النصرة تم له في النبوة ما اراد وفي ذلك من الفضل
ما لا توازنه الجبال فضلا ولا تعادله الفضائل كلها محلا وقدرا فصل و
من ذلك ان النبي ص لما امر بالهجرة عند اجتماع الملا من قريش على قتله فلم يتمكن صلعم
من مظاهرتهم بالخروج عن مكة واراد الاستسرار بذلك وتعمية خبره عنهم ليتم
له الخروج على السلامة منهم القى خبره الى امير المؤمنين ع واستكتمه اياه وكلفه الدفاع

عنه بالمبيت على فراشه من حيث لا يعلمون انه هو البايت على الفراش ويظنون
انه النبي ص بايتا على حالته التي كان يكون عليها فيما سلف من الليالي فوهب امير المؤمنين ع
نفسه لله وشراها من الله في طاعته وبذلها دون نبيه ع لينجو به من كيد
الاعداء ويتم له بذلك السلامة والبقاء وينتظم له الغرض في الدعاء الى الملة واقامة
الدين واظهار الشريعة فبات ع على فراش رسول الله ص فاحتوا به وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه بمشاهدة بني هاشم
قاتليه من جميع القبايل ولا يتم لهم الاخذ بثاره منهم لاشتراك الجماعة في دمه وقعود
كل قبيلة عن قتال رهطه ومباينة اهله فكان ذلك سبب نجاة النبي ص وحفظ
دمه وبقائه حتى صدع بامر الله ربه ولولا امير المؤمنين ع وما فعله من ذلك
لما تم لرسول الله ص التبليغ والاداء ولا استدام له العمر والبقاء ولظفر به
الحسدة والاعداء فلما اصبح القوم وارادوا الفتك به ع ثار اليهم فتفرقوا عنه
حين عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلهم في النبي ص وانتقض ما بنوه من التدبير
في قتله وخابت ظنونهم وبطلت امالهم فكان بذلك انتظام الايمان وارغام
الشيطان وخذلان اهل الكفر والعدوان ولم يشرك امير المؤمنين ع في هذه
المنقبة احد من اهل الاسلام ولا اختص بنظير لها على حال ولا مقارب لها في
الفضل بصحيح الاعتبار وفي امير المؤمنين ع ومبيته على الفراش انزل الله سبحانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد
فصل ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان امين قريش على
ودايعهم فلما فجاه من الكفار ما احوجه الى الهرب من مكة ولم يجد في قومه
واهله من يامنه على ما كان مؤتمنا عليه سوى امير المؤمنين ع فاستخلفه في رد
الودايع الى اربابها وقضاء ما كان عليه من دين لمستحقيه وجمع بناته ونساء اهله

وبين عليا ع وقد جاء ذلك يوم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال قضاء قضاه الله
على لسان النبي ص انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب من افترى
اخبرني ابو بكر محمد بن المظفر البزاز قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن موسى
البربري قال حدثنا موسى خلف بن سالم قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش
عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن امير المؤمنين ع قال عهد الي رسول الله
انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **فصل** ومن ذلك ما جاء في انه
عليه السلم وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال
حدثني علي بن محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي
قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن سعد بن طالب عن جابر بن يزيد عن محمد بن علي
الباقر ع قال سالت ام سلمة زوج النبي ص عن علي بن ابي طالب ع فقالت سمعت رسول
الله ص يقول ان عليا وشيعته هم الفائزون اخبرني ابو عبد الله محمد بن عمران
قال حدثني احمد بن محمد الجوهري قال حدثنا محمد بن هرون بن عيسى الهاشمي قال
حدثنا تميم بن محمد بن العلا قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا يحيى بن العلا عن
سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال قال رسول الله ص ان لله قضيبا
من ياقوت احمر لا يناله الا انا وشيعتنا وساير الناس منه بريئون اخبرنا ابو
قال حدثني علي بن محمد بن عبيد الله قال حدثنا علي بن الحسين بن عبيد الكوفي
قال حدثنا اسمعيل بن ابان عن عمرو بن حريث عن داود بن السليل عن انس بن
مالك قال قال رسول الله ص تدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب قال ثم التفت الى علي ع فقال هم شيعتك وانت امامهم اخبرني ابو عبد الله
قال حدثني احمد بن عيسى الكوفي قال حدثني ابو العينا محمد بن القسم قال حدثني
محمد بن عائشة عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثني عمر بن موسى عن زيد بن علي بن

الحسين عن ابيه عن جده عن علي ع قال شكوت الى رسول الله ص حسد الناس
اياي فقال يا علي ان اول اربعة يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين و
ذريتنا خلف ظهورنا واحباؤنا خلف ذريتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا
فصل ومن ذلك ما جاءت به الاخبار في ان ولايته علم على طيب المولد
وعداوته علم على خبثه اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال حدثني ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال حدثنا احمد بن عبد
المنعم قال حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي بن ابي
طالب ع الا اسرك الا امنحك الا ابشرك فقال بلى يا رسول الله بشرني فقال
اني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها
شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس باسماء امهاتهم سوى شيعتنا فانهم يدعون
باسماء ابائهم لطيب مواليدهم اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد عن محمد بن احمد بن
ابي الثلج قال حدثنا محمد بن مسلم الكوفي قال حدثنا عبيد الله بن كثير قال حدثنا
جعفر بن محمد بن الحسين الزهري قال حدثنا عبد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي
حصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة دعي الناس
كلهم باسماء امهاتهم ما خلا شيعتنا فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مواليدهم
حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد القمي قال حدثنا ابو علي محمد
محمد بن همام بن سهيل الاسكافي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا
محمد بن نعيم السلولي قال حدثنا عبد الله بن القسم عن عبد الله بن جبلة عن ابيه قال
سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الانصاري يقول كنا عند رسول الله ذات يوم
في جماعة من الانصار فقال لنا يا معاشر الانصار بوروا اولادكم بحب علي بن ابي
طالب فمن احبه فاعلموا انه لرشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغية **فصل** ومن

شهدت بدرا قال نعم قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لفاطمة عليها السلام
وقد جاءته ذات يوم تبكي وتقول يا رسول الله عيرتني نساء قريش بفقر علي
فقال لها النبي صلعم اما ترضين يا فاطمة اني زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم
علما ان الله اطلع الى اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباك فجعله نبيا و
اطلع اليهم ثانية فاختار منهم بعلك فجعله وصيا واوحى الي ان انكحكه
اما علمت يا فاطمة انك لكرامة الله اياك زوجتك اعظمهم حلما واكثرهم علما و
اقدمهم سلما فضحكت فاطمة عليها السلام واستبشرت فقال رسول الله صلعم
يا فاطمة ان لعلي ثمانية اضراس قواطع لم يجعل الله لاحد من الاولين والاخرين
مثلها هو اخي في الدنيا والاخرة وليس ذلك لاحد من الناس وانت يا فاطمة
سيدة نساء اهل الجنة زوجته وسبطا الرحمة سبطاي ولده واخوه المزين
بالجناحين في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء وعنده علم الاولين والاخرين
وهو اول من امن بي واخر الناس عهدا بي وهو وصيي ووارث الوصيين
قال الشيخ المفيد رضي الله عنه وجدت في كتاب ابي جعفر محمد بن العباس
الرازي حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا محمد بن
سليمان الديلمي عن جابر بن يزيد الجعفي عن عدي بن حاتم عن عبد الله بن المبارك
قال قال لنا اهل البيت سبع خصال ما منهن خصلة في الناس منا النبي صلعم
ومنا الوصي خير هذه الامة بعده علي بن ابي طالب ع ومنا حمزة اسد الله واسد
رسوله وسيد الشهداء ومنا جعفر بن ابي طالب المزين بالجناحين يطير بهما
في الجنة حيث يشاء ومنا سبطا هذه الامة وسيدا شباب اهل الجنة الحسن
والحسين ومنا قائم آل محمد الذي اكرم الله به نبيه ومنا المنصور وروى
محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلعم لعلي بن ابي طالب ع يا علي انك مخاصم فتخصم بسبع خصال ليس لاحد
مثلهن انا اول المؤمنين معي ايمانا واعظمهم جهادا واعلمهم بايام الله واوفاهم
بعهد الله وارأفهم بالرعية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية وفي امثال
هذه الاخبار ومعانيها ما هو اشهر عند الخاصة والعامة من ان يحتاج فيها الى
الاطالة بشرح ولو لم يكن منها الا ما انتشر ذكره وشاع امره واشتهرت الرواية به
من حديث الطائر وقول النبي ص اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من
هذا الطائر فجاء امير المؤمنين ع لكفى اذ كان احب الخلق الى الله واعظمهم ثوابا عنده
واكثرهم قربا اليه وافضلهم عملا له وفي خبر جابر بن عبد الله الانصاري وقد
سئل عن امير المؤمنين فقال ذاك خير البشر لا يشك فيه الا كافر حجة واضحة فيما
وما اسنده ذلك جابر رفعه وانه جاءت باسانيد مختلفة معروفة عند اهل النقل
ولا نعلم ان امير المؤمنين افضل الناس بعد النبي ص منتشر لو قصدنا الى اثباتها
لاوردنا لها كتابا وفيما رسمناه من الخبر بذلك مغن فيما قصدناه من الاختصار ووضعه
فيما كان من هذا الكتاب فصل ومن ذلك ما جاء في الخبر بان محبته علم على
الايمان وبغضه علم على النفاق حدثنا ابو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي
الحافظ قال حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمر الدهقان قال
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا اسمعيل بن مسلم قال حدثنا الاعمش عن عدي
بن ثابت عن زر بن حبيش قال رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على المنبر فسمعته يقول و
الذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي ص الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق شقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال حدثنا
جعفر بن سليمان قال حدثنا النضر بن حميد عن ابي الجارود عن الحارث الهمداني قال

ناوى اليه شيء الا من نزل هرون ودعا بماء فتوضى وصلى عند الاكمة و
تمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا قال محمد بن عايشة فكان قلبي لم يقبل ذلك
فلما كان بعد ذلك حججت الى مكة فرايت بها ياسر رحال الرشيد فكان يجلس
معنا اذا طفنا فجرى الحديث الى ان قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد
قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب فركبا جميعا
وركبت معهما حتى اذا صرنا الى الغريين فاما عيسى فطرح نفسه فنام واما
الرشيد فجا الى الاكمة فصلى عندها فكلما صلى ركعتين دعا وبكا وتمرغ على
الاكمة ثم يقول يا ابن عم انا والله اعرف فضلك وسابقتك وبك والله
جلست مجلسي الذي انا فيه وانت انت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي ثم
يصلي ثم يعيد هذا الكلام ويدعو ويبكي حتى اذا كان وقت السحر قال لي
يا ياسر اقم عيسى فاقمته فقال له يا عيسى قم فصل عند قبر ابن عمك قال له واي عمومتي
هذا قال هذا قبر علي بن ابي طالب عليه السلم فتوضا عيسى وقام يصلي فلم يزالا كذلك
حتى طلع الفجر فقلت يا امير المؤمنين ادركك الصبح فركبنا ورجعنا الى الكوفة

باب طرف من اخبار امير المؤمنين عليه السلم ومناقبه المحفوظة من كلمه
ومواعظه المروي من معجزاته وفضايله وبيناته فمن ذلك ما جاءت به الاخبار
في تقديم ايمانه بالله وبرسوله صلى الله عليه واله وسلم وسبقه فيه كافة
المكلفين من الانام اخبرني ابو الجيش المظفر بن محمد البلخي قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو الحسن احمد بن القسم البرقي قال حدثني عبد
الرحمن بن صالح الازدي قال حدثنا سعد بن خثيم قال حدثني اسد بن عبدة
عن يحيى بن عفيف عن ابيه قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب قبل
ان يظهر امر النبي صلعم فجا شاب فنظر الى السما حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة

فقام يصلي ثم جاء غلام اخر فقام عن يمينه ثم جاءت امراة فقامت خلفهما
فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع الشاب فرفعا ثم سجد الشاب فسجدا
فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس امر عظيم اتدري من هذا الشاب هذا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني
ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين الذي هو عليه ولا والله ما على الارض
على هذا الدين غيرهما وغير هولاء الثلثة اخبرني ابو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال
حدثنا محمد بن ابي الثلج عن احمد بن القسم البرقي عن ابي صالح سهل بن صالح وكان قد
جاز مائة سنة قال سمعت ابا المعتمر عباد بن عبد الصمد قال سمعت انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم يرفع الى السما شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا مني ومن
علي وبهذا الاسناد عن احمد بن القسم البرقي قال حدثنا اسحق قال حدثنا نوح
بن قيس قال حدثنا سليمن بن علي الهاشمي ابو فاطمة قال سمعت معاذة العدوية
تقول سمعت عليا يقول على منبر البصرة انا الصديق الاكبر امنت قبل ان يومن ابو بكر
واسلمت قبل ان يسلم واخبرني ابو بشر محمد بن احمد بن نصر النصيري البزاز قال حدثنا
ابو بكر محمد بن ابي الثلج قال حدثنا ابو محمد النوفلي عن محمد بن عبد الحميد بن عمرو بن
عبد الغفار الفقيمي قال اخبرني ابرهيم بن حسان عن ابي عبد الله مولى بني هاشم عن
ابي سخيلة قال خرجت انا وعمار حاجين فنزلنا عند ابي ذر واقمنا عنده ثلثة ايام
فلما دنا منا الخفوق قلت له يا ابا ذر انا لا نرانا الا وقد دنا اختلاف من الناس فما
ترى فقال الزم كتاب الله وعلي بن ابي طالب عليه السلم فاشهد اني سمعت رسول الله
صلعم يقول علي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر و

لحمه بأسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت أهلكت أمة محمد
وقتلت خير الناس وإنه لصامت لا ينطق فذهب به إلى الحبس وجاء الناس إلى
أمير المؤمنين ع فقالوا له يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله فقد أهلك الأمة
وأفسد الملة فقال لهم أمير المؤمنين ع إن عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا
به ما يصنع بقاتل النبي اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار قال فلما قضى أمير المؤمنين ع
وفرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف
بين يديه قال له يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم
أمر فضربت عنقه واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى
احراقها بالنار فوهبها لها فاحرقتها وفي أمر قطام لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام
يقول الشاعر فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح وأعجم ثلاثة آلاف
وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المسمم فلا مهر أغلى من علي وإن غلا
ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على
قتل معوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته
في أليته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته وأما الآخر فإنه وافى عمرا في تلك الليلة
وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري
فضربه بسيفه وهو يظن أنه عمرو فأخذ وأتي به عمرو فقتله ومات خارجة في اليوم
الثاني فصل ومن الأخبار التي جاءت بموضع قبر أمير المؤمنين ع وشرح الحال
في دفنه ما رواه عباد بن يعقوب الرواجني قال حدثنا حيان بن علي العنزي
قال حدثني مولى لعلي بن أبي طالب ع قال لما حضرت أمير المؤمنين ع الوفاة قال
للحسن والحسين عليهما السلام إذا أنا مت فاحملاني على سريري ثم أخرجاني واحملا
مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم ائتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا

فاحتفرا فيها فإنكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها قال فلما مات أمير المؤمنين عليه السلام
أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا حتى
أتينا الغريين وإذا صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها مما ادخرها
نوح لعلي بن أبي طالب ع فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى
لأمير المؤمنين ع فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بإكرام أمير [المؤمنين]
قالوا نحب أن نعاين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم إن الموضع قد عفي أثره بوصية منه
عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا إنهم احتفروا فلم يجدوا شيئا وروى محمد بن
عمارة قال حدثني أبي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام أين دفن أمير المؤمنين
قال دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو
علي ع وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه وروى يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن
رجاله قال قيل للحسن بن علي ع أين دفنتم أمير المؤمنين ع فقال خرجنا به ليلا على
الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بجنب الغري فدفناه هناك وروى محمد بن زكريا
قال حدثنا أحمد بن عبد الله عن ابن عائشة قال حدثني عبيد الله بن محمد قال خرجنا
يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية فرأينا ظباء
فأرسلنا عليها الصقور والكلاب فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى الأكمة فسقطت
عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فعجب الرشيد من ذلك ثم إن الظباء
هبطت من الأكمة فهبطت الصقور والكلاب فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت
عنها الصقور والكلاب ففعلت ذلك ثلاثا فقال الرشيد اركضوا فمن لقيتموه فأتوني
به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له أخبرني ما هذه الأكمة قال إن جعلت لي الأمان
أخبرتك قال لك عهد الله وميثاقه أن لا أهيجك ولا أوذيك قال حدثني أبي عن آبائه
أنهم كانوا يقولون إن في هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب عليه السلام جعله الله تعالى حرما

الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلم في الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم
شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحى السلطان الا
وانكم حاج العام صفا واحدا وآية ذلك اني لست فيكم قال وهو ينعى نفسه عليه السلم
ونحن لا ندري. وروى الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمن بن المغيرة
قال لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين ع يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند
الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل له في
ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال يأتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان
فاصيب عليه السلم في آخر الليل. وروى اسمعيل بن زياد قال حدثتني ام موسى
خادمة علي عليه السلم وهي حاضنة فاطمة ابنته عليها السلم قالت سمعت عليا ع
يقول لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال
اني رأيت نبي الله صلعم في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول يا علي لا عليك قضيت
ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت ام كلثوم فقال يا بنية
لا تفعلي فاني ارى رسول الله صلعم يشير الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا هو خير
لك. وروى عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي قال سمعت عليا ع يقول رأيت النبي ص
في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد وبكيت فقال لا تبك يا علي
والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد ترضخ بها رؤسهما قال ابو صالح
فغدوت اليه من الغد كما كنت اغدو كل يوم حتى اذا كنت في الجزارين لقيت الناس
يقولون قتل امير المؤمنين ع. وروى عبد الله بن موسى عن الحسن بن دينار
عن الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين ع في الليلة التي ضرب في صبيحتها ولم يخرج
الى المسجد لصلوة الليل على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد اسهرك
فقال اني مقتول لو قد اصبحت واتاه ابن النباح فآذنه بالصلوة فمشى غير بعيد ثم رجع

فقالت له ام كلثوم مر جعدة فليصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصل ثم قال لا مفر من الاجل
فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه
امير المؤمنين ع برجله فقال له الصلوة الصلوة فقام اليه فضربه. وروى في حديث
آخر ان امير المؤمنين ع سهر تلك الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول
والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما
طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك فلما خرج الى صحن الدار استقبلته الاوز فصحن
في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلم.
ومن الاخبار الواردة بسبب قتله وكيف جرى الامر في ذلك ما رواه جماعة من اهل
السير منهم ابو مخنف واسمعيل بن راشد وابو هاشم الرفاعي وابو عمرو الثقفي وغيرهم
ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا
اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا شرينا انفسنا لله عز وجل فاتينا
ائمة الضلال فطلبنا غرتهم واركحنا منهم العباد والبلاد وثأرنا باخواننا الشهداء بالنهروان
فتعاهدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى انا اكفيكم
عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص
وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء به وتواعدوا شهر رمضان في ليلة تسع عشرة
ثم تفرقوا فاقبل عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى وكان عداده في كندة حتى قدم الكوفة
فلقي بها اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منه شيء وهو في ذلك اذ زار رجلا من اصحابه
ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان امير المؤمنين ع
قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء اهل زمانها فلما رآها ابن ملجم لعنه الله
شغف بها واشتد اعجابه بها فسأل نكاحها وخطبها فقالت له ما [illegible]

من احكامها خائفا ومحبوسا وهاربا ومطرودا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع
دفاعا عن المؤمنين ثم هاجر واقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدا المشركين ممتحنا
بالمنافقين الى ان قبضه الله عز وجل اليه واسكنه جنات النعيم وكانت وفاة
امير المؤمنين ع ليلة الجمعة ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين
من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم المرادي لعنه الله في مسجد الكوفة وقد خرج
يوقظ الناس لصلوة الصبح ليلة تسعة عشر من شهر رمضان وقد كان ارتصده
من اول الليل لذلك فلما مر به في المسجد وهو مستخف بامره مماكر باظهار النوم في
جملة النوام ثار اليه فضربه على ام راسه بالسيف وكان مسموما فمكث يوم تسعة عشر
وليلة عشرين ويومها وليلة احدى وعشرين الى نحو الثلث الاول من الليل
ثم قضى نحبه صلى الله عليه واله وسلم شهيدا ولقى ربه تعالى مظلوما وقد كان ع
يعلم ذلك قبل اوانه ويخبر به الناس قبل زمانه وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن
والحسين عليهما السلم وحملاه الى الغري من نجف الكوفة فدفناه هناك وعفيا
موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه ع من دولة بني امية
من بعده واعتقادهم في ولايته وما ينتهون اليه بسوء النيات فيه من قبيح
الفعال والمقال بما تمكنوا من ذلك فلم يزل قبره ع مخفيا حتى دل عليه الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم في الدولة العباسية وزاره عند وروده الى ابي جعفر
وهو بالحيرة فعرفته الشيعة واستانفوا اذ ذاك زيارته صلى الله عليه واله وعلى
ذريته الطاهرين وكانت سنه ع يوم وفاته ثلثا وستين سنة **فصل**
فمن الاخبار التي جاءت بذكره ع الحادث قبل كونه وعلمه به قبل حدوثه ما
اخبر به علي بن المنذر الطريقي عن ابن الفضيل العبدي عن فطر عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة رحمه الله قال جمع امير المؤمنين ع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن

ملجم المرادي فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي
نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه فلما ادبر
ابن ملجم عنه منصرفا قال عليه واله السلم: اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك: كما اضحكك الدهر فان الدهر يبكيك: وروى
الحسن بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة
قال اتى ابن ملجم امير المؤمنين ع فبايعه فيمن بايعه ثم ادبر عنه فدعاه امير المؤمنين
عليه السلم فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث ففعل ثم ادبر عنه فدعاه
امير المؤمنين ع فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا ينكث فقال ابن ملجم
يا امير المؤمنين ما رايتك فعلت باحد هذا غيري فقال امير المؤمنين عليه السلم:
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي: امض يا ابن ملجم فوالله
ما ارى ان تفي بما قلت وروى جعفر بن سليمان الضبعي عن معلى بن زياد قال
جاء عبد الرحمن بن ملجم الى امير المؤمنين ع يستحمله فقال يا امير المؤمنين احملني فنظر
اليه امير المؤمنين ع ثم قال له انت عبد الرحمن بن ملجم المرادي قال نعم قال يا غزوان
احمله على الاشقر فجاء بفرس فركبه ابن ملجم واخذ بعنانه فلما ولى قال امير المؤمنين ع:
اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي: قال فلما كان من امره ما
كان وضرب امير المؤمنين ع قبض عليه وقد خرج من المسجد فجيء به الى امير المؤمنين ع
فقال والله لقد كنت اصنع بك ما اصنع وانا اعلم انك قاتلي ولكن كنت افعل
لاستظهر بالله عليك **فصل** ومن الاخبار التي جاءت بنعيه نفسه عليه السلم الى
اهله واصحابه قبل قتله ما رواه ابو زيد الاحول عن الاجلح عن اشياخ كندة قال سمعتهم
يقولون اكثر من عشرين مرة سمعنا عليا ع على المنبر يقول ما يمنع اشقاها ان
يخضبها من فوقها بدم ويضع يده على لحيته عليه السلم وروى علي بن الحزور عن

على امه وصهره على ابنته فاطمة البتول سيدة نساء العالمين امير المؤمنين على بن
ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف سيد الوصيين عليه افضل
الصلوة والتسليم كنيته ابو الحسن ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث
ليال خلت من الثالث عشر من رجب سنة ثلثين من عام الفيل ولم يولد قبله
ولا بعده مولود في بيت الله تعالى سواه اكراما من الله تعالى له بذلك واجلالا
لمحله في التعظيم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف رضى الله عنها
وكانت كالام لرسول الله صلى الله عليه وآله ربى في حجرها وكان شاكرا لبرها و
آمنت به صلى الله عليه وآله في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين ولما
قبضها الله عز وجل اليه كفنها النبى صلى الله عليه وآله وسلم بقميصه ليدرأ به عنها
هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها
امير المؤمنين عليه وآله السلم ليجيب به عند المسائلة بعد دفنها فخصها بهذا الفضل
العظيم لمنزلتها من الله تعالى ومن نبيه عليه السلم والخبر بذلك مشهور فكان امير المؤمنين
واخوته اول من ولده هاشم مرتين وحاز مع ذلك النشو في حجر رسول الله صلى الله
عليه وآله والتادب بادبه الشريف وهو اول من آمن بالله عز وجل ورسوله صلى
الله عليه وآله من اهل البيت والاصحاب واول ذكر دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الاسلام فاجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الايمان ويقتل
اهل الزيغ والطغيان وينشر معالم السنة والقرآن ويحكم بالعدل ويامر بالاحسان
فكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله [بعد البعثة] ثلثا وعشرين سنة منها ثلث عشرة
سنة بمكة قبل الهجرة مشاركا له في محنه كلها متحملا عنه اكثر اثقالها وعشر سنين بعد
الهجرة بالمدينة يكافح عنه المشركين ويجاهد دونه الكافرين ويقيه بنفسه من
اعدائه في الدين الى ان قبضه الله عز وجل الى جنته ورفعه في عليين فمضى صلى الله